٩

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ

الرزمة التعليمية

٢٠٢٤

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب ٧١٩ – رام الله – فلسطين
pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps
https://www.facebook.com/Palestinian.MOEHE/
فاكس ٢٩٨٣٢٥٠-٢-٩٧٠+ | هاتف ٢٩٨٣٢٨٠-٢-٩٧٠+

المحتويات

	الفرع	الموضوع	الصفحة
الوَحْدَةُ الأولى	القِراءَةُ	سَفينَةُ الرَّحْمَةِ	٤
	النَّصُّ الشِّعْرِيُّ	وُلِدَ الهُدى	٨
	القَواعِدُ	الميزانُ الصَّرْفِيُّ	١٠
	البَلاغَةُ	الإيجازُ	١٤
	الإمْلاءُ	حَذْفُ أَلِفِ (ما) الاسْتِفهامِيَّةِ	١٧
	التَّعبيرُ	المَقالَةُ	١٩
الوَحْدَةُ الثّانِيَةُ	القِراءَةُ	مِنْ ذاكِرَةِ جَدّي	٢٠
	النَّصُّ الشِّعْرِيُّ	يا أحِبّائي	٢٤
	القَواعِدُ	الفِعْلُ المُجَرَّدُ (الثُّلاثِيُّ والرُّباعِيُّ)	٢٨
الوَحْدَةُ الثّالِثَةُ	القِراءَةُ	المَوْتُ المُتَرَبِّصُ عَلى الطُّرُقاتِ	٣١
	القَواعِدُ	الفِعْلُ المَزيدُ الثُّلاثِيُّ	٣٤
	الإمْلاءُ	مُراجَعَةُ الهَمْزَةِ المُتَوَسِّطَةِ	٣٧
	اختبار تقويمي		٣٩
الوَحْدَةُ الرّابِعَةُ	القِراءَةُ	التّعليمُ المِهْنيّ رِفْعَةٌ وتَمَيُّزٌ	٤٢
	القَواعِدُ	مَصادِرُ الفِعْلِ المُجَرَّدِ (الثُّلاثِيِّ وَالرُّباعِيِّ)	٤٦
	البَلاغَةُ	الإطْنابُ	٥٠
الوَحْدَةُ الخامِسَةُ	القِراءَةُ	هِجْرَةُ النَّوْرَسِ الخَريفِيَّةُ	٥٢
	النَّصُّ الشِّعْرِيُّ	صَلاةٌ إلى العامِ الجَديدِ	٥٦
	القَواعِدُ	مَصْدَرُ المَزيدِ	٥٨
	الإمْلاءُ	الهَمْزَةُ وَفْقَ الحَرَكَةِ الإعْرابِيّةِ	٦٢
الوَحْدَةُ السّادِسَةُ	القِراءَةُ	مُناجاةُ الْقَمَرِ	٦٤
	القَواعِدُ	اسْمُ الفاعِلِ واسم المفعول	٧٠
	التَّعبيرُ	المَقالَةُ العِلْمِيَّةُ	٧٤
	اختبار تقويمي		٧٥

	الفرع	الموضوع	الصفحة
الوَحْدَةُ السّابِعَةُ	القِراءَةُ	أَطيبُ ما تأكلون	٧٨
	القَواعِدُ	المَفْعولُ بِهِ	٨٢
	البَلاغَةُ	التَّقْسيمُ	٨٦
	الإمْلاءُ	مَواطِنُ هَمْزَةِ الوَصْلِ	٨٨
الوَحْدَةُ الثّامِنَةُ	القِراءَةُ	صَفَدُ حِصْنُ الجَليلِ	٩٠
	النَّصُّ الشِّعْرِيُّ	سَنَرْجِعُ يَوْماً	٩٤
	القَواعِدُ	المَفْعولُ فيهِ (الظَّرْف)	٩٦
	الإمْلاءُ	مَواطِنُ هَمْزَةِ القَطْعِ	٩٨
الوَحْدَةُ التّاسِعَةُ	القِراءَةُ	قَنّاصٌ يَخْطِفُ بَصَرَهُ	١٠١
	النَّصُّ الشِّعْرِيُّ	رِسالَةٌ مِنَ الزِّنْزانَةِ	١٠٥
	القَواعِدُ	المَفْعولُ المُطْلَقُ	١٠٩
	البلاغة	التَّوْرِيَةُ	١١٣
	اختبار تقويمي		١١٦
الوَحْدَةُ العاشِرَةُ	القِراءَةُ	هكَذا عاشَ أَجْدادُنا (العونَةُ)	١٢٠
	النَّصُّ الشِّعْرِيُّ	النّاسُ لِلنّاسِ	١٢٦
	القَواعِدُ	الاسْمُ المَجْرورُ بِحَرْفِ الْجَرِّ	١٢٩
الوَحْدَةُ الحادِيَةَ عَشْرَةَ	القِراءَةُ	وَمَنْ يَكْتُمْها	١٣٢
	الإمْلاءُ	الأَخْطاءُ الشّائِعَةُ (٢)	١٣٨
	التَّعبيرُ	التَّعْزِيَةُ	١٣٩
الوَحْدَةُ الثّانِيَةَ عَشْرَةَ	القِراءَةُ	مُمتَلَكاتُنا العامَّةُ عُنوانُ انتِمائِنا	١٤٠
	النَّصُّ الشِّعْرِيُّ	إرادةُ الحَياةِ	١٤٥
	القَواعِدُ	الجَرُّ بالإضافَةِ	١٤٧
	اختبار تقويمي		١٥٠

النّتاجاتُ:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلَبَةِ بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ هذه الرزمة، والتَّفاعُلِ مَعَ الأَنْشِطَةِ، أَنْ يَكونوا قادِرينَ عَلى توظيفِ مَهاراتِ (المُحادَثَةِ، والقِراءَةِ، والكِتابَةِ)، في الاتصال والتواصل مِنْ خِلالِ:

١- تَعَرُّفِ نَبْذَةٍ عَنِ النُّصوصِ وَأَصحابِها.

٢- استنتاجِ الأفكارِ الرَّئيسَةِ في النُّصوصِ.

٣- قِراءةِ النُّصوصِ قِراءَةً صَحيحَةً مُعَبِّرَةً.

٤- توضيحِ مَعاني المُفرَداتِ وَالتَّراكيبِ الجَديدَةِ الوارِدَةِ في النُّصوصِ.

٥- تحَليلِ النُّصوصِ إلى أَفكارِها (إِنْ كانَت مَقالَةً)، أَو عَناصِرِها الرَّئيسةِ إِذا كانَت نُصوصاً أَدَبِيَّةً.

٦- استنتاجِ خَصائِصِ النُّصوصِ الأُسلوبِيَّةِ، وَسِماتِ لُغَةِ الكتّابِ.

٧- استنتاجِ العَواطِفِ الوارِدَةِ في النُّصوصِ الأَدَبِيّةِ.

٨- تَمَثُّلِ القِيَمِ وَالسُّلوكاتِ الوارِدَةِ في النُّصوصِ في حَياتِهِم وَتَعامُلِهِم مَعَ الآخَرينَ.

٩- حِفْظِ سِتَّةِ أَبياتٍ مِنَ الشِّعرِ العَمودِيِّ، وعَشَرَةِ أَسطُرٍ شِعرِيَّةٍ مِنَ الشِّعْرِ الحُرِّ.

١٠- تَعَرُّفِ المَفاهيمِ الصَّرفِيَّةِ الوارِدَةِ في دُروسِ الصَّرفِ.

١١- توضيحِ القَواعِدِ الصَّرفِيَةِ الوارِدَةِ في دُروسِ الصَّرفِ.

١٢- تَوْظيفِ التَّطبيقاتِ الصَّرفِيَةِ في سِياقاتٍ حَياتِيَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ.

١٣- إعرابِ الأَسماءِ الصَّرفِيَةِ الوارِدَةِ في مَواقِعَ إِعْرابِيَّةٍ مُختَلِفَةٍ.

١٤- تَعَرُّفِ المَفاهيمِ البَلاغِيّةِ في دُروسِ البَلاغَةِ (الإيجازُ والإطنابُ)

١٥- تحَليلِ أَمثِلَةٍ عَلى المَفهومَيْنِ البَلاغِيَّيْنِ الوارِدَيْنِ.

١٦- كتابةِ أَمثِلَةٍ على القَضِيَّتَيْنِ البَلاغِيَّتَيْنِ الوارِدَتَيْنِ.

١٧- مُراعاةِ القَواعِدِ الإملائِيَّةِ في كِتاباتِهِم.

١٨- تَعَرُّفِ المَفاهيمِ المُتَعَلِّقَةِ بِالمَقالَةِ وَأَنواعِها وَسِماتِها.

١٩- كتابةِ مَقالاتٍ مَوضوعِيَّةٍ وَذاتِيَّةٍ مُوَظِّفينَ فيها ما تَعَلَّموهُ في دُروسِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

سَفينَةُ الرَّحْمَةِ

العالَمُ بَحْرٌ عَظيمٌ يَسْبَحُ فِيهِ مَخْلوقٌ ضَعيفٌ، يَحْتاجُ دَائِماً إِلى وَسيلَةِ النَّجاةِ، وَمَسْكَنِ الرَّحْمَةِ؛ لِيَظَلَّ مُسْتَمِداً مِشْعَلَ النُّورِ، يَسيرُ عَلى هَدْيٍ وَاسْتِقامَةٍ.

وَسورَةُ نوحٍ -عَلَيْهِ السَّلامُ- تَعْرِضُ أَمانَةَ الدَّعْوَةِ وَتَبْليغَها، وَالصَّبْرَ عَلى الصَّدِّ وَالغَوايَةِ، كَما ذَكَّرَتْ بِنِعَمِ اللهِ تَعالى، وَدَلائِلِ قُدْرَتِهِ في الخَلْقِ، وَبَعْدَ يَأْسِهِ -عَلَيْهِ السَّلامُ- مِنْ صَلاحِ قَوْمِهِ، دَعا رَبَّهُ أَلّا يَتْرُكَ أَحَداً مِنْهُم عَلى وَجْهِ الأَرْضِ؛ لِشِدَّةِ ظُلْمِهِم وَفَسادِهِم، فَكانَت الاسْتِجابَةُ أَنْ أَغْرَقَهُم اللهُ، وَأَهْلَكَهُم بِالطّوفانِ، كَما دَعا لِنَفْسِهِ وَلِأَتْباعِهِ الَّذينَ رَكِبوا سَفينَةَ الرَّحْمَةِ بِالمَغْفِرَةِ.

﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ
عَذَابٌ أَلِيمٞ ١ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ
مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤ قَالَ رَبِّ إِنِّي
دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ٦ وَإِنِّي كُلَّمَا
دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ
وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ٨ ثُمَّ
إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ٩ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ
كَانَ غَفَّارٗا ١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ
وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ١٢ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ١٣
وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا ١٤ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا
١٥ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا ١٦ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ
ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا ١٨ وَٱللَّهُ جَعَلَ
لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا ١٩ لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا سُبُلٗا فِجَاجٗا ٢٠ قَالَ نُوحٞ رَّبِّ
إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ٢١ وَمَكَرُواْ
مَكۡرٗا كُبَّارٗا ٢٢ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا
يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ٢٣ وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلٗا
٢٤ مِّمَّا خَطِيٓـَٔاتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ

اسْتَغْشَوْا: غَطَّوْا.

مِدْراراً: غَزيراً مُتَتابِعاً.

وَقاراً: تَوْقيراً وَتَعْظيماً.

أَطْواراً: جَمْعُ طَوْرٍ، وَهِيَ الأَحْوالُ.

طِباقاً: سَماءً فَوْقَ سَماءٍ.

فِجاجاً: جَمْعُ فَجٍّ، وَهُوَ الطَّريقُ الواسِعُ.

كُبّاراً: شَديداً، عَظيماً.

وَدّاً، وَسُواعاً، وَيَغوثَ، وَيَعوقَ، وَنَسْراً: أَصْناماً عَبَدَها الكُفّارُ.

أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾
إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾
رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

دَيّاراً: يَدورُ عَلى الأَرْضِ.

تَباراً: هَلاكاً.

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١- ما الرِّسالَةُ الّتي حَمَلَها نوحٌ -عَلَيْهِ السَّلامُ- إلى قَوْمِهِ؟
٢- بِماذا وَعَدَ اللّهُ -تَعالى- المُسْتَجيبينَ لِدَعْوَةِ نوحٍ -عَلَيْهِ السَّلامُ-؟
٣- ماذا كانَ يَصْنَعُ قَوْمُ نوحٍ -عَلَيْهِ السَّلامُ- كُلَّما حاوَلَ دَعْوَتَهُم وَتَذْكيرَهُم بِرِسالَتِهِ؟
٤- ما مَظاهِرُ عَظَمَةِ اللّهِ الّتي تَسْتَوْجِبُ تَوْقيرَهُ؟
٥- بِمَ وَعَدَ اللّهُ المُسْتَغْفِرينَ مِنْ عِبادِهِ؟
٦- ما مَصيرُ قَوْمِ نوحٍ الَّذينَ عَصَوْا دَعْوَتَهُ؟
٧- خَلَقَ اللّهُ الإِنْسانَ في أَطْوارٍ مُتَعاقِبَةٍ، نُوَضِّحُ تِلْكَ الأَطْوارَ.

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١- رَسَمَتِ الآيَةُ السّابِعَةُ صورَةً واضِحَةً لِفَسادِ قَوْمِ نوحٍ وَشِدَّةِ عِنادِهِم، نُوَضِّحُها.
٢- نُعَلِّلُ ما يَأْتي:
- اسْتِمْرارَ دَعْوَةِ نوحٍ -عَلَيْهِ السَّلامُ- لِقَوْمِهِ تِسْعَمِئَةٍ وخَمْسينَ سَنَةً.
- دَعْوَةَ نوحٍ -عَلَيْهِ السَّلامُ- رَبَّهُ أَلّا يُبْقِيَ عَلى الأَرْضِ مِنَ الكافِرينَ دَيّاراً.

٣- كَيْفَ ظَهَرَ اجْتِهادُ نوحٍ -عَلَيْهِ السَّلامُ- في تَوْصيلِ دَعْوَتِهِ لِقَوْمِهِ لِيُؤْمِنوا بِاللّهِ -تَعالى-؟
٤- في الآياتِ الكَريمَةِ إِشارَةٌ إلى أَصْلِ خَلْقِ الإِنْسانِ وَالبَعْثِ والحَشْرِ، نُبَيِّنُ ذلكَ.
٥- العِلْمُ طَريقٌ لِلْهِدايَةِ، وَهذا ما يُؤَكِّدُهُ الإِعْجازُ العِلْميُّ في الآيَةِ: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ (نوح: ٧)، نُوَضِّحُ ذلِكَ.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوبُ:

١- نُحاكي الأُسْلوبَيْنِ الآتِيَيْنِ في سِياقَيْنِ مِنْ إنْشائِنا:

- (أُسلوبُ الشَّرْطِ): ﴿كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ (نوح: ٧)

- (أُسلوبُ النَّهْيِ): ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ﴾ (نوح: ٢٣)

٢- اسْتَخْدَمَ نوحٌ -عَلَيْهِ السَّلامُ- أُسْلوبَ الحِوارِ وَالإِقْناعِ مَعَ قَوْمِهِ، نُوَضِّحُ أَثَرَ هذا الأُسْلوبِ عَلى النَّسيجِ الاجْتِماعِيِّ في واقِعِنا؟

٣- نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ- المُحَسِّنُ البَديعِيُّ بَيْنَ الكَلِمَتينِ (أَعْلَنْتُ، وَأَسْرَرْتُ) هُوَ:

١-جِناسٌ تامٌّ. ٢-طِباقٌ. ٣-تَرادُفٌ. ٤-سَجْعٌ.

ب- المَوْقِعُ الإعْرابِيُّ لِكَلِمَةِ (سِراجٍ) في الآيَةِ: «وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً»:

١-مَفْعولٌ بِهِ ثانٍ. ٢-حالٌ. ٣-مَفْعولٌ مُطْلَقٌ. ٤-تَمْييزٌ.

ج- أَرادَ نوحٌ -عَلَيْهِ السَّلامُ- عِنْدَ سُؤالِ قَوْمِهِ «ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ للهِ وَقاراً؟» أَنْ:

١- يَعْرِفَ الحَقيقَةَ. ٢- يُنْكِرَ إعْراضَهُم. ٣- يَدْعُوَ عَلَيْهِم. ٤- يَتَجَنَّبَ كَيْدَهُم.

د- الأُسْلوبُ اللُّغَوِيُّ في قَوْلِهِ تَعالى: «أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً»:

١- نَفْيٌ. ٢- نَهْيٌ. ٣- تَعَجُّبٌ. ٤- اسْتِفْهامٌ.

وُلِدَ الهُدى

بَيْنَ يَدَي النَّصِّ:

أَحْمَد شَوْقي شاعرٌ مِصْريٌّ، وُلِد عامَ ١٨٦٨م، وَتُوفِّيَ عامَ ١٩٣٢م، وَلُقِّبَ بِأَميرِ الشُّعَراءِ، وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ شُعَراءِ العَصْرِ الحَديثِ. نَشَأَ في كَنَفِ الخِديوي إسْماعيلَ، فَعاشَ حَياةَ التَّرَفِ والقُصورِ، ولَهُ ديوانٌ شِعْريٌّ اسْمُهُ الشَّوْقيات، وَلَهُ مَسْرَحيّاتٌ شِعْريَّةٌ، مِنْها: عَنْتَرَةُ، وَمَجْنونُ لَيْلى، وَمَصْرَعُ كليوباترا. والقَصيدَةُ الّتي بَيْنَ أَيْدينا نَظَمَها شَوْقي في مَدْحِ الرَّسولِ مُحَمَّدٍ ـ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ والتَّغَنّي بِخِصالِهِ الحَميدَةِ، مُعَبِّراً فيها عَن ابْتِهاجِ الأَرْضِ والسَّماءِ بِهذا المَوْلِدِ العَظيمِ، مُعارِضاً فيها قَصيدَةَ البوصيريِّ، الَّتي مَطْلَعُها:

كَيْفَ تَرْقى رُقِيَّكَ الأَنْبِياءُ ... يا سَماءً ما طاوَلَتْها سَماءُ

وُلِدَ الهُدى

أَحْمَد شَوْقي

وُلِدَ الهُدى، فَالكائِناتُ ضِياءُ ... وَفَمُ الزَّمانِ تَبَسُّمٌ وَثَناءُ

الرّوحُ وَالمَلَأُ المَلائِكُ حَوْلَهُ ... لِلدّينِ وَالدُّنْيا بِهِ بُشَراءُ

وَالعَرْشُ يَزْهو وَالحَظيرَةُ تَزْدَهي ... وَالمُنْتَهى وَالسِّدْرَةُ العَصْماءُ

بِكَ بَشَّرَ اللّهُ السَّماءَ فَزُيِّنَتْ ... وَتَضَوَّعَتْ مِسْكاً بِكَ الغَبْراءُ

وَبَدا مُحَيّاكَ الَّذي قَسَماتُهُ ... حَقٌّ وَغُرَّتُهُ هُدًى وَحَياءُ

وَعَلَيهِ مِنْ نورِ النُّبُوَّةِ رَوْنَقٌ ... وَمِنَ الخَليلِ وَهَدْيِهِ سيماءُ

أَثْنى المَسيحُ عَلَيْهِ خَلْفَ سَمائِهِ ... وَتَهَلَّلَتْ وَاهْتَزَّتِ العَذْراءُ

يَوْمٌ يَتيهُ عَلى الزَّمانِ صَباحُهُ ... وَمَساؤُهُ بِمُحَمَّدٍ وَضّاءُ

الحَقُّ عالي الرُّكْنِ فيهِ، مُظَفَّرٌ ... في المُلْكِ لا يَعْلو عَلَيْهِ لِواءُ

يا خَيْرَ مَنْ جاءَ الوُجودَ تَحيَّةً ... مِنْ مُرسَلينَ إِلى الهُدى بِكَ جاؤوا

يا مَنْ لَهُ الأَخْلاقُ ما تَهْوى العُلا ... مِنْها وَما يَتَعَشَّقُ الكُبَراءُ

فَإِذا سَخَوْتَ بَلَغْتَ بِالجودِ المَدى ... وَفَعَلْتَ ما لا تَفْعَلُ الأَنْواءُ

وَإِذا عَفَوْتَ فَقادِراً وَمُقَدَّراً ... لا يَسْتَهينُ بِعَفْوِكَ الجُهَلاءُ

وَإِذا رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ أَوْ أَبٌ ... هذانِ في الدُّنْيا هُما الرُّحَماءُ

الرّوحُ: جِبْريلُ عَلَيْهِ السَّلامُ.

المَلَأُ: المَلائكَةُ الكِرامُ.

الحَظيرَةُ، وَالمُنْتَهى، وَالسِّدْرَةُ: أَماكِنُ في الجَنَّةِ.

تَضَوَّعَتْ: فَاحَتْ رائِحَتُها.

الغَبْراءُ: الأَرْضُ.

سيماءُ: عَلامَةٌ.

الأَنْواءُ: الأَمْطارُ الشّديدَةُ، وَيُقْصَدُ بِها العَطاءُ.

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١- عَنْ أَيِّ يَوْمٍ تَتَحَدَّثُ القَصيدَةُ؟

٢- احْتَفَتِ السَّماءُ وَالأَرْضُ بِمَوْلِدِ النَّبيِّ الكَريمِ، ما مَظاهِرُ هذا الاحْتِفاءِ؟

٣- نَوَضِّحُ صِفاتِ النَّبيِّ ﷺ، كَما وَرَدَتْ في الأَبْياتِ.

٤- ما العاطِفَةُ الّتي سَيطَرَت على أَبْياتِ القَصيدَةِ؟

٥- مَن الرُّحَماءُ في نَظَرِ الشّاعِرِ؟

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١- كَيْفَ سَيَكونُ العالَمُ لَو لَمْ يولَدْ سَيِّدُنا مُحَمَّدٌ ﷺ؟

٢- هُناكَ بَيْتٌ فيهِ إشارَةٌ إلى أَنَّ المَسيح قَدْ بَشَّرَ بِقُدومِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، نُعَيِّنُه.

٣- قالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: «إنَّما بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأَخْلاقِ»، ما البَيْتُ الَّذي يُشيرُ إلى ذلِكَ؟

٤- نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ في الأَبْياتِ: الأَوَّلِ، والرّابِعِ، والثّامِنِ.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوبُ:

أ- تَكَرَّرَتْ (إذا) الشَّرْطِيَّةُ في القَصيدَةِ، نُمَثِّلُ عَلى هذا الأُسْلوبِ بِمِثالٍ مِنْ إنْشائنا.

ب- نَخْتارُ الإجابَةَ الصَّحيحَةَ مِمّا يَأْتي:

١- الغَرَضُ الَّذي تَنْتَمي إليهِ القَصيدَةُ هو:

أ- شِعْرُ الجِهادِ. ب- المَدائِحُ النَّبَوِيَّةُ. ج- شِعْرُ الوَصْفِ. د- شِعْرُ الرِّثاءِ.

٢- المُحَسِّنُ البَديعيُّ في (يَوْمٌ يَتيهُ عَلى الزَّمانِ صَباحُهُ وَمَساؤُهُ بِمُحَمَّدٍ وَضّاءُ) هو:

أ- الطِّباقُ. ب- الجِناسُ. ج- المُقابَلَةُ. د- السَّجْعُ.

٣- العَلاقَةُ اللُّغَوِيَّةُ بَيْنَ الكَلِمَتَيْنِ (تَهْوى، ويَتَعَشَّقُ) الوارِدَتَيْنِ في البَيْتِ الحادِيَ عَشَرَ هي:

أ- الجِناسُ. ب- السَّجْعُ. ج- التَّضادُّ. د- التَّرادُفُ.

نشاط نَختارُ مَجموعَةً مِنَ الطَّلَبَةِ يُنشِدونَ قصيدَةَ (وُلِدَ الهُدى) في الإذاعَةِ المَدرَسِيَّةِ.

الميزانُ الصَّرْفِيُّ

نَقْرَأُ:

المَجموعَةُ الأُولى:

١- قالَ تَعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴾ (نوح: ١٥)

٢- قالَ تَعالى: ﴿ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (نوح: ٤)

٣- قالَ تَعالى: ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ﴾ (النساء:١٠٢)

٤- قالَ تَعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ (الأعراف: ٢٠)

٥- يَقولُ إيليّا أَبو ماضي:

يا أَخي لا تَمِلْ بوَجهِكَ عَنّي ... ما أَنا فَحْمةٌ ولا أنتَ فَرقَدْ

٦- يُؤْكَـلُ السَّفَرجَلُ نيّئـاً، أَوْ مَطْبوخاً عَلى شَكْلِ مُربّى.

المَجموعَةُ الثّانِيَةُ:

١- قالَ تَعالى: ﴿ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴾ (نوح:٢٤)

٢- قالَ تَعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ (نوح:٢٦)

٣- صِلْ رحِمَكَ، وصُنْ لِسانَكَ، وارْضَ بنَصيبِكَ، وَعِ ما تَقولُ.

نَتَأَمَّلُ:

لا بُدّ أَنَّك ذَهَبْتَ إلى السّوقِ يوماً، واشْتَرَيْتَ بَعْضَ الخَضْراواتِ الّتي وَزَنَها البائعُ على ميزانٍ ذي كِفَّتَيْنِ، وَلاحَظْتَ أنّهُ اسْتَخْدَمَ وَحْداتِ وزْنٍ مُعَيَّنَةً، وَأَخَذَ مِنَ المَوزونِ أَوْ زادَ عَلَيهِ، حَتّى يَتَساوى المَوزونُ معَ الوَزْنِ.

وللكَلماتِ في لُغتِنا كذلِكَ ميزانٌ توزَنُ بِهِ، هُوَ (الميزانُ الصَّرفيُّ)، وله وَحَداتُ وَزْنٍ أَساسِيَّةٌ، هي (الفاءُ، والعَيْنُ، واللّام)، نَزِنُ بِهِ الأفعالَ المُتصرِّفَةَ، والأسماءَ المُعربَةَ. ويُسمّى الحَرْفُ الأَوَّلُ في كُلِّ كَلِمةٍ مُجرّدَةٍ فاءَ الكَلِمَةِ، والحَرْفُ الثّاني عينَ الكَلِمَةِ، والحَرفُ الثّالثُ لامَ الكَلِمَةِ. وحَرَكاتُ أحرُفِ الكَلِمةِ (الضَّمَّةُ، والفَتْحَةُ، والكَسْرَةُ، والسُّكونُ) يجِبُ أَنْ تُقابِلَها عِندَ الوَزنِ.

كَتَبَ	=	فَعَلَ

وَإذا تأَمَّلْنا الأفعالَ الثُّلاثِيَّةَ الواردَةَ في المِثالَيْنِ الأَوَّلِ والثّاني مِنَ المَجموعَةِ الأولى (خَلَقَ، جاء) وَجَدْنا أنَّ أَحْرُفَها أَصْلِيَّةٌ، وإذا حَذَفْنا حَرْفاً مِنها، فإنَّ مَعناها يَتَغَيَّرُ، أوْ لا يبقى لها مَعنى، أمّا وَزْنُها فَهُوَ:

المَوْزونُ (خَلَقَ)	خَ	لَ	قَ
الوَزْنُ (فَعَلَ)	فَ	عَ	لَ

المَوْزونُ (جاءَ)	جَ	ا (يَ)	ءَ
الوَزْنُ (فَعَلَ)	فَ	عَ	لَ

كَما أنّ وزْنَ الاسمَيْنِ (سَبْعَ، أَجَل) في المِثالَيْنِ هُو:

المَوْزونُ (سَبْعَ)	سَ	بْ	ع
الوَزْنُ (فَعْلَ)	فَ	عْ	ل

المَوْزونُ (أَجَل)	أَ	جَ	ل
الوَزْنُ (فَعَل)	فَ	عَ	ل

وفي المِثالِ الثّالِثِ نَجِدُ الفِعْلَ الثُّلاثِيَّ المُضعَّفَ (وَدَّ) قد فُكَّ تَضْعيفُهُ قَبْلَ وَزنِهِ (وَدَدَ):

المَوْزونُ (وَدَّ)	وَ	دَ	دَ
الوَزْنُ (فَعَلَ)	فَ	عَ	لَ

وفي المِثالَيْن الرّابعِ والخامِسِ مِنَ المَجموعَةِ الأولى، نُلاحِظُ الفِعلَ الرُّباعِيَّ المُجرَّدَ (وَسوَسَ) وَزْنُهُ (فَعْلَلَ)، بِزِيادَةِ لامٍ بعدَ لامِ (فَعَلَ)، ومِثْلُهُ: خَلْخَلَ، وقَلْقَلَ، ودَرْهَمَ، وزَلزَلَ،...إلخ.

المَوْزونُ (وَسْوَسَ)	وَ	سْ	وَ	سَ
الوَزْنُ (فَعْلَلَ)	فَ	عْ	لَ	لَ

ومِثلُهُ كَذلِكَ الاسمُ الرُّباعيُّ المُجَرَّدُ (فَرْقَد) الوارِدُ في المِثالِ الخامِسِ:

المَوْزونُ (فَرْقَد)	فَ	رْ	قَ	د
الوَزْنُ (فَعْلَل)	فَ	عْ	لَ	ل

أمّا الاسْمُ الخُماسِيُّ (سَفَرْجَل) فَوزنُهُ (فَعَلَّل) الوارِدُ في المِثالِ السّادِسِ:

المَوْزونُ (سَفَرْجَل)	سَ	فَ	رْ	جَ	ل
الوَزْنُ (فَعَلَّل)	فَ	عَ	لْ	لَ	ل

أمّا الكَلِماتُ الوارِدَةُ في المِثالِ الأوَّلِ منَ المَجموعَةِ الثّانِيَةِ، فإنَّنا نُلاحِظُ أنّهُ زيدَ على مُجرَّدِها حَرْفٌ، أوْ أكثَرُ مِنْ أَحْرُفِ الزِّيادَةِ العَشَرَةِ (سَأَلتُمونيها)، وَهذِهِ الأَحْرُفُ الزّائدَةُ يَجِبُ أَنْ تَتِمَّ زِيادَتُها في الميزانِ، فَالفِعْلُ (أَضَلَّ) الّذي وَزْنُهُ (أَفْعَل) مُتَّصِلٌ بواوِ الجَماعَةِ، وَأَصلُهُ الثُّلاثيُّ (ضَلَلَ)، وَكَذلِكَ الاسْمُ (ضَلال) وَزْنُهُ (فَعال):

المَوْزونُ (أَضَلَّ)	أَ	ضْ	لَ	لَ
الوَزْنُ (أَفْعَلَ)	أَ	فْ	عَ	لَ

المَوْزونُ (ضَلال)	ضَ	ل	ا	ل
الوَزْنُ (فَعال)	فَ	ع	ا	ل

أَمّا (وَذَرَ) بِمَعنى تَرَكَ، فَعِنْدَ تَحْويلِها إلى المُضارِعِ تُصْبِحُ ((تَوذَر))، ثُمَّ حُذِفَتْ واوُها للتَّخْفيفِ (تَذَر)، ووَزْنُها (تَعَل):

المَوْزونُ (تَذَر)	تَ	~~وْ~~	ذَ	ر
الوَزْنُ (تَعَل)	تَ	~~فْ~~	عَ	ل

أَمّا الكَلِماتُ الوارِدَةُ في المِثالِ الثّالِثِ (صِلْ، صُنْ، ارْضَ، عِ)، فَقَدْ تَمَّ حَذْفُ حَرفٍ أوْ حرْفَيْنِ مِنَ الأَصْلِ المُجَرَّدِ لِكُلٍّ مِنْها، كَما أُضيفَ حَرْفٌ قَبْلَ فاءِ الفِعْلِ (رَضِيَ)، وَحُذِفَتْ لامُهُ (الياء)، وَوَزنُ هذِهِ الأَفْعالِ هُوَ:

الفِعْل	المُجَرّد	الوَزْن
صِلْ	وَصَلَ	عِلْ
صُنْ	صانَ	فُلْ
عِ	وَعى	عِ
ارْضَ	رَضِيَ	افْعَ

نَسْتَنْتِجُ:

١- عِلمُ الصَّرْفِ: علمٌ يَبحَثُ في بِنْيةِ الكَلِمَةِ، وما يَطْرَأُ عَلَيْها مِنْ تَغْييرٍ لَفْظِيٍّ، أَوْ مَعْنَوِيٍّ.

٢- الميزانُ الصَّرفيُّ: مِقياسٌ جاءَ بِهِ عُلماءُ الصَّرفِ لِمَعرِفَةِ أُصولِ الكَلِمَةِ، وَما يَطرَأُ عَلَيْها مِنْ تَغَيُّراتٍ.

٣- وَجَدَ عُلَماءُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَنّ أَكْثَرَ الكَلماتِ العَرَبِيَّةِ ثُلاثِيَّةُ الأَصْلِ، وَيُقابِلُها عِندَ الوَزنِ الفاءُ، والعَيْنُ، واللّامُ، فَتُقاسُ عَلى أَحْرُفِ كَلِمَةِ (فعل) مَضبوطَةً بِحَرَكاتِ المَوزونِ، فَيَكونُ وَزْنُ (أَخَذَ: فَعَلَ)، وَ(أُخِذَ: فُعِلَ)، وَ(أَخْذ: فَعْل).

٤- عِندَ وَزْنِ الكَلِماتِ رُباعِيَّةِ الأَصْلِ تُزادُ لامٌ بَعدَ لامِ (فعل)، فَيكونُ وَزنُ سَلْسَل، وجَعْفَر (فَعْلَل).

٥- عِندَ وَزنِ الكَلِماتِ خُماسِيَّةِ الأَصلِ تُزادُ لامان بَعدَ لام (فعل)، فَيكونُ وَزنُ سَفَرْجَل، وفَرَزْدَق (فَعَلَّل).

٦- عندَ تَضعيفِ أَصلٍ مِنْ أُصولِ الكَلِمَةِ يكونُ الوَزنُ بِتَضعيفِ ما يُقابِلُهُ في الميزان، مِثْلَ (عَلَّمَ: فَعَّلَ).

٧- إِذا زِدْنا حَرْفاً مِنْ أَحْرُفِ الزِّيادَةِ (سَألتُمونيها) عَلى جَذرِ الكلِمةِ، فَإِنَّنا نَزيدُ الحَرْفَ نَفسَهُ في المَوضِعِ نَفسِهِ في الميزانِ، مِثْلَ: أَخرَجَ: أَفعَلَ، واسْتِخْراج: اسْتِفْعال.

٨- إِذا أَرَدْنا أَنْ نَتَبَيَّنَ أَحْرُفَ الزِّيادَةِ في الكَلِماتِ المَزيدَةِ، فَإِنّنا نَرُدُّ الكَلمَةَ إِلى صيغَةِ الماضي المُفْرَدِ، مِثلَ: يَسْتَغْفِرُ، فماضيها (اسْتَغْفَرَ)، وَجَذْرُها (غَفَرَ)، وَأَحْرُفُ الزِّيادَةِ فيها هي: (ا، س، ت).

٩- حَذْفُ حَرْفٍ في المَوزونِ يَؤدّي إِلى حَذفِ ما يُقابِلُهُ في الميزانِ، فَوَزنُ (جِدْ) هو (عِلْ)، وَوَزْنُ (سَلْ) هو (فَلْ)، وَوَزْنُ (اسْعَ) هو (افْعَ)، وهكذا.

١٠- يَخْتَصُّ الميزانُ الصَّرْفِيُّ بالأَسماءِ وَالأَفعالِ؛ لأَنَّ لَها أَصْلاً مَعروفاً، يُمْكِنُ أَنْ يُهْتَدى إِلَيْهِ إِذا عُدْنا إِلى أَحْرُفِها الأُصولِ، ولا توزَنُ الأسماءُ المَبنِيَّةُ (هو، هذا، الَّذي...إلخ)، وَلا الأَفْعالُ الجامِدَةُ (نِعْمَ، بِئْسَ، عَسى...إلخ)، وَلا حُروفُ المَعاني (في، هَلْ، بَلْ، أَوْ...إلخ).

١١- يُفيدُنا الميزانُ الصَّرفِيُّ في التَّمييزِ بَينَ الأَفْعالِ وَالأَسماءِ الثُلاثِيَّةِ، والرُّباعِيَّةِ، والخُماسِيَّةِ، وَفي مَعرِفَةِ أُصولِ الكَلِماتِ، ومُلاحَظَةِ التَّغييرات الَّتي تَطرَأُ عَلَيْها.

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ الأَوَّلُ:

نَزِنُ الكَلِماتِ الآتِيَةَ بِالميزانِ الصَّرْفِيِّ:

سَلَّمَ، تَمَّ، عالَجَ، أَعْلَنَ، تَغَرْغَرَ، سُؤْدُد، غَضَنْفَر، اعْتَزَلَ، اسْتَغْنى، مَغسَلَة.

التَّدْريبُ الثّاني:

نُجَرِّدُ الكَلِماتِ الآتِيَةَ مِنْ حُروفِ الزِّيادَةِ فيها:

تَعاوَنَ، استَعْصى، أَساليب، قُدّوس، ساطور، استقِمْ، غَسّالَة، تِمثال، أَحمَد، احتِمال.

التَّدْريبُ الثّالث: (مهمة بيتية)

نَكْتُبُ كَلماتٍ على الأَوزانِ الآتِيَةِ:

فُعْلٌ، فَعّالٌ، فَعولٌ، فَعيلٌ، تَفاعُل، انفَعَلَ، تَفَعّلَ، افْتَعَلَ، افْعَلَلّ، استَفعَلَ.

البَلاغَةُ

الإيجـــازُ

نَقْرَأُ:

أوّلاً-

١- قالَ تَعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ (نوح:٧)

٢- قالَ تَعالى: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ (نوح:١١)

٣- قالَ تَعالى: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ﴾. (نوح:٢٧)

ثانِياً-

١- قالَ تَعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (نوح:١٣-١٤)

٢- قالَ تَعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ (نوح ١٩-٢٠)

٣- قالَ تَعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (البقرة:١٧٩)

نَتَأَمَّلُ:

الإيجازُ في اللُّغةِ هُو الاختِصارُ، وَهُو في البَلاغَةِ التّعبيرُ عَنِ الأَفكارِ والمَعاني الكَثيرَةِ بأَقَلِّ عَدَدٍ مِنَ الأَلفاظِ. والإيجازُ مِنْ مَظاهِرِ الإعجازِ اللُّغَوِيِّ في القُرآنِ الكَريمِ، وهُوَ واضِحٌ في الآياتِ الواردَةِ في الأَمثِلَةِ كُلِّها؛ إذْ تَقديرُ قَولِهِ -تَعالى- في المِثالِ الأَوَّلِ: أنَّ قَومَ نوحٍ جَعَلوا (أَطرافَ) أَصابِعِهِم في آذانِهِم ولَمْ يَضَعوا أَصابِعَهُم كُلَّها، وفي المِثالِ الثاني: أنّ اللّهَ يُرسِلُ (مَطَرَ) السَّماءِ مِدْراراً عَلى المُستَغفِرينَ، وَلا يُرْسِلُ السَّماءَ ذاتَها، وفي المِثالِ الثّالِثِ قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ ﴾، إنْ تَذَرْهُم (عَلى الأَرضِ) يُضِلّوا عِبادَكَ، أَي إنْ تَتْرُكْهُم أَحياءً سَيَسْعَوْن بِالضَّلالَةِ بَيْنَ النّاسِ. وَهذا ما يُسمّى (إيجازَ الحَذْفِ)، حيْثُ تُحذَفُ كَلِمَةٌ، أَو شِبْهُ جُملَةٍ، أَو جُملَةٌ، وَيكونُ تَركُ ذِكرِها أَفصَحَ مِن ذِكرِها، وَأَزيَدَ للإفادَةِ، وأَتمَّ للإبانَةِ، وَهُوَ بابٌ مِنْ أَبوابِ البَلاغَةِ العَرَبِيَّةِ.

وفي أَمثِلَةِ المَجموعَةِ الثّانِيَةِ، نُلاحِظُ أنَّ الآيَةَ (وَقَد خَلَقَكُمْ أَطواراً) في المِثالِ الأَوَّلِ، أَوجَزَتْ مَراحِلَ تَطَوُّرِ الجَنينِ في بَطنِ أُمِّهِ (نُطْفَةٌ، ثُمَّ عَلَقَةٌ، ثُمَّ مُضْغَةٌ) بِكَلِمةٍ واحِدَةٍ (أَطْواراً)، كَما أَنَّ الآيَتَيْنِ في المِثالِ الثّاني، تَحمِلانِ مَعانِيَ كَثيرَةً تُشيرُ إلى تَذليلِ اللّهِ الأَرضَ في خِدمَةِ الإنسانِ، بِحيْثُ يَسهُلُ عَليهِ التَّنَقُّلُ في طُرُقاتِها، وَشِعابِها، وَجِبالِها، كَما يَسهُلُ عَليهِ تَسخيرُها لخدمتِهِ، وتلبيةِ احتياجاتِهِ بمُختَلِفِ الطُّرُقِ والأَساليبِ. أَمّا قَولُهُ تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(البقرة: ١٧٩) في المِثالِ الثّالِثِ مِنَ المَجموعَةِ الثّانِيَةِ، فإنَّها تُلَخِّصُ أَثَرَ القِصاصِ في المُجتمَعِ الإسلامِيِّ، مِنْ تَخويفٍ للقاتِلِ، وَحَقنٍ لِلدِّماءِ، وَشعورٍ بالأَمْنِ والأَمانِ، والحَدِّ مِنَ الجَريمَةِ، وَهذا ما يُسمّى (إيجازَ القِصَرِ) الَّذي تَفيضُ بِهِ لُغَةُ القرآنِ الكَريمِ، وَالأَدَبِ العَرَبِيِّ بِفُنونِهِ المُتَعدِّدَةِ.

نَسْتَنْتِجُ:

الإيجازُ: هُوَ التَّعبيرُ عَنِ الأَفكارِ الواسِعَةِ والمَعاني الكَثيرةِ بأَقَلِّ عَدَدٍ مِنَ الأَلفاظِ، مَعَ مُراعاةِ الإبانَةِ والإفصاحِ.

وهُو نَوعان:

١- إيجازُ الحَذفِ: وَيكونُ بِحَذفِ كَلِمَةٍ، أَو جُملَةٍ، أَو أَكثرَ، مَع تَمامِ المَعنى.

قالَ تَعالى: ﴿ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ (الأنعام: ١٣٨)

أَيْ حُرِّمَ الانتِفاعُ بِظُهورِها رُكوباً أو تَحميلاً، وَالحَذفُ هُنا زادَ في فَصاحَةِ المَعنى وَبَلاغَتِهِ.

٢- إيجازُ القِصَرِ: هو الإتيانُ بِمعانٍ كَثيرةٍ في عِباراتٍ قَليلةٍ.

قالَ تَعالى: ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴾ (النازعات: ٣١)

أيْ أَخرَجَ من الأَرضِ عُيونَها الّتي سالَتْ أَنْهاراً وَجَداوِلَ، وجَرَت في الأَرضِ، فَأَنْبَتَتْ مُخْتَلِفَ أَنواعِ المَراعي للحَيَواناتِ وَالبَشَر، فَقَدْ حَمَلَت الآيةُ بِكَلماتٍ قَليلَةٍ هذِهِ الْمَعانِيَ الكَثيرَةَ.

- الفَرقُ بينَ نَوعَي الإيجازِ، أَنَّ إيجازَ الحَذفِ غايَتُهُ اخْتِصارُ الكَلامِ، وتَقليلُ أَلْفاظِهِ، أمّا إيجازُ القِصَرِ، فَيحمِلُ مَعانيَ كثيرةً في أَلفاظٍ قَليلَةٍ.
- جَمالُ الإيجازِ في إثارَةِ العَقلِ، وتَحريكِ الذِّهنِ، وإمتاعِ النَّفسِ، وَتَسهيلِ الحِفظِ.

نَموذَجٌ مَحْلولٌ:

*** نُوَضِّحُ الإيجازَ، ونُبيِّنُ نوعَهُ فيما يَأتي:**

١- قالَ تَعالى: ﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ﴾ (الحج: ٧٨)

٢- قالَ تَعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾ (يوسف: ٨٢)

٣- جاءَ في رِسالةِ الرَّسولِ – عَليهِ الصّلاةُ والسَّلامُ - إلى كِسرى: «أَسلِمْ تَسْلَمْ». (رواه البخاري)

٤- وقَّعَ هارونُ الرَّشيدُ إلى صاحِبِ خُراسانَ، وَقَدْ بَدا تَذَمُّرُ النّاسِ مِنهُ: «داوِ جُرحَكَ لا يَتَّسِعْ».

المَقصودُ بالجِهادِ (في اللّه) في الآيَةِ الأولى، هُوَ جِهادٌ في (سَبيلِ) اللّه، وحُذِفَت كَلِمَةُ (سَبيلِ) باعتِبارِها مَفهومَةً مِنَ السِّياق، كَما أَنَّهُ لا يُمكِنُ سُؤالُ القَريَةِ في الآيةِ الثّانِيةِ، وإنّما المَقصودُ: اسألوا (أهلَ) القَريَةِ، وهوَ مَفهومٌ مِنَ السِّياقِ كَذلكَ. والإيجازُ في هاتَيْنِ الآيَتَيْنِ جاءَ بِحذفِ كَلِمَةٍ واحِدَةٍ، وَمعنى المَحذوفِ واضِحٌ، وهذا مِن بابِ (إيجازِ الحَذفِ).

أَمّا الجُملَتانِ: الثّالِثَةُ والرّابِعةُ، فإنّهُما تَتَضَمَّنانِ تَوقيعَيْنِ مِنَ التَوقيعاتِ الأَدَبِيَّةِ، الّتي اشتَهَرتْ في الفَنِّ الإسلامِيّ، فالتَوقيعُ هو مَعانٍ كثيرةٌ في كَلِماتٍ قَليلَةٍ مُكَثَّفَةٍ، ففي قَولِ الرَّسولِ- عليهِ السَّلامُ- لِكسرى: «أَسلِم تَسلَم»، يَعني أَنَّ دُخولَكَ الإسلامَ هُو تَسليمٌ مِنكَ لِرَبِّ العِبادِ في كُلِّ شُؤونِ حَياتِكَ،

وَهوَ ضَمانٌ لِعدَمِ مُقاتَلَتِنا لكَ ومُحارَبَتِك. أَمّا قولُ هارونَ الرَّشيدِ لِعامِلِهِ: (داوِ جُرحَكَ لا يَتَّسِع)، فإنَّهُ يَجمَعُ في عِبارَتِهِ بَينَ نُصحِ عامِلِهِ، وتَحذيرِهِ مِنْ مَغَبَّةِ استِمرارِ حالَةِ التَّذَمُّرِ ضِدَّهُ، وتَهديدِهِ بالعَزلِ إنْ استَمَرَّ الوَضعُ عَلى ما هُو عَلَيهِ، وَهذا مِنْ بابِ (إيجازِ القِصَرِ).

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ الأَوَّلُ:

نُوضِّحُ الإيجازَ فيما يَأْتي، وَنَذكُرُ نَوعَهُ:

١ـ قالَ تَعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ (الكهف:٥١)

٢ـ الأبُ ناصِحاً ابنَهُ: اعقِلْ، وَتَوَكَّلْ.

٣ـ الطّالِبُ مُؤكِّداً على رَأيِهِ أَمامَ مُعَلِّمِهِ: اسْأَلِ الصَّفَّ.

٤ـ قالَ تَعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ (البقرة:٢٥١)

الإِمْلاءُ

حَذْفُ أَلِفِ (ما) الاسْتِفْهامِيَّةِ

نَقْرَأُ:

شاهَدَ زَيْدٌ فَتًى شارِدَ الذِّهْنِ، مُمْسِكاً بِمُقَدِّمَةِ رَأْسِهِ، فَسَأَلَهُ: فيمَ تُفَكِّرُ؟ وَمِمَّ تَشْكو؟ فَأَنا أَرْغَبُ في أَنْ أَتَعَرَّفَ إِلَيْكَ. هَلْ تُريدُ مُساعَدَةً؟ فَأَجابَهُ: لا، لا شَيْءَ، أَنْتَظِرُ عَوْدَةَ صَديقي. فَسَأَلَهُ مَرَّةً أُخْرى: حَتّامَ سَتَبْقى هُنا؟ وَعَلامَ اجْتَمَعَ الفَريقُ في السّاحَةِ؟ فَأَجابَهُ: لا أَعْرِفُ، وَلِمَ تَسْأَلُ؟ وَعَمَّ تَبْحَثُ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مُعْجَبٌ بِاجْتِهادِهِ وَبِأَدائِهِ في الفَريقِ.

نَتَأَمَّلُ:

نَعو. إلى قَصيدةِ (وُلدَ الهُدى) لأحمَد شَوقي، وَنُناقِشُ مَعاً ما تَضمَّنَتْهُ مِنْ مَواضِعِ الإيجازِ، مُوَضِّحينَ نَوعَهُ.

شاهَدَ زَيْدٌ فَتًى شارِدَ الذِّهْنِ، مُمْسِكاً بِمُقَدِّمَةِ رَأْسِهِ، فَسَأَلَهُ: فيمَ تُفَكِّرُ؟ وَمِمَّ تَشْكو؟ فَأَنا أَرْغَبُ في أَنْ أَتَعَرَّفَ إِلَيْكَ. هَلْ تُريدُ مُساعَدَةً؟ فَأَجابَهُ: لا، لا شَيْءَ، أَنْتَظِرُ عَوْدَةَ صَديقي. فَسَأَلَهُ مَرَّةً أُخْرى: حَتّامَ سَتَبْقى هُنا؟ وَعَلامَ اجْتَمَعَ الفَريقُ في السّاحَةِ؟ فَأَجابَهُ: لا أَعْرِفُ، وَلِمَ تَسْأَلُ؟ وَعَمَّ تَبْحَثُ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مُعْجَبٌ بِاجْتِهادِهِ وَبِأَدائِهِ في الفَريقِ.

نَسْتَنْتِجُ:

يُمْكِنُ أَنْ توصَلَ أَحْرُفُ الجَرِّ (مِنْ، عَنْ، في، إِلى، حَتّى، عَلى، اللام،...) بِما الاسْتِفْهامِيَّةِ، وَحينَئِذٍ يَجِبُ أَنْ تُحْذَفَ أَلِفُ (ما) وَتَبْقى الفَتْحَةُ دَليلاً عَلَيْها. عَمَّ مَثَلاً هي حَرْفُ الجَرِّ عَنْ، إضافَةً إِلى ما. قالَ -تَعالى-: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ (النبأ: ١)

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ الأَوَّلُ:

نُمَيِّزُ نَوْعَ (ما) فيما يَأْتي:

أ- التَقى حَكيمانِ، فَقالَ أَحَدُهُما لِلْآخَرِ: إِنّي لَأُحِبُّكَ في اللّهِ، فَقالَ لَهُ الآخَرُ: لو عَلِمْتَ مِنّي ما أَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسي لَأَبْغَضْتَني في اللّهِ، فَقالَ لَهُ صاحِبُهُ: لو عَلِمْتُ مِمّا تَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسِكَ لَكانَ لي فيما أَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسي شُغْلٌ. (أبو حيان التوحيدي)

ب-قالَ -تَعالى-: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ (النازعات:٤٣)

ج- لا تَتَدَخَّلْ فيما لا يَعْنيكَ.

د- قالَ -تَعالى-: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ (فصّلت: ٢١)

التَّدْريبُ الثّاني:

نُكْمِلُ الفَراغَ في الجُمَلِ الآتِيَةِ بِحَرْفِ الجَرِّ المُناسِبِ وَ (ما) الاسْتِفْهامِيَّةِ:

١- ..... يَتَنافَسُ المُؤْمِنونَ؟

٢- ..... تَرْمِزُ الشَّمْسُ في الشِّعْرِ الحَديثِ؟

٣- ..... يَتَكَوَّنُ أُسْلوبُ الشَّرْطِ؟

٤- ..... شَبَّهَ الشُّعَراءُ الرَّجُلَ الكَريمَ المِعْطاءَ بِالبَحْرِ؟

٥- ..... اخْتَلَفَ كُفّارُ مَكَّةَ؟ وَ..... اتَّفَقوا في مُواجَهَةِ دَعْوَةِ الرَّسولِ؟

٦- ..... يَرْسُمُ الشُّعَراءُ لَوْحاتِهِم الفَنِّيَّةَ؟

التَّعْبيرُ:

المَقــالَـــةُ

مَفْهومُ المَقالَةِ:

قِطْعَةٌ نَثْرِيَّةٌ مُعْتَدِلَةُ الطّولِ (في حُدود ألفِ كَلمَةٍ)، تُعالِجُ موضوعاً ما مُعالَجَةً سَريعَةً من وُجْهَةِ نَظَرِ كاتِبِها.

وَعِبارَةُ (مَوْضوعاً ما) تَعْني أَنَّ المقالَةَ تَسْتوعِبُ موضوعاتٍ متنوّعَةً: دينيَّةً، وسياسيَّةً، واقتصاديَّةً، واجتماعيَّةً، وتربويَّةً، وغيرَها.

أمّا عبارةُ (معالجةً سريعَةً) فتَعْني أَنّ كاتبَ المقالةِ كَتَبَ بطريقةٍ عفويَّةٍ سريعةٍ دونَ تحضيرٍ مُسبَقٍ، فلو أَحْضَرَ إحصائيّاتٍ، وجَرَّبَ، وتابَعَ، وفَحَصَ، وصنّفَ، لَعُدَّ هذا العَمَلُ بَحْثاً، وَلَيْسَ مقالَةً.

وعبارَةُ (مِنْ وُجهة نظرِ كاتبها) تعني أَنَّ المقالَةَ تُعَبِّرُ عَنْ كاتِبِها ورَأْيِهِ، أَكْثَرَ ممّا تُعبِّرُ عَنْ موضوعِها؛ لأَنّ الكاتِبَ يرى الأَشياءَ مِنْ خلالِ ذاتِهِ، وما فيها مِنْ مشاعرَ وانْفِعالاتٍ.

أَنْواعُ المَقالَةِ:

١- **المقالَةُ الذّاتيَّةُ:** هِيَ الّتي يَتَحَدَّثُ فيها الكاتِبُ عن ذاتِهِ، ويبُثُّ فيها أحاسيسَهُ ومشاعِرَهُ، مُعتمِداً على الخيالِ والتّصويرِ، وبذلكَ تَقْتربُ من الشعرِ المَنْثورِ.

٢- **المقالَةُ الموضوعيَّةُ (العلميَّةُ):** وَهِيَ الّتي يتحدّثُ فيها الكاتِبُ عن موضوعاتٍ علميَّةٍ، ولا تظهرُ فيها شخصيَّتُهُ وعواطفُهُ، ويحكُمُها منطِقُ البحثِ؛ إذْ تبدأُ بالمقدِّمَةِ، ثُمَّ عرضِ الحقائِقِ، ثُمّ الخَلاصِ في الخَاتمةِ إلى النتائجِ.

٣- **المقالَةُ الصَّحَفيَّةُ:** هي المقالَةُ الّتي تُعَدُّ لِتُنْشَرَ في الصّحفِ، وتكونُ في الموضوعاتِ الدينيّةِ، والسياسيَّةِ، والاقتصاديَّةِ، والفَنِّيَّةِ، وغيرِها.

مِنْ ذاكِرَةِ جَدّي

بَيْنَ يَدَي النَّصِّ:

مِنْ ذاكِرَةِ جَدّي نَصٌّ قَصَصيٌّ، يَعْرِضُ جانِباً مِنْ حَياةِ الشَّعْبِ الفِلَسْطينِيِّ، ويُوَثِّقُ لِذاكِرَةِ وَطَنٍ لا يَنْتَهي الحَنِيْنُ إِلَيْهِ، وَيَظَلُّ أَمَلُ العَوْدَةِ حُلُماً يَعيشُهُ الأَجْدادُ في ذاكِرَتِهِم، وَأَمانَةً يَنْقُلونَها إِلى أَحْفادِهِم حَتّى لا يَنْسَوْا. وَهذِهِ القِصَّةُ تُوَثِّقُ لِأَحْداثٍ عايَشَها جَدٌّ فِلَسْطينيٌّ، يُحَدِّثُ أَبْناءَهُ وَأَحْفادَهُ بِاسْتِمْرارٍ عَنْ حَياةِ البَساطَةِ وَالاسْتِقْرارِ وَالسَّعادَةِ في قَرْيَةِ (أُمِّ خالِدٍ) قَبْلَ النَّكْبَةِ، وَشَنِّ الاحْتِلالِ لِحَمْلاتِ الإِبادَةِ الجَماعِيَّةِ الّتي طالَت البَشَرَ، وَالحَجَرَ، وَالشَّجَرَ، مُخَلِّفَةً رِحْلَةَ المَنْفَى المَريرَةَ في مُخَيّماتِ اللُّجوءِ مُنْذُ عامِ ١٩٤٨ لِلْميلادِ. وَلِلْقِصَّةِ أَهَمّيّتُها في تَرْسيخِ الفِكْرِ، وَتَعْميقِ الثَّقافَةِ، وَتَجْذيرِ الانْتِماءِ.

مِنْ ذاكِرَةِ جَدّي

فريق التّأليف

حَنينُهُ يَشُدُّنا جَميعاً، وَيَنْقُلُ لَنا قِصَصاً مِنْ ماضٍ تَرَكَ عَلى مَلامِحِهِ خُطوطاً مِنْ تَفاصيلِهِ، وَأَثَراً واضِحاً في نَبْرَةِ صَوْتِهِ، وَتَجاعيدِ وَجْهِهِ، الَّتي غَدَتْ صَفَحاتٍ تَرْوي حِكاياتٍ مِنَ الأَحْداثِ الْبَعيدَةِ. جَلَسْنا إِلى مائِدَةِ الطَّعامِ تَلُفُّنا بِمِعْطَفِها الدّافِئِ، فَأَخَذَ جَدّي يَتَحَدَّثُ كَعادَتِهِ...وَيُسَلْسِلُ حَديثَهُ دونَ أَنْ نَمَلَّ سَماعَهُ، عَنْ عَيْشٍ مَضى بِتَفاصيلَ تَدْفَعُهُ لِلْاسْتِمْرارِ في سَرْدِها دونَ كَلَلٍ. وَنَجِدُهُ يَغْضَبُ، وَيُزَلْزِلُ وِجْدانَهُ سَماعُ صَديقٍ يَسْتَهينُ بِماضيهِ، فَيَغْدو صَخْرَةً لا تُزَعْزَعُ.

تَجاعيد: مُفْرَدُها تَجْعيدُ، وَهُوَ تَرَهُّلُ الجِلْدِ وَتَثَنّيهِ.

تُزَعْزَعُ: تُحَرَّكُ، وَتَضْطَرِبُ.

الْجَدُّ: لَمْ يَبْقَ لي في واقِعِ الحَياةِ أَمْرٌ يَشُدُّني سِواهُ.

رَزانُ: يَكادُ يَكونُ الْوَحيدَ الَّذي يَشْغَلُكَ دائماً، يا جَدّي.

الْجَدُّ: وَهَلْ يَشْغَلُني سِواهُ؟ حاجَتي إِلَيْهِ لا تَنْتَهي، فَهُوَ يَسْكُنُ روحي، وَيَنْتَقِلُ مَعي حَيْثُما حَلَلْتُ.

رَزانُ: لِلّهِ دَرُّكَ يا جَدّي ما أَخْصَبَ ذاكِرَتَكَ! هَلْ هُناكَ مَنْ تَتَّسِعُ ذاكِرَتُهُ لِكُلِّ هذا؟! أَظُنُّكَ فَريدَ عَصْرِكَ. فَأَنا ذاكِرَتي، لا تَحْفَظُ سِوى بَعْضِ الْقَصائِدِ، حَتّى إِنَّني أُحاوِلُ أَنْ أُرَدِّدَها مِراراً وَتَكْراراً؛ لَعَلّي أَحْتَفِظُ وَلَو بِجُزْءٍ مِنْها، ما أَرْوَعَ أَلّا نَنْسى!...

الْجَدُّ: آهٍ يا بُنَيَّتي، كَيْفَ لَنا أَنْ نَنْسى؟ هَلْ يَنْسى الْمَرْءُ أَنْ يَتَنَفَّسَ؟ وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَسَدَ نَضارَتُهُ إِنْ غابَتْ روحُهُ؟ وَهَلْ يَنْسى الطَّيْرُ حُرِّيَّتَهُ إِنْ عاشَ في قَفَصٍ مِنْ ذَهَبٍ؟ فَأَنا أَحْيا بِنَسَماتِ الرَّبيعِ الَّتي تُنْعِشُ قَلْبي، كُلَّما هَبَّتْ مِنْ هُناكَ... فَأَشْتَمُّ مَعَها رائِحَةَ التُّرابِ الْمُبَلَّلِ بِنَدى الصَّباحِ.

رَزانُ: ماذا قَصَدْتَ بِقَوْلِكَ: (مِنْ هُناكَ) يا جَدّي؟

الْجَدُّ: مِنْ أُمِّ خالِدٍ، القَرْيَةِ الفِلَسْطينِيَّةِ الَّتي تُجاوِرُ الْبَحْرَ، فيُلاطِفُها بِنَسيمِهِ الْمُنْبَعِثِ مِنْ جِهَةِ الغَرْبِ، سَأَظَلُّ أَذْكُرُ أَبْنِيَتَها، وَأَزِقَّتَها، وَمَسْجِدَها الصَّغيرَ، وَدَكاكينَها البَسيطَةَ، مَهْما حاوَلَ الْمُحْتَلُّ أَنْ يَكْتُمَ أَنْفاسَ الْحَنينِ، أَوْ يُغْلِقَ مَنافِذَ الشَّوْقِ؛ وَسَأَظَلُّ أَتَفَيَّأُ ظِلالَ أَشْجارِ الزَّيْتونِ الَّتي كَسَتِ الْجِبالَ، وَأَتَنَفَّسُ رائِحَةَ البُرْتُقالِ الْمُنْبَعِثَةَ مِنْ خَلايا أَجْسامِنا، وَيَتَجَدَّدُ حُبّي لَها بِتَجَدُّدِ أَزْهارِ اللَّوْزِ في رُبوعِها.

كانَتْ سَعادَتُنا في عَيْشِنا داخِلَ بَساتينِنا، وحَواكيرِنا، وبَيّاراتِنا الْمُنْتَشِرَةِ، فَنَفْتَرِشُ تُرابَها أَوْ نَغْفو فَوْقَ أَكْوامِ القَشِّ في بَيادِرِها، ونَفْرَحُ مَعَ بَواكيرِ الْمَطَرِ، ومَعَ تَباشيرِ سَنابِلِ الْقَمْحِ في حُقولِنا، الَّتي ما زِلْتُ

أَسْمَعُ بُكاءَها، وَهَيَجانَ غَضَبِها، وَصَوْتَ حَنينِها لِأَصْحابِها وَأَهْلِها؛ فَقَدْ ضاقَتْ ذَرْعاً بِالْغُرَباءِ...

ضاقَتْ ذَرْعاً: انْزَعَجَتْ وضَجِرَتْ.

وَمِنْ خُيوطِ الْفَجْرِ، نَسَجَتْ نِساؤُنا هُناكَ عَباءاتٍ، تَزيدُها طُهْراً، يُحاكي طَهارَةَ هذِهِ الْأَرْضِ، وَمِنْ شُعاعِ الشَّمْسِ، طَرَّزَتْ شالاتٍ لِلْعِزَّةِ وَالْكِبْرِياءِ. اشْتَدَّتْ سَواعِدُنا، وَقَسَتْ زُنودُنا؛ مِنْ مُداعَبَتِنا لِلْأَرْضِ بِمَعاوِلِنا، وَمِمّا كُنّا نُبْعِدُهُ عَنْ صَدْرِها مِنْ ثَقيلِ الْحِجارَةِ، عِنْدَ تَهْيِئَتِها لِلزِّراعَةِ.

لَمْ نَعْرِفْ طَعْماً لِلْمَصائِبِ آنَذاكَ لِإيمانِنا وَتَوَكُّلِنا وَبَراءَةِ أَحْلامِنا، فَما كانَتْ مَطامِعُنا تُقْلِقُنا، بَلْ هِيَ حَياةُ الْبَساطَةِ والاسْتِقْرارِ.

رَزانُ: حَدِّثْني أَكْثَرَ، يا جَدّي.

الْجَدُّ: ما أَشْبَهَ الْيَوْمَ بِالْأَمْسِ، يا صَغيرَتي!

في يَوْمٍ مُشْمِسٍ مِنْ أَيّامِ عامِ أَلْفٍ وتِسْعِمئةٍ وثَمانِيَةٍ وأَرْبَعينَ لِلميلادِ، جَلَسْنا وَسْطَ حَديقَةِ مَنْزِلِنا في الْقَرْيَةِ، نَتَبادَلُ الضَّحِكاتِ، وَنَتَناوَلُ فَطُورَنا مَعَ العَصافيرِ، فَهِيَ لا تَتَوَقَّفُ عَنِ الزَّقْزَقَةِ وَالْحَرَكَةِ مِنْ حَوْلِنا، كَأَنَّها تُشارِكُنا فَرْحَةَ الاجْتِماعِ.

رَزانُ: جَميلٌ يا جَدّي، فَأَنا أُحِبُّ تِلْكَ الْأَجْواءَ، وَماذا بَعْدُ؟

الْجَدُّ: لَنْ أَنْسى تاريخاً آلَمَتْ قَلْبي أَحْداثُهُ، فَالسَّماءُ كانَ فيها ما يُنْذِرُ بِكارِثَةٍ عَلى وَشَكِ الْحُدوثِ. ومَشْهَدُ الْأَلَمِ بَدَأَ يَرْتَسِمُ بِأَلْوانٍ قاتِمَةٍ، وَخُطوطٍ حادَّةٍ بائِسَةٍ، فيها الْقَسْوَةُ والْحُزْنُ. غادَرَتِ الطُّيورُ أَعْشاشَها، وَرَأَيْتُ الْقَرْيَةَ حَوْلي قَدْ تَزَلْزَلَتْ دورُها. والْأَرْضُ تَبَدَّلَتْ مَلامِحُها غَضَباً، كَأَنَّها اسْتَثْقَلَتْ خُطُواتِ مَنِ اقْتَحَمَها دونَ اسْتِئْذانٍ، مِنْ عِصاباتٍ صِهْيونِيَّةٍ هَمَجِيَّةٍ أَتَتْ مِنْ عالَمٍ غَريبٍ، مَشْحونَةٍ عَداوَةً وَكَراهِيَةً لِلْعَرَبِ، وَلِلْفِلَسْطينيينَ الَّذينَ يُعْرَفُون بِصَبْرِهِم وَإِرادَتِهِم وَإيمانِهِم.

سارَتْ قَوافِلُ النّاسِ باتِّجاهِ الشَّرْقِ، تارِكَةً بيوتَها، باحِثَةً عَنِ الْأَمانِ من مجازِرَ تُرْتَكَبُ بِوَحْشِيَّةٍ بِحَقِّهِم، وَمِنْ أَحْداثٍ يَتَناقَلونَها بَيْنَهُم عَنْ تَدْميرِ قُرًى فَوْقَ رُؤوسِ أَصْحابِها، فَمِنْهُم مَنْ نَسِيَتْهُ أُمُّهُ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِها وَهَلَعِها، وَمِنْهُم مَنِ اسْتُشْهِدَ في الطَّريقِ، وَمِنْهُم مَنِ انْقَطَعَتْ أَخْبارُهُ، لِيُصْبِحَ في عِدادِ الْمَفْقودينَ. وَكُلَّما تَذَكَّرْتُ بُكاءَهُم، تَقَلْقَلَ قَلْبي وَهاجَتْ أَحْزانُهُ. وَكُلَّما تَذَكَّرْتُ اصْفِرارَ وُجوهِهِم، وَنَظَراتِهِم إِلى الوَراءِ في وَداعِ دِيارِهِم، تَخَلْخَلَتْ أَرْكانُ نَفْسي، وَزادَ كَمَدُها، وَتَبَدَّدَ ماءُ عَيْنَيَّ.

تَخَلْخَلَ: تَحَرَّكَ واهْتَزَّ.
كَمَدُها: حُزْنُها.

انْتَفَضَ الْجَدُّ مُحاوِلاً الْوُقوفَ عَلى عُكّازَتِهِ، الّتي تَشَقَّقَتْ بِفِعْلِ السِّنينَ، لَكِنْ ظَلَّ مَلْمَسُها حَريرِيّاً، فَهو مَنْ بَرى نُتوءاتِها، وَهَذَّبَ خُشونَتَها بِيَدِهِ، الَّتي اعْتادَتْ أَنْ تُمْسِكَ الْمِقْبِضَ بِقُوَّةٍ أَوْ لينٍ، وَفْقَ دَرَجَةِ انْفِعالِهِ.

سَأَلَتْ **رَزانُ** جَدَّها: هَلْ سَنَعودُ إِلَيْها يَوماً؟

عِنْدَها ارْتَسَمَتْ عَلى وَجْهِهِ ابْتِسامَةٌ دافِئَةٌ، وَلَمَعَتْ عَيْناهُ، وهَدَأَتْ نَفْسُهُ؛ لِأَنَّهُ اطْمَأَنَّ عَلى مَصيرِ حُلُمِهِ وَرَجائِهِ بِالعَوْدَةِ؛ فَالحَفيدَةُ باتَتْ مُدْرِكَةً واعِيَةً لِرِسالَةِ جَدِّها، الّتي أَفْصَحَتْ لَها عَنْ سِرِّ الانْتِماءِ، وَأَصالَةِ الأَبْناءِ، وَكَيْفَ يَكونُ الوَطَنُ روحاً تَسْكُنُ قُلوبَ أَبْنائِهِ رَغْمَ غُرْبَةِ اللّجوءِ.

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١- ما اسْمُ القَرْيَةِ الفِلَسْطينيَّةِ الّتي هُجِّرَ الجَدُّ مِنْها؟

٢- ماذا كانَ الجَدُّ يَفْعَلُ عِنْدَ اجْتِماعِ الأُسْرَةِ حَوْلَ مائِدَةِ الطَّعامِ؟

٣- تَحَدَّثَ الجَدُّ عَنْ قَرْيَتِهِ كَأَنَّهُ ما زالَ يَعيشُ فيها، فَبِمَ وَصَفَها؟

٤- لِماذا هُجِّرَ النّاسُ عَنْ بُيوتِهِم في القَريَةِ؟

٥- بِماذا كانَتْ عِصاباتُ المُحْتَلِّ مَشْحونَةً تُجاهَ أَهْلِ فِلَسْطينَ؟

٦- نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإِجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ- نَفْهَمُ مِنَ النَّصِّ أَنَّ أَهْلَ القَرْيَةِ كانوا يَعْمَلونَ في:

١- الصِّناعَةِ. ٢- الزِّراعَةِ. ٣- التِّجارَةِ. ٤- العِمارَةِ.

ب- تَبْدو لَنا شَخْصِيَّةُ الحَفيدَةِ رزان في القِصَّةِ:

١- مُمتَعِضَةً. ٢- مُتَذَمِّرَةً. ٣- مُحاوِرَةً. ٤- مُجامِلَةً.

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١- نُعَلِّلُ كُلَّ عِبارَةٍ مِمّا يَأْتي:

أ- المَلْمَسُ الحَريريُّ لِمَقْبِضِ العُكّازَةِ. ب- بُكاءُ الحُقولِ وَغَضَبُها.

٢- رَسَمَ الكاتِبُ صورَةً مُؤْلِمَةً لِلرَّحيلِ وَنُزوحِ الفِلَسْطينِيِّ عَنْ أَرْضِهِ، نَصِفُ مَلامِحَ هذِهِ الصُّورَةِ.

٣- ما دَلالَةُ العِباراتِ الآتيةِ:

أ- وَتَبَدَّدَ ماءُ عَيْنَيَّ. ب- تَذَكَّرْتُ اصْفِرارَ وُجوهِهِم.

ج- ارْتَسَمَتْ عَلى وَجْهِهِ ابْتِسامَةٌ دافِئَةٌ. د- حاوَلَ المُحْتَلُّ أَنْ يَكْتُمَ أَنْفاسَ الحَنينِ.

٤- نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصويرِ فيما يَأْتي:

أ- يَغْدو الجَدُّ صَخْرَةً لا تُزَعْزَعُ.

ب- يُلاطِفُها البَحْرُ بِنَسيمِهِ المُنْبَعِثِ مِنْ جِهَةِ الغَرْبِ.

ج- وَمِنْ شُعاعِ الشَّمْسِ، طَرَّزَتْ شالاتٍ لِلْعِزَّةِ وَالْكِبْرياءِ.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوبُ:

أ- نُمَيِّزُ نَوْعَ الأُسْلوبِ فيما يَأْتي:

١- ما أَخْصَبَ ذاكِرَتَكَ!

٢- كَيْفَ لَنا أَنْ نَنْسى؟

٣- لَمْ نَعْرِفْ طَعْماً للهَزائِمِ.

ب- إعْرابُ كَلِمَةِ (الضَّحْكاتِ) في عِبارَةِ: نَتَبادَلُ الضَّحْكاتِ، هو:

١- مَفْعولٌ بِهِ. ٢- مَفْعولٌ مُطْلَقٌ. ٣- مَفْعولٌ لِأَجْلِهِ. ٤- مَفْعولٌ مَعَهُ.

ج- العَلاقَةُ اللُّغَوِيَّةُ بَيْنَ كَلِمَتَي (الخَوْفِ وَالهَلَعِ) هِيَ:

١- الطِّباقُ. ٢- التَّرادُفُ. ٣- الجِناسُ. ٤- السَّجْعُ.

نشاط هُناكَ قَراراتٌ أَصْدَرَتْها الأُمَمُ المُتَّحِدَةُ بِخُصوصِ قَضيَّةِ اللّاجِئينَ الفِلَسْطينيينَ، نَكْتُبُ نُصوصَ تِلْكَ القَراراتِ، بِالرُّجوعِ إِلى مَصادِرِ البَحْثِ.

يا أَحِبّائي

بَيْنَ يَدَي النَّصِّ:

سليم النَّفّار شاعِرٌ فِلَسْطينِيٌّ، مِنْ مَواليدِ مَدينَةِ غَزَّةَ عامَ ١٩٦٣ لِلْميلادِ، أُبْعِدَ مَعَ أُسْرَتِهِ إِلى الأُرْدُنِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلى سورية وَلُبْنانَ. عادَ إِلى أَرْضِ الوَطَنِ عامَ ١٩٩٤ لِلميلادِ، وَعَمِلَ مُحَرِّراً أَدَبِيّاً في مَجَلَّةِ (الزَّيْتونَةِ)، وَلَهُ عِدَّةُ دَواوينَ شِعْرِيَّةٍ، مِنْها: (تَداعياتٌ عَلى شُرْفَةِ ماءٍ)، وَ(سورٌ لَها)، وَ(بَياضُ الأَسْئِلَةِ)، وَ(شَرَفٌ عَلى ذلِكَ المَطَرِ).

كَتَبَ قَصيدَتَهُ (يا أَحِبّائي)، إِلى أَهْلِهِ في فِلَسْطينَ، وَصَوَّرَ فيها الواقِعَ الفِلَسْطينيَّ، وَعَبَّرَ عَنِ الهَمِّ الوَطَنِيِّ، وَما يُواجِهُهُ الشَّعْبُ الفِلَسْطينيُّ مِنْ تَحَدّياتٍ جَرّاءَ الاحْتِلالِ، مُشيراً إِلى التَشَرُّدِ وَحَياةِ المَنْفى.

يا أَحِبّائي

سَنَأْتي ذاتَ يَوْمٍ يا أَحِبّائي
إلى أَشْيائِنا الأولى
فَلا قَتْلٌ يُباعِدُنا
وَلا زَمَنٌ سَيُنْسينا
هُنا في غامِضِ الأَوْقاتْ
وُضوحُ الحَقِّ يُعْلينا
وَيُعْطي حُلْمَنا سَنَداً
لِتاريخٍ... بِأَيّامٍ تُؤاخينا

سَنَداً: مُعيناً.

***

سَنَأْتي ذاتَ يَوْمٍ يا أَحِبّائي
فَإِنَّ الوَجْدَ مُلْتَهِبٌ
وَنارُ القَهْرِ تُدْمينا
هُنا، كَمْ ساقَني دَرْبٌ
بِعَيْنِ الطِّفْلِ يَحْكينا
رِواياتٍ... عَنِ التَّشْريدِ لِلْمَنْفى
وَعَنْ أَحْزانِ حادينا!

حادينا: قائِدِنا.

وَلكِنْ: وَعْدُهُ باقٍ
بِأَنْ نَأْتي
وَلَو طالَتْ لَيالينا
هُنا حَيْفا وَناصِرَةٌ
هُنا يافا

تَمَسُّ القَلْبَ في سِحْرٍ
وَنَهْرُ العَيْنِ يُعْطينا
مَراراتٍ، وَأَنّاتٍ، لِأَيّامٍ تُناجينا
هُنا كَمْ هَزَّني شَوْقٌ
لِأَصْحابٍ وَأَلْعابٍ
وَحاراتٍ تُنادينا

***

سَنَأْتي ذاتَ يَوْمٍ يا أَحِبّائي
عَلى مَهْلٍ يَقولُ الحَقُّ قَوْلَتَهُ
فَلا تَسْتَأْخِروا حُلْماً
وَلا تَسْتَعْجِلوا حينا
فَكَمْ في دارِنا رُكْناً
عَلى الأَيّامِ... مَرْهوناً بِماضينا؟!
هُنا لَمْ يُقْصِهِ زَمَنٌ
وَآلَتُهُم:
جُنونُ الشَّرِّ، لَمْ تَسْحَقْ مَراميناً
فَعِطْرُ الحَقِّ، في أَرْواحِنا باقٍ
وَلَو طالَتْ مَسالِكُنا
وَلَو جُنَّتْ مآسينا
عَلى مَهْلٍ سَيَأْتينا

مَرْهوناً: مُرْتَبِطاً.

لَمْ يُقْصِهِ: لَمْ يُبْعِدْهُ.

مَراميناً: أَهْدافُنا.

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١- مَنْ أَحْبابُ الشّاعِرِ الَّذينَ سَيَأْتي إِلَيْهِم؟

٢- ما الَّذي يُعْطي الشّاعِرَ قُوَّةَ الأَمَلِ بِأَيّامٍ جَميلَةٍ لِأَبْناءِ وَطَنِهِ؟

٣- ماذا يَقْرَأُ الشّاعِرُ في عُيونِ أَطْفالِ فِلَسْطينَ؟

٤- ما الوَعْدُ الَّذي يُحافِظُ عَلَيْهِ الشّاعِرُ لِأَطْفالِ فِلَسْطينَ؟

٥- ماذا يَطْلُبُ الشّاعِرُ مِنْ أَحِبّائِهِ في المَقْطَعِ الأَخيرِ؟

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١- تَحَدَّثَ النَّفّارُ في قَصيدَتِهِ بِلُغَةِ الجَمْعِ (سَنَأْتي، أَشْيائِنا، يُباعِدُنا، سَيُنْسينا، يُعْلينا، تُؤاخينا)، عَلامَ يَدُلُّ ذلِكَ؟

٢- نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ في قَوْلِ الشّاعِرِ:

أ- فَإِنَّ الوَجْدَ مُلْتَهِبٌ، وَنارُ القَهْرِ تُدْمينا.

ب- هُنا كَمْ هَزَّني شَوْقٌ.

ج- فَعِطْرُ الحَقِّ، في أَرْواحِنا باقٍ.

٣- إِلامَ رَمَزَ الشّاعِرُ بِكُلِّ لَفْظَةٍ مِمّا يَأْتي: (الحُلْمُ، دارُنا، آلَتُهُم)؟

اللُّغَةُ وَالأُسْلوبُ:

١- نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإِجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ- تَحْمِلُ (كَمْ) في العبارتين: (كَمْ ساقَني دَرْبٌ، كَمْ هَزَّني شَوْقٌ) دَلالَةَ:

١- النَّفْيِ. ٢- التَّكْثيرِ. ٣- الاسْتِفهامِ. ٤- التَّقْريرِ.

ب- بَدا الشّاعِرُ في نِهايَةِ القَصيدَةِ:

١- مُتَفائِلاً. ٢- مُتَشائِماً. ٣- خائِفاً. ٤- حائِراً.

٢- ما دِلالَةُ تَكرارِ كَلِمَةِ (هُنا) في القَصيدَةِ؟

الفِعْلُ المُجَرَّدُ (الثُّلاثِيُّ والرُّباعِيُّ)

نَقْرَأُ:

حَنينُهُ يَشُدُّنا جَميعاً، وَيَنْقُلُ لَنا قِصَصاً مِنْ ماضٍ تَرَكَ عَلى مَلامِحِهِ خُطوطاً مِنْ تَفاصيلِهِ، وَأَثَراً واضِحاً في نَبْرَةِ صَوْتِهِ، وَتَجاعيدِ وَجْهِهِ، الَّتي غَدَتْ صَفَحاتٍ تَرْوي حِكاياتٍ مِنَ الأَحْداثِ الْبَعيدَةِ. جَلَسْنا إِلى مائِدَةِ الطَّعامِ تَلُفُّنا بِمِعْطَفِها الدّافِئِ، فَأَخَذَ جَدّي يَتَحَدَّثُ كَعادَتِهِ...وَيُسَلْسِلُ حَديثَهُ دونَ أَنْ نَمَلَّ سَماعَهُ، عَنْ عَيْشٍ مَضى بِتَفاصيلَ تَدْفَعُهُ لِلْاسْتِمْرارِ في سَرْدِها دونَ كَلَلٍ. وَنَجِدُهُ يَغْضَبُ، وَيُزَلْزِلُ وِجْدانَهُ سَماعُ صَديقٍ يَسْتَهينُ بِماضيهِ، فَيَغْدو صَخْرَةً لا تُزَعْزَعُ.

نَتَأَمَّلُ:

- الأَفْعالُ (تَرَكَ، جَلَسَ، أَخَذَ، مَضى) هِيَ أَفْعالٌ ماضِيَةٌ جَميعُ أَحْرُفِها أَصْليَّةٌ؛ أَيْ حَذْفُ واحِدٍ مِنْها يُغَيِّرُ المَعْنى، أَوْ يَأْتي بِمَعنًى جَديدٍ، وَجَميعُها جاءَتْ عَلى وَزْنِ (فَعَلَ)، وَيُسَمّى كُلُّ فِعْلٍ مِنْها (فِعْلاً مُجَرّداً ثُلاثيّاً).

- أَحْرُفُ المُضارَعَةِ، وَعَلاماتُ التَّأْنيثِ، وَالضَّمائِرُ، لا تُعَدُّ مِنْ أَحْرُفِ الزِّيادَةِ، وَلِمَعْرِفَةِ الفِعْلِ المُجَرَّدِ نَرُدُّهُ إِلى الماضي الْمُفْرَدِ المُذَكَّرِ. وَهذا ما يُوَضِّحُهُ الجَدْوَلُ الآتي:

الْفِعْلُ	الْمُجَرَّدُ	وَزْنُ الْمُجَرَّدِ
يَشُدُّنا	شَدَدَ	فَعَلَ
يَرْوي	رَوَيَ	فَعَلَ
يَنْقُلُ	نَقَلَ	فَعَلَ
تَلُفُّنا	لَفَفَ	فَعَلَ
نَمَلُّ	مَلَلَ	فَعَلَ
تَدْفَعُهُ	دَفَعَ	فَعَلَ

- وَقَدْ تَكونُ بَعْضُ أَحْرُفِ الفِعْلِ مَحْذوفَةً، وَلِمَعرِفَةِ الفِعلِ المُجَرّدِ مِنهُ نَرُدُّهُ إِلى الفِعلِ الماضي دونَ إِسنادٍ أو زِيادَةٍ، فَمَثَلاً: الفِعْلُ (غَدَتْ) المُجَرَّدُ مِنْهُ (غَدَوَ)، وَهو عَلى وَزْنِ (فَعَلَ)، وَالفِعْلُ (نَجِدُهُ) المُجَرَّدُ مِنْهُ (وَجَدَ)، وَهو عَلَى وَزْنِ (فَعَلَ) أَيْضاً.

-وَهُناكَ أَفْعالٌ مُجَرَّدَةٌ يُزادُ عَليها أَحْرُفٌ أُخْرى، فَتَتَكَوَّنُ مِنْها أَفْعالٌ جَديدَةٌ بِمعانٍ جَديدَةٍ. فَمَثَلاً: (يَسْتَهينُ) الماضي مِنْهُ (اسْتَهانَ)، وَمُجَرَّدُهُ هانَ (هَوَنَ)، لِذا فَإِنَّ (ا، س، ت) هي أَحْرُفٌ مَزيدَةٌ فيهِ.

- أَمّا الأَفْعالُ المُضارِعَةُ (يُسَلْسِلُ، يُزَلْزِلُ، تُزَعْزِعُ)، فَمُجَرَّدُها رُباعيٌّ، أَيْ جَميعُ أَحْرُفِهِ الأَرْبَعَةِ أَصْليَّةٌ في الماضي: (سَلْسَلَ، زَلْزَلَ، زَعْزَعَ)، وَجَميعُها عَلى وَزْنِ (فَعْلَلَ)؛ لِذا يُسَمّى كُلُّ فِعْلٍ مِنْها (فِعْلاً مُجَرَّداً رُباعيّاً).

نَسْتَنْتِجُ:

الفِعْلُ المُجَرَّدُ: تَكونُ أَحْرُفُهُ جَميعُها أَصْليَّةً.

الفِعْلُ المُجَرَّدُ نَوْعانِ:

١- مُجَرَّدٌ ثُلاثِيٌّ: أَيْ مُكَوَّنٌ مِنْ ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ أَصْليَّةٍ، وَيَكونُ عَلى وَزْنِ (فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ)، مِثْلُ: ذَهَبَ، كَرُمَ، عَلِمَ.

٢- مُجَرَّدٌ رُباعِيٌّ: أَيْ مُكَوَّنٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ أَصْليَّةٍ، وَهو قَليلٌ، وَيَكونُ عَلى وَزْنِ (فَعْلَلَ)، مِثْل: دَحْرَجَ، زَمْجَرَ، تَرْجَمَ، زَقْزَقَ.

أَحْرُفُ المُضارَعَةِ، وَعَلاماتُ التَّأْنيثِ، والضَّمائِرِ، جَميعُها لَيْسَتْ مِنْ أَحْرُفِ الزِّيادَةِ في الفِعْلِ.

قَدْ يُحْذَفُ مِنَ المُجَرَّدِ أَحْرُفٌ وَقَدْ يُزادُ عَليهِ، وَيَظْهَرُ ذلِكَ بِرَدِّ الفِعْلِ إِلى صيغَةِ الماضي الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّر.

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ الأَوَّلُ:

نَكْتُبُ مُجَرَّدَ كُلِّ فِعْلٍ مِمّا يَأْتي، ووزْنَهُ:

الْفِعْلُ	المُجَرَّدُ	وَزْنُ المُجَرَّدِ
فَرِحَتْ		
سَأَلا		
مَدّوا		
يَعِدون		
نَسْعى		
يَكْتَوي		
نَسْتَأْذِنُ		
تَتَدَحْرَجُ		

التَّدْريبُ الثاني: (مهمة بيتية)

نَقْرَأُ النَّصَّ، وَنُجَرِّدُ الأَفْعالَ الْمُلَوَّنَةَ:

فَمِنْهُم مَنْ نَسِيَتْهُ أُمُّهُ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِها وَهَلَعِها، وَمِنْهُم مَنْ اسْتُشْهِدَ في الطَّريقِ، وَمِنْهُم مَنِ انْقَطَعَتْ أَخْبارُهُ، لِيُصْبِحَ في عِدادِ الْمَفْقودِينَ. وَكُلَّما تَذَكَّرْتُ بُكاءَهُم، تَقَلْقَلَ قَلْبي وَهاجَتْ أَحْزانُهُ. وَكُلَّما تَذَكَّرْتُ اصْفِرارَ وُجوهِهِم، وَنَظَراتِهِم إِلى الوَراءِ في وَداعِ دِيارِهِم، تَخَلْخَلَت أَرْكانُ نَفْسي، وَزادَ كَمَدُها، وَتَبَدَّدَ ماءُ عَيْني.

التَّعْبيرُ:

بِنْيَةُ المقالَةِ

يَرى مُعْظمُ النُّقادِ أَنَّ المَقالَةَ المَوْضوعِيَّةَ يَجِبُ أَنْ تَتَكَوَّنَ مِنَ:

أ- المُقَدّمةُ:

وَيُهيّئُ بها الْكاتِبُ للموضوعِ، وَتَتَكَوَّنُ من معلوماتٍ تَمْهيدِيَّةٍ لِلْقُرّاءِ، وتكونُ أَرْضيَّةً لإثارَةِ أَسْئِلَةٍ حَوْلَ أفكارِ المَوْضوعِ المُتَوقَّعَةِ.

ب- العَرْضُ:

وهو صُلْبُ الموضوعِ، وَفيهِ يَكْتُبُ الْكاتِبُ أفكارَهُ؛ كُلُّ فكرَةٍ في فِقْرَةٍ مسْتقلّةٍ، وتكونُ كُلُّ فكرةٍ نتيجةً وتكْملَةً لما سبقَها، ومقدّمةً لما بعدَها، ويكونُ العَرْضُ متسلسِلاً تَسلسُلاً منْطِقيّاً، مقدّماً الأَهَمَّ على المُهِمِّ، مُؤيَّداً بالأدلّةِ والبراهينِ والاقتباساتِ، موصِلاً إلى الخَاتِمَةِ.

ج- الخاتِمةُ:

وهي ثمرةُ المقالةِ، وتكونُ نتيجةً طبيعيَّةً للمقدّمةِ والعَرْضِ، مُلخِّصَةً للأَفْكارِ والنّتائجِ المُرادِ إثْباتُها، وتكونُ إجابةً عن سؤالٍ: إلامَ تَوصَّلْتَ في هذه المقالَةِ؟

المَوْتُ المُتَرَبِّصُ عَلى الطُّرُقاتِ

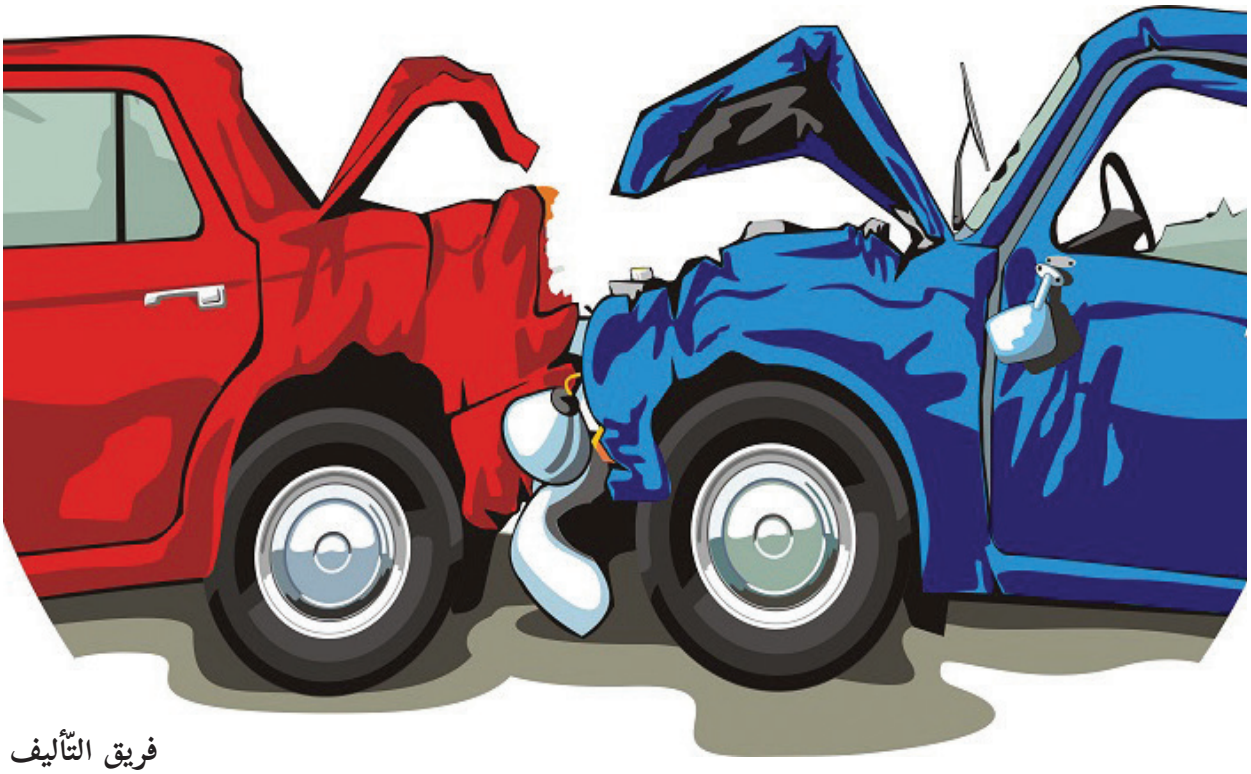

فريق التّأليف

دَأَبَ الإنْسانُ عَبْرَ مَسيرَةِ تَطَوُّرِهِ الحَضارِيِّ عَلى السَّعْيِ لِتَوْفيرِ سُبُلِ الرّاحَةِ وَالأَمانِ في وَسائِلِ النَّقلِ وَالمُواصَلاتِ؛ فَأَعْمَلَ عَقْلَهُ، وَأَسْهَبَ في بَحْثِهِ؛ لِيُوَفِّرَ الوَقْتَ وَالمالَ وَالجُهْدَ. وَتَنافَسَتْ بَعْضُ الدُّوَلِ وَالشَّرِكاتِ في سَبيلِ تَحْديثِها، فَانْفَتَحَتْ أَمامَها آفاقٌ جَديدَةٌ مِنَ الإبْداعاتِ، تَتَجَدَّدُ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ، وَارْتاحَ الإنْسانُ أَكْثَرَ في وَسيلَةِ النَّقْلِ الّتي يَسْتَقِلُّها، خاصَّةً بَعْدَ تَزْويدِها بِمُبْتَكَراتِ التِّكْنولوجيا، وَمَظاهِرِ الرَّفاهِيَةِ الّتي جَعَلَتْ مِنَ المَرْكَبَةِ واحَةَ اسْتِجْمامٍ مُتَنَقِّلَةً.

أَسْهَبَ: أَطالَ وَتَوَسَّعَ.

وَرَغْمَ هذِهِ الإنْجازاتِ العَظيمَةِ، إلّا أَنَّ الإنْسانَ لَمْ يَتَمَكَّنْ بَعْدُ مِنَ الحَدِّ مِنْ دَوْرِ هذا الأُسْطولِ البَرِّيِّ في إزْهاقِ الأَرْواحِ، وإلْحاقِ الإصاباتِ

إزْهاقِ: إماتَةِ.

الجَسَديَّةِ المُتنوّعَةِ، والضَّررِ المادّيِّ الكَبيرِ، بِسَببِ حوادِثِ السَّيْرِ اليَوميَّةِ الّتي تَقُضُّ مَضاجِعَ كثيرينَ، وَتَسْلُبُ البَسْمَةَ عَنْ شِفاهِ آلافِ البَشَرِ، وَتَحْرِمُ آلافاً آخرينَ الحَياةَ؛ لِتُشَكِّلَ سَيْفاً آخَرَ مُسَلَّطاً عَلى الرِّقابِ، دونَ أَنْ نَدْرِيَ، مَتى تَكونُ المَرْكَبَةُ مَوئِلَ راحَةٍ للإِنْسانِ؟ وَمَتى تَكونُ مِعْوَلَ قَتْلٍ لَهُ، أَوْ تَقْويضٍ لِحياتِهِ؟

تَقُضُّ مَضاجِعَ: تُقْلِقُ.

تَقْويضٍ: هَدْمٍ.

وَبِالنَّظَرِ إِلى الظُّروفِ المَوْضوعِيَّةِ الّتي يَعيشُها وَطَنُنا فِلَسْطينُ، وَرَغْمَ الجُهودِ الكَبيرَةِ الّتي تُبْذَلُ لِمُكافَحَةِ هذِهِ الآفَةِ، وَتَقْليلِ خَسائِرِها، إِلّا أَنَّ الإِحْصاءاتِ الأَخيرَةَ تُشيرُ إِلى أَنَّ مِئَتَيْنِ وَواحِداً وَأَرْبَعينَ فِلَسْطينيّاً قَدْ تُوفّوا خِلالَ العامِ أَلْفَيْنِ وَسِتَّةَ عَشَرَ لِلْميلادِ، نَتيجَةَ عَشَرَةِ آلافِ حادِثِ دَهْسٍ، أَو اصْطِدامٍ، أَو انْقِلابٍ، وَقَعَتْ عَلى شَوارِعِنا خِلالَ هذا العامِ، بِزِيادَةٍ كَبيرَةٍ عَنِ الأَعْوامِ السّابِقَةِ، وَفْقَ الإِحْصاءاتِ الرَّسْميَّةِ. وَخَلَّفَتْ إِضافَةً لِذلِكَ آلافَ الجَرْحى، وَمِئاتِ المُعاقينَ الَّذينَ يَحْتاجونَ إِلى رِعايَةٍ طَويلَةِ الأَمَدِ.

إِنَّ الزِّيادَةَ المُطَّرِدَةَ في عَدَدِ المَرْكَباتِ في فِلَسْطينَ وَتَنَوُّعِها، وَازْدِيادِ أَعْدادِ المَرْكَباتِ الفَرْديَّةِ كَالدّراجاتِ النّاريَّةِ، لَمْ يُواكِبْهُ تَطَوُّرٌ كافٍ في البِنى التَّحْتيَّةِ، الّتي تَستقبِلُ هذا الأُسْطولَ البَرِّيَّ المُتَعاظِمَ سَواءٌ بِالنِّسْبَةِ للشَّوارِعِ، أَوْ الأَرْصِفَةِ الجانِبيَّةِ، وَلَمْ يُواكِبْهُ الْتِزامٌ بالثّقافَةِ وَالوَعْيِ المُروريَّيْنِ، وأَصْبَحَ الإِنْسانُ هُوَ الجاني والضّحيّةُ في آنٍ واحدٍ، وَأَصْبَحَتْ وَسيلَةُ راحَتِهِ أَداةً لِقَتْلِهِ، أَوْ تَشْويهِهِ، أَوْ إِعاقَتِهِ؛ إِمّا نَتيجَةً لِفُقْدانِهِ الأَهْليَّةَ القانونِيَّةَ لِلْقِيادَةِ، أَوْ بِسَبَبِ سوءِ اسْتِخْدامِهِ لِلْمَرْكَبَةِ، أَوْ عَدَمِ صَلاحِيَتِها لِلسَّيْرِ، أَوْ بِسَبَبِ السُّرْعَةِ الزّائِدَةِ، وَطَيْشِ بَعْضِ السّائقينَ، وَاسْتِخْدامِهِم للهَواتِفِ النَّقّالَةِ خِلالَ القِيادَةِ، وَتَجاهُلِهِم لِقَوانينِ السَّيْرِ، وَإِشاراتِ المُرورِ الّتي تَضْمَنُ انْسِيابيّةً سَلِسَةً آمِنةً للمَرْكَباتِ عَلى الشّوارِعِ الخارِجيّةِ وَالدّاخِليَّةِ.

المُتَعاظِمَ: المُتَزايدَ.

وَلَمّا كانَت فِئةُ الشَّبابِ هيَ الشّريحَةَ الْكُبْرى الّتي تَجْلِسُ خَلْفَ الْمِقْوَدِ، وهِيَ بالتّالي المُتَسَبِّبُ الأكبرُ بِهذِهِ الحَوادِثِ المُروريَّةِ، والمُتضرِّرُ الأَكْبَرُ مِنْها كَذلِكَ؛ فَإِنَّ مَسْؤوليَّةً عَظيمةً تَقَعُ عَلى عاتِقِ الشّبابِ في الحَدِّ مِنْ هذِهِ الحَوادِثِ، وتَقليلِ الأَضْرارِ النّاتِجَةِ عَنْها؛ إِذْ يَجِبُ الْتِزامُ سُبُلِ الوِقايَةِ مِنَ الحَوادِثِ قَبْلَ وُقوعِها، عَمَلاً بالحِكْمَةِ القائِلَةِ: (دِرْهَمُ وِقايَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِنْطارِ عِلاجٍ)، وَلا بُدَّ في سَبيلِ ذلكَ مِنَ التّأكُّدِ

مِنْ صَلاحِيَةِ المَرْكَبَةِ ميكانيكِيّاً، وَأَهْلِيَّتِها لِلسَّيْرِ عَلى الشّوارِعِ، وَحِيازَتِها لِلْأَوْراقِ الثُّبوتِيَّةِ السَّليمَةِ قَبْلَ رُكوبِها، وَحِيازَةِ السّائِقِ لِرُخْصَةٍ تُؤَهِّلُهُ لِقيادَةِ المَرْكَبَةِ، بَعْدَ خُضوعِهِ لِلتّدْريبِ المُناسِبِ، وَيَبْقى عَلى السّائِقِ التّأَكُّدُ مِنْ وَضْعِ أَحْزِمَةِ الأَمانِ لَهُ وَلِلرُّكّابِ مَعَهُ، وَمُراعاةُ ظُروفِ الطّريقِ، والْتِزامُ الشّاخِصاتِ الإِرْشادِيَّةِ، وَالحِفاظُ عَلى القَوانينِ وَالأَنْظِمَةِ المُروريَّةِ، الّتي تَحْفَظُ لَهُ وَلِغَيْرِهِ السَّلامَةَ وَالأَمانَ، وَتَضْمَنُ لَهُ العَوْدَةَ السّالِمَةَ لِأُسْرَتِهِ، وَلَو مُتأَخِّراً دَقيقَةً أَوْ دَقيقَتَيْنِ؛ فَقَدْ قيلَ: (أَنْ تَخْسَرَ دَقيقَةً مِنْ حَياتِكَ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَخْسَرَ حَياتَكَ في دَقيقَةٍ). كَما أَنَّ عَلى السّائقينَ تَمَثُّلَ أَخْلاقيّاتِ القِيادَةِ، فَهِيَ فَنٌّ وَذَوْقٌ وَأَخْلاقٌ، وَحَقُّ الأَوْلَويّةِ عَلى الشّارِعِ يُعْطى وَلا يُؤْخَذُ غَصْباً.

أَهْلِيَّتِها: صَلاحِيَتِها.
حِيازَةِ: امْتِلاكِ.

وَتَتَحَمَّلُ الأُسْرَةُ كَذلِكَ قِسْطاً كَبيراً مِنَ المَسْؤولِيَّةِ، مِنْ خِلالِ عَدَمِ السّماحِ لِلأَبْناءِ باقْتِناءِ المَرْكَباتِ غَيْرِ القانونِيَّةِ أَوْ قِيادَتِها، وَعَدَمِ السّماحِ لَهُم بِتَجاوُزِ السُّرْعَةِ المَسْموحِ بِها، حَتّى لَو كانوا حاصِلينَ عَلى التّراخيصِ اللّازِمَةِ لِلْقِيادَةِ. كَما تَتَحَمَّلُ المُؤَسَّساتُ التّرْبَوِيَّةُ، وَالجِهاتُ الشُّرَطِيَّةُ، مَسْؤولِيَّةَ رَفْعِ الوَعْيِ المُروريِّ لَدى السّابِلَةِ وَالسّائقينَ. وَتَبْقى الإِشارَةُ إِلى

السّابِلَةِ: المارّينَ.

ضَرورَةِ تَطْبيقِ القَوانينِ وَالعُقوباتِ الرّادِعَةِ مِنَ الجِهازِ القَضائِيِّ بِحَقِّ المُخالِفينَ، والمُتَسَبِّبينَ بِهذِهِ الحَوادِثِ، الّتي يَرْقى كَثيرٌ مِنْها إِلى مُسْتَوى الجَرائِمِ المُتَعَمَّدَةِ؛ ذلِكَ أَنَّ مَنْ أَمِنَ العِقابَ، أَساءَ الأَدَبَ، وَحَمَلَهُ طَيْشُهُ عَلى الاسْتِخْفافِ بِكُلِّ القَواعِدِ وَالضّوابِطِ الأَخْلاقِيَّةِ، والاجْتِماعِيَّةِ، وَالقانونِيَّةِ.

إِنَّ الحَياةَ أَغْلى مِنْ أَنْ تُهْدَرَ في لَحْظَةِ تَهَوُّرٍ، وَأَقْدَسُ مِنْ أَنْ يُسْتَهانَ بِها؛ ذلِكَ أَنَّ مَنْ خَلَقَ الرّوحَ، جَعَلَ هَدْمَ الكَعْبَةِ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ إِزْهاقِها، فَلْنُحافِظْ عَلَيْها، وَلْتَكُنْ مَرْكَباتُنا آلَةَ بِناءٍ وَطَنِيٍّ وَإِنْسانِيٍّ، تَحْمِلُنا إِلى شاطِئِ الأَمانِ لا إِلى ضِفافِ الحُزْنِ وَالأَلَمِ وَالحِرْمانِ.

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١- نَضَعُ إشارَةَ (✓) أَمامَ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ وَإشارَةَ (x) أَمامَ العِبارَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ- حَقُّ الأَوْلَويَّةِ عَلى الشّارِعِ يُعْطى وَيُؤْخَذُ بِشروطٍ. ( )

ب- رُخْصَةُ القِيادَةِ تُؤَهِّلُ السّائِقَ لِقيادَةِ المَرْكَبَةِ دونَ تَدْريبٍ. ( )

ج- الالتزامُ بِالإشاراتِ المُروريَّةِ يَضْمَنُ لَكَ قيادَةً آمِنَةً. ( )

د- لا حاجَةَ لِوَضْعِ حِزامِ الأَمانِ داخِلَ المُدُنِ، فَالسّياقَةُ آمِنَةٌ. ( )

٢- عَلامَ رَكَّزَ الإنْسانُ في سَعْيِهِ المُسْتَمِرِّ لِتَطْويرِ وَسائِلِ النَّقْلِ وَالمُواصَلاتِ؟

٣- ما الَّذي يَقُضُّ مَضاجِعَ ملايينِ النّاسِ وَيَسْلُبُهُم البَسْمَةَ؟

٤- كَمْ شَخْصاً تُوُفّي في فِلَسطينَ خِلالَ العامِ ٢٠١٦م بِسَبَبِ حَوادِثِ المُرورِ؟

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١- الإنْسانُ هو الجاني في حَوادِثِ المُرورِ، وَغالِباً يَكونُ هو الضَّحِيَّةَ، نُوَضِّحُ ذلِكَ.

٢- نُعَلِّلُ العِبارَةَ الآتِيَةَ: هَدمُ الكَعبَةِ أهْوَنُ عَلى اللّهِ -تَعالى- مِنْ إزْهاقِ روحِ الإنْسانِ المُسْلِمِ.

٣- نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ في العِبارَةِ: وَتَحرِمُ آلافاً آخرينَ الحَياةَ لِتُشكِّلَ سَيْفاً آخرَ مُسَلَّطاً عَلى الرِّقابِ.

٤- نَشْرَحُ دَلالَةَ العِبارتين الآتيتين:

أ- دِرْهَمُ وِقايَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِنْطارِ عِلاجٍ.

ب- القيادَةُ فَنٌّ وَذَوْقٌ وَأَخْلاقٌ.

القَواعِـــدُ

الفِعْلُ المَزيدُ الثّلاثيُّ

نَقْرَأُ:

دَأَبَ الإنْسانُ عَبْرَ مَسيرَةِ تَطَوُّرِهِ الحَضارِيِّ عَلى السَّعْيِ لِتَوْفيرِ سُبُلِ الرّاحَةِ وَالأَمانِ في وَسائِلِ النَّقلِ وَالمُواصَلاتِ؛ فَأَعْمَلَ عَقْلَهُ، وَأَسْهَبَ في بَحْثِهِ؛ لِيُوَفِّرَ الوَقْتَ وَالمالَ وَالجُهْدَ، وَتَنافَسَتْ بَعْضُ الدُّوَلِ وَالشَّرِكاتِ في سَبيلِ تَحْديثِها، فَانْفَتَحَتْ أَمامَها آفاقٌ جَديدَةٌ مِنَ الإبْداعاتِ، تَتَجَدَّدُ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ، وَارْتاحَ الإنْسانُ أَكْثَرَ في وَسيلَةِ النَّقْلِ الّتي يَسْتَقِلُّها، خاصَّةً بَعْدَ تَزْويدِها بِمُبْتَكَراتِ التِّكْنولوجيا، وَمَظاهِرِ الرّفاهِيَةِ الّتي جَعَلَتْ مِنَ المَرْكَبَةِ واحَةَ اسْتِجْمامٍ مُتَنَقِّلَةً.

نتأمّلُ:

- الفِعْلُ (دَأَبَ) هو مُجَرَّدٌ ثُلاثيٌّ، مُكَوَّنٌ مِنْ ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ أَصْلِيَّةٍ، تَتَكَرَّرُ في جَميعِ تَصاريفِهِ. لكنَّ الأَفْعالَ (أَعْمَلَ، أَسْهَبَ، وَفَّرَ، نافَسَ، انْفَتَحَ، ارْتاحَ، اسْتَقَلَّ) جاءَتْ بَعْضُ أَحْرُفِها زائِدَةً، ما جَعَلَها تَكْتَسِبُ مَعانيَ جَديدَةً. ويُسَمّى كُلُّ فِعْلٍ مِنْها فِعْلاً ثُلاثيّاً مَزيداً.

- وَلَو تَأَمَّلْنا الجَدْوَلَ الآتي لَتَعَرَّفْنا إِلى أَحرُفِ الزِّيادَةِ وَنَوعِها:

الفِعْلُ المَزيدُ	الفِعْلُ المُجَرَّدُ	أَحْرُفُ الزّيادَةِ	نَوْعُ الزّيادَةِ
وَفَّرَ	وَفَرَ	التَّضْعيفُ (تَكْرارُ عَيْنِ الفِعْلِ)	مَزيدٌ بِحَرْفٍ
أَعْمَلَ، أَسْهَبَ	عَمِلَ، سَهَبَ	الهَمْزَةُ	مَزيدٌ بِحَرْفٍ
نافس	نَفَسَ	الأَلِفُ	مَزيدٌ بِحَرْفٍ
انْفَتَحَ	فَتَحَ	الهَمْزَةُ وَالنّونُ	مَزيدٌ بِحَرْفَيْنِ
ارْتاحَ	راحَ	الهَمْزَةُ وَالتّاءُ	مَزيدٌ بِحَرْفَيْنِ
اسْتَقَلَّ	قَلَلَ	الهَمْزَةُ وَالسّينُ والتّاءُ	مَزيدٌ بِثَلاثَةِ أَحْرُفٍ

- نُلاحِظُ أَنَّ الزِّيادَةَ عَلى الفِعْلِ الثُّلاثيِّ المُجَرَّدِ قَدْ تَكونُ بِحَرْفٍ واحِدٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ، أَوْ بِثَلاثَةِ أَحْرُفٍ. وَأَنَّ الزِّيادَةَ قَدْ تَكونُ في أَوّلِ الفِعْلِ، أَوْ في وَسَطِهِ.

نَسْتَنْتِجُ:

- الفِعْلُ المَزيدُ الثّلاثيُّ: هو الفِعْلُ الثُّلاثيُّ الَّذي قَد زيدَ عَلى مُجَرَّدِهِ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ.
- يُمْكِنُ أَنْ يُزادَ عَلى أَحْرُفِ المُجَرَّدِ الثّلاثيِّ:
  ١- حَرْفٌ واحِدٌ، مثل: أَكْرَمَ، عَلَّمَ، راجَعَ.
  ٢- حرفانِ، مثل: اصْفَرَّ، تَقَدَّم، انْكَسَرَ، انْتَقَلَ، تَشارَكَ.
  ٣- ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ، مثل: اسْتَغْفَرَ، اعْشَوْشَبَ.
- الزيادَةُ عَلى الفِعْلِ المُجَرَّدِ تُكْسِبُهُ معانيَ جديدَةً، وَتُتيحُ مجالاً أَوْسَعَ لِتَوْظيفِ الأَلْفاظِ. فَالفِعْلُ (جَهِلَ) يَخْتَلِفُ عَنْ تَجاهَلَ، الَّذي يَدُلُّ عَلى التَّظاهُرِ بِالجَهْلِ. وَالفِعْلُ (غَفَرَ) يَخْتَلِفُ عَنْ اسْتَغْفَرَ، الَّذي يَدُلُّ عَلى الطَّلَبِ.

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ الأَوَّلُ:

نُكْمِلُ الفَراغَ، في الجَدْوَلِ الآتي:

الفِعْلُ	أَفْعَلَ	فَعَّلَ	فاعَلَ	افْتَعَلَ	تَفَعَّلَ	انْفَعَلَ	اسْتَفْعَلَ
قَطَعَ							
قَسَمَ							

التَّدْريبُ الثاني:

نُمَيِّزُ الأَفْعالَ المُجَرَّدَةَ مِنَ المَزيدَةِ في الْكَلِماتِ الْمُلَوَّنَةِ الآتِيَةِ:

١- حَزَمَ أَمْتِعَتَهُ، وَرَكَضَ تُجاهَ الحافِلَةِ، لَعَلَّهُ يَلْتَحِقُ بِها، فَقَدْ تَأَخَّرَ عَنِ المَوْعِدِ.

٢- هَبَّتْ رياحٌ شَديدَةٌ، وَتَراكَمَتِ السُّحُبُ في الفَضاءِ، ثُمَّ هَطَلَ مَطَرٌ غَزيرٌ، وَاشْتَدَّ البَرْدُ.

٣- سَتُبْدي لَكَ الأَيّامُ ما كُنْتَ جاهِلاً وَيَأْتيكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

(طرفة بن العبد)

الإِمْلاءُ

مُراجَعَةُ الهَمْزَةِ المُتَوَسِّطَةِ

نَقْرَأُ:

سَأَلَتْ رَغَدُ والِدَها عَنْ رَأْيِهِ في أَمْرِ الرِّحْلَةِ، وَهيَ تَأْمُلُ أَنْ تَزورَ مُدُنَ فِلَسطينَ السّاحِلِيَّةَ (يافا، وَحَيْفا، وعَكّا). فَرُؤْيَةُ المَدْرَسَةِ وَرِسالَتُها أَنْ نَعْرِفَ وَطَنَنا، وَنَعِيَ مُحيطَنا، وَالمُعَلِّمَةُ المَسْؤُولَةُ شَرَحَتْ لَهُنَّ خَطَّ سَيْرِها، وَالحافِلَةُ سَتَنْطَلِقُ مِنْ جَنوبِ فِلَسْطينَ إِلى شَمالِها، وَالأَجْواءُ السّائِدَةُ رَبيعِيَّةٌ دافِئَةٌ، وَالطالِباتُ قَدْ تَجَهَّزْنَ جَيِّداً لِلرِّحْلَةِ.

نَتَأَمَّلُ:

- الكَلِماتُ (سَأَلَ، رَأْي، تَأْمُلُ، رُؤْيَةُ، المَسْؤُولَةُ، السّائِدَةُ، دافِئَةٌ) تَحْتَوي هَمْزَةً مُتَوَسِّطَةً، كُتِبَتْ عَلى أَلِفٍ أَوْ عَلى واوٍ أَوْ عَلى نَبْرَةٍ.
- (سَأَلَ) جاءَتِ الهَمْزَةُ فيها مَفْتوحَةً وما قَبْلَها مَفْتوحٌ، وَفي (رَأْي) جاءَتْ ساكِنَةً وما قَبْلَها مَفْتوحٌ، وَفي (تَأْمُلُ) جاءَتْ أَيْضاً ساكِنَةً وَما قَبْلَها مَفْتوحٌ، وَالْفَتْحَةُ أَقْوى مِن السُّكونِ، وَيُناسِبُها الْأَلِفُ.
- (رُؤْيَة) جاءَت الهَمْزَةُ ساكنةً وما قَبْلَها مَضْمومٌ، وَفي (مَسْؤُولَة) جاءَتْ مَضْمومَةً وما قَبْلَها ساكِنٌ، وَالضَّمَّةُ أَقْوى مِنَ السُّكونِ وَيُناسِبُها الْواوُ.
- (السّائِدَة) جاءتِ الهَمْزَةُ مَكْسورةً وما قَبْلَها حَرْفُ مَدٍّ ساكِنٌ، وفي (الدّافِئَة) جاءَتْ مَفْتوحَةً ومَا قَبْلَها مَكْسورٌ، وَالكَسْرَةُ أَقْوى الحَرَكاتِ وَيُناسِبُها النَّبْرَةُ.

نَسْتَنْتِجُ:

١- تُكْتَبُ الهَمْزَةُ المُتَوسِّطَةُ وَفْقَ قُوَّةِ الحَرَكاتِ، وَذلِكَ بِالنَّظَرِ إلى حَرَكَةِ الهَمْزَةِ وَحَرَكَةِ ما قَبْلَها؛ فَتُكْتَبُ عَلى حَرْفٍ مُناسِبٍ لِلحَرَكَةِ الأَقْوى؛ فَالكَسْرَةُ تُصَنَّفُ أَنَّها أَقْوى الحَرَكاتِ، تَليها الضَّمَّةُ، ثُمَّ الفَتْحَةُ، وَأَضْعَفُها السُّكونُ.

٢- تُعامَلُ الياءُ مُعامَلَةَ الكَسْرَةِ في الكَلِمَةِ، فَكَلِمَةُ (بيئَة) تُكْتَبُ هَمْزَتُها عَلى نَبْرَةٍ؛ لأَنَّها مَفتوحَةٌ، وما قَبْلَها ياءُ مَدٍّ.

٣- إذا كانَتِ الهَمْزَةُ المُتَوسِّطَةُ مَفْتوحَةً، وَمَسْبوقَةً بِأَلِفٍ ساكِنَةٍ أَوْ واوٍ ساكِنَةٍ، تُكْتَبُ عَلى السَّطْرِ، مثل: تساءَل، قراءَةٌ، ضَوْءَهُ.

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ:

نُبيّنُ سَبَبَ كتابَةِ الهَمْزَةِ فيما تَحْتَهُ خُطوطٌ عَلى هذهِ الصورَةِ:

١- كانَ أبو سُفْيانَ مِنْ ساداتِ قُرَيْشٍ في الجاهِلِيَّةِ، وَرَأْساً مِنْ رُؤوسِ الأَحْزابِ، وَقَدْ أَسْلَمَ يَوْمَ الفَتْحِ.

٢- يَنْبَغي لِلأَشْكالِ أَنْ تُنَظَّمَ، وَلِلأَشْباهِ أَنْ تُؤَلَّفَ؛ فَإِنَّ التَّأْليفَ يَزيدُ الأَجْزاءَ الحَسَنَةَ حُسْناً.

٣- يَدْعونَ عَنْتَرَ والرِّماحُ كَأَنَّها أَشْطانُ بِئْرٍ في لَبانِ الأَدْهَمِ

(عنترة بن شداد)

اختبار تقويمي
المطالعة (١٤ علامة)

السؤال الأوّل: نقرأ النصّ الآتي، ثمّ نجيب عمّا يليه:

« مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَاراً (٢٥) وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً (٢٦) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً (٢٧) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً (٢٨)»

أ- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- ما العقاب الذي أنزله الله تعالى بقوم نوح؟

أ- الإحراق. ب- الإغراق. ج- القحط. د- الإبعاد.

٢- ما مفرد خطيئات؟

أ- خطيئة. ب- خطأ. ج- خطيّة. د- خطوة.

٣- ما المعنى الصرفي لكلمة» ديّار»؟

أ- اسم فاعل. ب- اسم مفعول. ج- مصدر صريح. د- صيغة مبالغة.

ب- بم دعا نوح عليه السلام بعد إعراض قومه الشديد عن قبول دعوته؟

جـ- ما الإفساد الذي يلحقه بقاء الكافرين على الأرض؟

د- ما الشرائح التي خصّها نوح عليه السلام بدعاء المغفرة؟

هـ- ما الجذر اللغوي لكلمة «تذر»؟

السؤال الثاني: نقرأ النص الآتي، ثمّ نجيب عمّا يليه:

الْجَدُّ: آهٍ يا بُنَيَّتي، كَيْفَ لَنا أَنْ نَنْسى؟ هَلْ يَنْسى الْمَرْءُ أَنْ يَتَنَفَّسَ؟ وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَسَدَ نَضارَتُهُ إِنْ غابَتْ روحُهُ؟ وَهَلْ يَنْسى الطَّيْرُ حُرِّيَّتَهُ إِنْ عاشَ في قَفَصٍ مِنْ ذَهَبٍ؟ فَأَنا أَحْيا بِنَسَماتِ الرَّبيعِ الَّتي تُنْعِشُ قَلْبي، كُلَّما هَبَّتْ مِنْ هُناكَ...

١- ما الذي قصده الجدّ بقوله: كُلَّما هَبَّتْ مِنْ هُناكَ؟

٢- ما دلالة الإكثار من أسلوب الاستفهام في الفقرة؟

٣- نستخرج من النصّ: كلمة بمعنى الحسن والبهاء/ وكلمة بمعنى تنشّط.

٤- ما الأمل الذي يبقي الجدّ على قيد الحياة؟

النص الشعريّ:

السؤال الثالث: (٨ علامات)

أ- نقرأ الأبيات الآتية، ثمّ نجيب عمّا يليها:

يَوْمٌ يَتيهُ عَلى الزَّمانِ صَباحُهُ ومَساؤُهُ بِمُحَمَّدٍ وَضّاءُ

الحَقُّ عالي الرُّكْنِ فيهِ، مُظَفَّرٌ في المُلْكِ لا يَعْلو عَلَيْهِ لِواءُ

يا خَيْرَ مَنْ جاءَ الوُجودَ تَحيَّةً مِنْ مُرسَلينَ إِلى الهُدى بِكَ جاؤوا

١- ما البيت الذي يؤكد على انتصار الحقّ مهما عصفت به التحديات؟

٢- نوضح جمال التصوير: يَوْمٌ يَتيهُ عَلى الزَّمانِ صَباحُهُ.

٣- نستخرج محسنا بديعيا من البيت الأوّل.

٤- نعرب كلمة (عالي) في البيت الثاني.

ب- ١- نكتب أربعة أسطر نحفظها من قصيدة يا أحبائي لسليم النفار.

٢- هناك عواطف شغلت النفار في قصيدته، نذكرها.

القواعد (٨ علامات)

السؤال الرابع: نجيب عمّا يأتي:

أ- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- ما العلم الذي يدرس أصول الكلمة وتغيرات بنيتها؟

أ- الصرف. ب- النحو. ج- الدلالة. د- الإملاء.

٢- ما الذي يحدث عند وزن كلمة خماسية الأصل مثل فرزدق؟

أ- يحذف الحرف الأخير. ب- تزاد لام بعد لام فعل.

ج- تزاد لامان بعد لام فعل. د- يضعّف الحرف الأخير.

٣- «ارضَ بما قسم الله لك»، ما الوزن الصرفي لكلمة (ارضَ)؟

أ- افعل.　　ب- افعَ.　　ج- فعلَ.　　د- افل.

ب- نكمل الفراغ في الجدول الآتي:

سلم	أسلم			استلم		استسلم
نزل		نزّل	نازل		تنزّل	

ج- نصوغ من الفعل (غفر) فعلا آخر يدل على طلب.

د- نميز المجرد والمزيد فيما تحته خطّ:

١- تحمّلت الأسرة المسؤوليّة.

٢- الشاخصات تحفظ السلامة للسائق وللمارّة.

البلاغة (٤ علامات)

السؤال الخامس: نوضّح الإيجاز فيما يلي:

أ- «وما كنت متخذ المضلين عضدا».　　ب- «احفظ الله يحفظك».

الإملاء (علامتان)

السؤال السادس:

١- نصوّب الخطأين المقصودين في الجملتين الآتيتين:

أ- فيما أنت منشغل؟　　ب- خاطب الناس بم يفهمونه.

٢- نكمل الفراغ بكلمة مناسبة:

أ- ألف العقاد كتبا كثيرة، فهل تستطيع أن ..... كتابا واحدا.　(تألّف/تؤلّف/ تئلّف)

ب- يدأب محمد على الاجتهاد فهو في عمل.....　(دؤوب/ دءوب/ دأوب)

التعبير (٤ علامات)

السؤال السابع: نكتب مقالة عنوانها (القفص الجميل لا يمنح الحريّة).

التَّعْليمُ المِهْنيّ رِفْعَةٌ وتَمَيُّزٌ

المؤلّفون

تَكْتَظُّ قِطاعاتُ العَمَلِ في مُجتَمَعِنا الفِلَسطينيِّ بالمِهْنيّينَ، وَأَصحابِ الوِرَشِ، وَالفنِّيّينَ عَلى اخْتِلافِ تَخَصُّصاتِهِمْ: المَهاريَّةِ، وَالعِلْمِيَّةِ الدَّقيقَةِ، الَّذينَ لا يُمكِنُ الاستِغناءُ عَنْ خَدَماتِهِم؛ نَجِدُهُمْ يُبدِعونَ في مِضْمارِ الشَّبَكاتِ الإلِكترونِيَّةِ الحَديثَةِ، وَالصِّناعاتِ الخَفيفَةِ، ويَحتَلّونَ حَيِّزاً واسِعاً مِنْ حَياتِنا، بما يُقدِّمونَه من خَدَماتٍ جَليلَةٍ لِمُجتَمَعِهِمْ، لا تَقِلُّ أَهمِّيَّةً عَمّا يُقدِّمُهُ أَصْحابُ التَّخَصُّصاتِ وَالوَظائِفِ الأُخْرى، الَّتي قَدْ يَجْنَحُ إِلَيْها العامَّةُ مِنْ بابِ العادَةِ غالِباً، لا مِنْ بابِ البَحْثِ عَنِ السّعادَةِ.

تَكْتَظُّ: تَمْتلِئُ.

مِضْمار: مَجال.

يَجنَحُ إلى: يَميلُ إلى.

لَقَد ابْتَدَأَ التَّعْليمُ المِهْنيُّ في فِلسطينَ مُنْذُ أُنشِئَتْ مَدْرَسَةُ دارِ الأَيتامِ السّوريَّةُ (شنلَّر) في القُدْسِ سَنَةَ أَلْفٍ وَثَمانيمِئَةٍ وَسِتّينَ ميلاديّة،

تَبِعَها مَدْرَسَةُ (السّاليزيان) الصِّناعِيَّةُ في بَيْتَ لَحْمَ، ثُمَّ مَدْرَسَةُ دارِ الأَيْتامِ الإسْلامِيَّةُ في القُدْسِ كَذلِكَ، وَمَدْرَسَةُ خَضوري الزِّراعِيَّةُ في طولكَرْمَ، الَّتي تَخَرّجَ فيها رُوّادُ العَمَلِ المِهْنِيِّ وَالصِّناعِيِّ في فِلَسطينَ، وَاليَومَ يَبْلُغُ تَعْدادُ المَدارِسِ الصِّناعِيَّةِ في الوَطَنِ ثَماني عَشْرَةَ مَدْرَسَةً، وَتَزدادُ عاماً بَعْدَ عامٍ نِسبَةُ مَنْ تَحْتَضِنُهُم هذِهِ المَدارِسُ مِنَ الطَّلَبَةِ لِيَصِلَ في العامِ الدِّراسِيِّ ٢٠١٦/٢٠١٧م إلى خَمْسَةِ آلافِ طالِبٍ وَطالِبَةٍ، كَما تَزدادُ نِسْبَةُ المُلتَحِقينَ مِنْهُم بِالجامِعاتِ وَالكُلِّيّاتِ، وَمَراكِزِ التَّدريبِ المِهْنِيِّ، الّتي تُؤَهِّلُهُم لِلالتِحاقِ بِتَخَصُّصاتٍ مِهْنِيَّةٍ جَديدَةٍ، تُمَكِّنُهُم مِنْ تَحْقيقِ أَحلامِهِم، وَبِناءِ مُجتَمَعِهِمْ، وَكَسْبِ أَقواتِهِم بِعَرَقِهِم وَجِدِّهِم وَاجتِهادِهِم، اقتِداءً بِسُنَّةِ سَيِّدنا مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِ السَّلامُ-، إِذْ يَقولُ: «ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعاماً قَطُّ، خَيْراً مِنْ أَنْ يأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللّهِ داودَ كانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ». (رواه البخاري)

تُؤَهِّلُهُم: تُعِدُّهُم.

لَقَدْ ساهَمَ خِرّيجو المَدارِسِ الصِّناعِيَّةِ الفِلَسْطينِيَّةِ في خَفْضِ نِسْبَةِ البَطالَةِ في فِلسطينَ، وَالحَدِّ مِن العَوَزِ وَالفاقَةِ، وَالتَّغَلُّبِ عَلى كَثيرٍ مِن المُشكِلاتِ الاجْتِماعِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ الَّتي تُوَرِّثُها في المُجْتَمَعِ، وَرَفْدِ خَزينَةِ المَدْخولاتِ الفِلَسطينِيَّةِ بِمِئاتِ مَلايينِ الدّولاراتِ، الّتي رَفَعَتْ مِنْ دَخْلِ الفَرْدِ، وَوَفَّرَتْ لَهُ مُستوًى اقتِصادِيّاً مُمَيّزاً، وَنَقَلَت المِهْنِيّينَ مِنْ حالِمينَ بِالأَمَلِ إلى مالِكينَ للعَمَلِ. وَباتَتِ الأُسْرَةُ الفِلَسطينِيَّةُ تُدْرِكُ أَهَمِّيَّةَ التَّعليمِ المِهْنِيِّ لأَبْنائِها إلى جانِبِ التَّخصُّصاتِ العِلمِيَّةِ وَالإنسانِيَّةِ الأُخرى، وَتَعي جَيِّداً أَنَّ الأَمْرَ يَتَطَلَّبُ التّخلّي عَنْ مَوْروثٍ قَديمٍ، يُخَوِّلُ الأُسْرَةَ صَلاحِيَةَ اختِيارِ تَخَصُّصاتٍ، قَدْ لا تَتَناسَبُ وَمُيولَ أَبْنائِها وَاهتِماماتِهِم، وَلا تُلَبّي حاجَةَ السّوقِ المُستَقْبَلِيَّةَ. كَما يَتَطَلَّبُ نَهْضَةً تُجَمِّعُ الجُهودَ وَالطّاقاتِ؛ مِنْ أَجْلِ تَكريسِ تَوَجُّهاتٍ إيجابِيَّةٍ، وَتَعزيزِ ثَقافَةِ التَّعْليمِ وَالتَّدْريبِ المِهْنِيِّ في المُجْتَمَعِ الفِلسطينِيِّ،

الفاقَةِ: الفَقْرِ.

رَفد: تَزْويد.

يُخَوِّلُ: يَسْمَحُ.

وَتَسعى لِسَنِّ تَشريعاتٍ وَقَوانينَ مُنظِّمَةٍ لِقِطاعِ التّعليمِ وَالتّدريبِ المِهْنِيّ وَالتّقْنِيِّ، بِالإِضافَةِ إِلى تَبَنّي أَنْظِمَةٍ تُحَفِّزُ خِرّيجي هذا الْقِطاعِ.

لَقَدْ أَصْبَحَتْ تَخَصُّصاتُ الإِدارَةِ، وَالرِّيادَةِ، وَالفُنونِ المِهْنِيَّةِ الأُخرى مَحَطَّ اهتِمامِ الطَّلَبَةِ وَذَويهِم؛ لِنَجاحِ أَصْحابِ المِهَنِ في المُجْتَمَعِ اقتِصادِيّاً وَاجتِماعِيّاً، فَها هُمُ الحَدّادونَ، وَالنَّجّارونَ، وَالنَّحّاتونَ، وَفنِّيو الأَجْهِزَةِ الكَهْرَبائِيَّةِ المُخْتَلِفَةِ، وَالمُصَمِّمونَ، وَالمُصَوِّرون، وَمُتَخَصِّصو فَحْصِ المَركَباتِ وَتَصليحِها، يَنتَشِرونَ في سوقِ العَمَلِ، وَتَزدادُ الحاجَةُ إِلَيْهِم يَوماً بَعْدَ يَومٍ، وَهُمْ يحصُلونَ على رِزْقِهِم بِكَسْبِ أَيديهِم، وَيُوَفِّرونَ فُرَصَ عَمَلٍ جَديدَةً تَنْسَجِمُ وَتقاليدَ المُجْتَمَعِ الفِلسطينيِّ وَتُلائِمُ احتِياجاتِهِ، كَما يَنْجَحونَ في إِدارَةِ مَشاريعَ تَنْمَوِيَّةٍ مُجْدِيَةٍ في مُخْتَلِفِ القِطاعاتِ وَالبيئاتِ، في المَدينَةِ وَالقَريَةِ والمُخيَّمِ بِهِمَّةٍ وَإِقْدامٍ، يَقولُ أَحْمَدُ شَوقي:

وَما اسْتَعْصى عَلى قَوْمٍ مَنالٌ إِذا الإِقْدامُ كانَ لَهُمْ رِكابا

وَلا تَزالُ الفُرصَةُ سانِحَةً، لِتَضافُرِ الجُهودِ الهادِفَةِ لِلتَّغلُّبِ عَلى كَثيرٍ مِنَ المُعيقاتِ، الَّتي تَحولُ دونَ تَطَوُّرِ التَّعليمِ المِهْنِيِّ في فِلسْطينَ، الَّتي تَسْعى الجِهاتُ المَعْنِيَّةُ إِلى تَجاوُزِها بِأَسْرَعِ وَقْتٍ مُمْكِنٍ، مِنْ خِلالِ إِبْرازِ قيمَةِ التَّعْليمِ المِهْنِيِّ، وَمُستَواهُ، وَفُرَصِهِ التَّشْغيلِيَّةِ بَعْدَ التَّخَرُّجِ. وَقَدْ أَظهَرَت الإِحصائِيّاتُ الرَّسْمِيَّةُ أَنَّها تَفوقُ كَثيراً فُرَصَ حُصولِ خِرّيجي التَّخَصُّصاتِ الأُخرى عَلى الوَظيفَةِ، مِنْ خِلالِ تَأْهيلِ مُعَلِّمينَ مُتَخَصِّصينَ في فُروعِ التَّعليمِ المِهْنِيَّةِ، وَافتِتاحِ مَزيدٍ مِنَ المَدارِسِ الصِّناعِيَّةِ، وَتَوظيفِ أَحْدَثِ الأَجهِزَةِ وَالمَعَدّاتِ، وَافتِتاحِ فُروعٍ مِهْنِيَّةٍ جَديدَةٍ.

مَنالٌ: مَطْلَبٌ وَغايَة.

رِكابا: جَمْعُها رَكائِبُ، وَهِيَ وَسيلَةُ النَّقْلِ.

سانِحَةً: مُتاحَةً.

تَضافُر: تَعاوُن.

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١- كَمْ يَبْلُغُ عَدَدُ المَدارِسِ الصِّناعِيَّةِ في فِلَسْطينَ؟

٢- نَكْتُبُ عَدَداً مِنَ المِهَنِ وَالصِّناعاتِ المُنْتَشِرَةِ في مُجْتَمَعِنا الفِلَسْطينيِّ.

٣- نَخْتارُ رَمْزَ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ- اعْتادَت الأُسْرَةُ الفِلَسطينِيَّةُ اخْتِيارَ مَسارِ ابْنِها العِلْمِيِّ:

١- بِناءً عَلى تَوجيهاتٍ رَسْمِيَّةٍ.
٢- جَرْياً على العادَةِ المُتَّبَعَةِ.
٣- تَحقيقاً لِاحتِياجاتِ سوقِ العَمَلِ.
٤- سَعْياً لِإسعادِ أَبْنائِها.

ب- يَبْلُغُ تَعْدادُ الطَّلَبَةِ المُلْتَحِقينَ بالمَدارِسِ الصِّناعِيَّةِ في فِلَسطينَ عام ٢٠١٦/ ٢٠١٧م حوالي:

١- ثَلاثَةِ آلافِ طالِبٍ.
٢- تِسْعَةِ آلافِ طالِبٍ.
٣- أَحَدَ عَشَرَ أَلفَ طالِبٍ.
٤- خَمْسَةِ آلافِ طالِبٍ.

ج- تُشيرُ الإحصاءاتُ إلى أَنَّ فُرَصَ حُصولِ خِرّيجي المَدارِسِ الصِّناعِيَّةِ عَلى وَظيفَةٍ بِالنِّسبَةِ لِزُمَلائِهِم في بَقِيَّةِ التَّخَصُّصاتِ:

١- تُساوي فُرَصَ زُمَلائِهِم.
٢- أَقَلُّ مِنْ فُرَصِ زُمَلائِهِم.
٣- أَضعافُ فُرَصِ زُمَلائِهِم.
٤- مُتَقارِبَةٌ بَيْنَ عامٍ وَآخَرَ.

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١- نَكْتُبُ قائِمَةً بالْحِرَفِ وَالتَّخَصُّصاتِ المِهْنِيَّةِ الّتي نَعْتَقِدُ أَنَّ مُجْتَمَعَنا الفِلَسْطينيَّ بِحاجَةٍ إليها.

٢- نُعَلِّلُ ما يَأْتي:

أ- تُنافِسُ التَّخَصُّصاتُ المِهْنِيَّةُ اليَوْمَ بَقِيَّةَ التّخَصُّصاتِ العِلْمِيّةِ وَالإنسانِيَّةِ في عَدَدِ المُتَوَجّهينَ إلَيْها.

ب- تَجْنَحُ بَعْضُ الأُسَرِ الفِلَسطينِيَّةِ أَحْياناً إلى تَوجيهِ أَبْنائِهِم إلى فُروعٍ تُخالِفُ رَغَباتِهِمْ وَمُيولَهُم العِلْمِيَّةَ.

٣- يَتَعَرَّضُ شَعْبُنا لاحْتِلالٍ إحْلالِيٍّ يَسْتَهدِفُ الأَرْضَ وَالإنْسانَ، كَيْفَ يُمْكِنُ تَوظيفُ التّعليمِ المِهْنِيِّ في الصُّمودِ وَالثَّباتِ عَلى الأَرضِ الفِلَسطينِيَّةِ؟

اللُّغَةُ وَالأُسْلوبُ:

نُوَظِّفُ التَّراكيبَ الآتِيَةَ في سِياقاتٍ جَديدَةٍ:

١- يَحولُ دونَ.
٢- يَحُدُّ مِنْ.
٣- يَجْنَحُ إلى.
٤- يَتَغَلَّبُ عَلى.

مَصادِرُ الفِعْلِ المُجَرَّدِ (الثُّلاثِيِّ وَالرُّباعِيِّ)

نَقْرَأُ:

١- أَوْصى صاحِبُ مَصْنَعٍ ابْنَهُ، فَقالَ: لقَدِ امْتَهَنْتُ التِّجارَةَ يا وَلَدي صَغيراً، وَكُنْتُ أَظُنُّني سَأَنالُ السِّيادَةَ فيها، قَبْلَ أَنْ تَسْتَهوِيَني فِكْرَةُ المَصْنَعِ، وَتَأْخُذَني إِلى حَيْثُ تَراني.

في بِدايَةِ سَعيي لِبِناءِ مَصْنَعِنا هذا، كُنْتُ كُلَّما واجَهَتْني عَقَبَةٌ أَسْتَشعِرُ خَفَقانَ قَلبي وَصُفْرَةَ مُحَيّايَ خَوْفاً مِنَ الإِخفاقِ، لكِنَّني أَكْبَحُ جِماحي، وَأَتَذكَّرُ طَنينَ النَّحْلِ، وَهُوَ يَبني مَمْلَكَتَهُ بِثِقَةٍ وَهُدوءٍ، غَيرَ آبِهٍ بِصُراخِ الْمُثَبِّطينَ، وَأَتَظاهَرُ بِالعَمى أَمامَ كُلِّ المُعيقاتِ، رَغْمَ ما يورِّثُهُ ذلِكَ مِنْ صُداعٍ وَضيقٍ كَبيرَيْنِ.

وَاليومَ، وَبَعْدَ أَنْ كَبُرْتَ مَعي وَبَيْنَ يَديَّ يا وَلَدي، يَمْلَؤُني الفَضْلُ -وَالحَمْدُ لله تَعالى- رَغْمَ مَحَطّاتِ التَّعَبِ الكَثيرَةِ. لكِنَّ خُروجي مِنَ الدُّنْيا مُطْمَئِنّاً إِلى طيبِ مَسْعايَ يُشعِرُني بِطُمَأْنينَةِ العابِدِ بَعْدَ صِيامِ أَيّامِ عُمُرِهِ وَقِيامِهِ لَيالِيَهُ. وَقَدْ عَلَّمَتْني الأَيّامُ أَنَّ عُذوبَةَ نَبْعِ الحَياةِ تَحْتاجُ شَجاعَةً في شَقِّ طَريقِ جَداوِلِهِ.

٢- أَعوذُ بِاللّهِ مِنْ وَسوَسَةِ الشَّيطانِ.

نَتَأَمَّلُ:

- إِذا نَظَرْنا إِلى الكَلِماتِ الْمُلوَّنَةِ في البَندِ (١) وَجَدْنا أَنَّها دَلَّتْ على أَحْداثٍ (تِجارَةٍ، سِيادَةٍ، خَفَقانٍ، طَنينٍ، تَعَبٍ، صِيامٍ....إِلخ)، وَأَنَّ هذِهِ الأَحداثَ غَيْرُ مُرتَبِطَةٍ بِزَمَنٍ مُعَيَّنٍ، وَهذا ما يُسمّى المَصْدَرَ.
- وإِذا تَأَمَّلْنا جَيّداً دَلالاتِ هذِهِ المَصادِرِ في الفِقْرَةِ الأُولى، وَجَدْنا أَنَّها تَدُلُّ على: حِرْفَةٍ (تِجارَة)، أَوْ وِلايَةٍ (سيادَة)، أَوْ تَقَلُّبٍ واضْطِرابٍ (خَفَقان)، أَوْ لَونٍ (صُفْرَة)، أَوْ امْتِناعٍ (جِماح)، أَوْ صَوتٍ (طَنين، صُراخ)، أَوْ عَيْبٍ (عَمى)، أَوْ مَرَضٍ (صُداع).

وَأَنَّ لِهذِهِ المَصادِرِ صِيَغاً صَرْفِيَّةً يُصاغُ عَلَيْها وَفْقَ دَلالَةِ الفِعْلِ الَّذي أُخِذَتْ مِنْهُ، وَالجَدوَلُ الآتي يُبَيِّنُ هذِهِ الصِّيَغَ وَفْقَ دَلالاتِ أَفْعالِها:

الفِعْلُ الثُّلاثِيُّ	دَلالَةُ الفِعْلِ	مَصْدَرُهُ	وَزْنُ المَصْدَرِ
تَجَرَ	حِرفَة	تِجارَة	فِعالَة
سادَ	وِلايَة	سِيادَة	
خَفَقَ	اضْطِراب	خَفَقان	فَعَلان

صَفُرَ	لَوْن	صُفْرة	فُعْلَة
جَمَحَ	امتِناع	جِماح	فِعال
طَنَّ	صَوْت	طَنين	فَعيل
صَرَخَ	صَوْت	صُراخ	فُعال
عَمِيَ	عَيْب	عَمى	فَعَل
صَدَعَ	مَرَض	صُداع	فُعال

- أَمّا إذا تأَمَّلنا الكَلماتِ الْمُلوَّنَةَ في الفِقرةِ الثّانيةِ (فَضْل، حَمْد، تَعَب، خُروج، صِيام، قِيام، عُذوبَة، شجاعة)، فإنّنا نَجِدُ أَنَّها أُخِذَتْ مِنْ أَفعالٍ ثُلاثِيَّةٍ مُتعدِّيَةٍ (فَضَلَ، حَمِدَ)، أَوْ مِنْ أَفْعالٍ ثُلاثِيّةٍ لازِمَةٍ (تَعِبَ، خَرَجَ، صامَ، قامَ، عَذُبَ، شَجُعَ)، وَقَدْ اخْتَلَفَتْ صِيَغُ مَصادِرِها الصَّرفيَّةُ باختِلافِ حَرَكَةِ عَيْنِها. وَالجَدولُ الآتي يُوَضِّحُ صيغَةَ المَصْدَرِ لِكُلِّ فِعلٍ مِنْ هذِهِ الأَفْعالِ:

الفعلُ الثّلاثيّ	وَزْنُهُ	نَوعُهُ	مَصدَرُهُ	وَزنُ المَصدَر
فَضَلَ	فَعَلَ	مُتعدٍّ	فَضْل	فَعْل
حَمِدَ	فَعِلَ	مُتعدٍّ	حَمْد	
تَعِبَ	فَعِلَ	لازِم	تَعَب	فَعَل
خَرَجَ	فَعَلَ	لازِم	خُروج	فُعول
صامَ (صَوَمَ)	فَعَلَ	لازِم	صَوْم أو صِيام	فَعْل أو فِعال
قامَ (قَوَمَ)	فَعَلَ	لازِم	قِيام	
شَجُعَ	فَعُلَ	لازِم	شَجاعَة	فَعالة
عَذُبَ		لازِم	عُذوبَة	فُعولة

إنَّ ما سَبقَ ذكرُهُ هو ضَوابطُ الاشْتِقاقِ في مَصْدَرِ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ، وَالأَصْلُ الاعْتِمادُ عَلى السَّماعِ؛ وَلذلِكَ فَإِنّ الرُّجوعَ إلى المَعاجِمِ اللُّغَوِيَّةِ ضَروريٌّ لِمَعرِفَةِ مَصْدَرِ الثُّلاثِيِّ، وَقَدْ وَرَدَتْ أَفْعالٌ مُخالِفَةٌ لِهذا القِياسِ مِنها: سَخِطَ: سُخْطاً، وَذَهَبَ: ذَهاباً، وشَكَرَ: شُكراً.

أَمّا المَصدَرُ (وَسْوَسَةِ) الوارِدِ في بندِ (٢) مِنَ الأمثلةِ، فَهُوَ مُشتَقٌّ مِنَ الفِعلِ الرُّباعِيِّ (وَسوَسَ).

نَسْتَنْتِجُ:

١- المَصْدَرُ: اسمٌ يَدُلُّ عَلى حَدَثٍ غَيْرِ مُرْتَبِطٍ بزَمَن.

٢- يُصاغُ المَصْدَرُ مِنَ الفِعلِ الثّلاثِيِّ باعتِبار دَلالَةِ هذا الفِعلِ، أَوْ باعتِبارِ حَرَكَةِ عَيْنِهِ في حالَتَي التَّعدّي وَاللُّزوم، أَمّا مِنْ حَيْثُ الدَّلالَةُ:

أ- فَإنْ دَلَّ الفِعْلُ عَلى حِرْفَةٍ أَوْ وِلايَةٍ، فَمَصْدَرُهُ عَلى وَزنِ فِعالَة. مِثلُ: صَنَعَ: صِناعَةٌ، وسَفَرَ: سِفارَة.

ب- وإنْ دَلَّ على اضْطِرابٍ وهَيَجانٍ، فمَصدَرُهُ على وَزنِ فَعَلان. مِثلُ: فاضَ: فَيَضان.

جـ- وإنْ دَلَّ على لَونٍ، فمَصدَرُهُ على وَزنِ فُعْلَة، مِثلُ: زَرِقَ: زُرْقَة.

د- وَإنْ دَلَّ عَلى امتِناعَ، فمَصدَرُهُ عَلى وَزنِ فِعال، مِثلُ: أَبى: إباء.

هـ- وَإنْ دَلَّ على صَوْتٍ، فمَصدَرُهُ على وَزنِ فَعيل أَوْ فُعال، مِثلُ: زَأَر: زئير، عَوى: عُواء، هَتَفَ: هُتاف.

و- وإنْ دَلَّ على عَيبٍ، فمَصدَرُهُ على وَزنِ فَعَل، مِثلُ: عَرَجَ: عَرَج.

ز- وإنْ دَلَّ على مَرَضٍ، فَمَصْدَرُهُ على وَزنِ فُعال، مِثلُ: سَعَلَ: سُعال.

٣- يُصاغُ المَصْدَرُ مِنَ الفِعلِ الثُّلاثيِّ المُتعدّي فَعَلَ على وَزنِ فَعْلٌ، مِثلُ أَمَرَ: أَمْر، مَدَّ: مَدّ.

٤- يُصاغُ المَصْدَرُ مِنَ الفِعلِ الثّلاثيّ اللّازمِ وَفْقَ وَزنِهِ:

أ- فَعَلَ مَصدَرُهُ على وَزنِ فُعولُ، مِثلُ: خَرَجَ: خُروج، أَوْ عَلى وَزْنِ فَعْل، أَوْ فِعال، مِثْل: قامَ (قَوَمَ): قَوْم، أَوْ قِيام.

ب- فَعُلَ مَصدَرُهُ على وَزنِ فَعالة، مِثلُ: ظَرُفَ، ظَرافَة، لَطُفَ: لَطافَة.

أَوْ فُعولَة، مِثلُ: عَذُبَ، عُذوبَة. سَهُلَ: سُهولَة.

ج- فَعِلَ مَصْدَرُهُ على وَزن فَعَل، مِثلُ: تَعِبَ: تَعَب.

٥- مَصدَرُ الفِعلِ المُجَرَّدِ الرُّباعِيِّ (فَعْلَلَ) على وَزنِ (فَعْلَلَة)، مِثلَ: دَحْرَجَ: دَحْرَجَة.

٦- لِمَعْرِفَةِ مَصادِرِ الأَفعالِ الَّتي تَخرُجُ عَلى الْقَواعِدِ السّابقةِ يَتِمُّ العَودَةُ إِلى المُعجَمِ اللُّغَويِّ.

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ الأَوَّلُ:

نَكتُبُ مَصدرَ كُلِّ فِعلٍ مِنَ الأَفعالِ الآتِيَةِ:

جَحَدَ، رَدَّ، سَهُلَ، جَمَعَ، نامَ، غَزَلَ، سَمُرَ، لَجَأَ، رَحُبَ، وَفَدَ.

التَّدريبُ الثّاني:

(مهمة بيتية)

نَكتُبُ دَلالَةَ كُلِّ فِعلٍ مِنَ الأَفعالِ الآتِيةِ، وَمَصدَرَهُ:

الفِعلُ	الدَّلالَةُ	المَصْدَرُ
هاجَ		
أَنَّ		
زَرِقَ		
صاحَ		
حَرَثَ		

البَلاغَةُ

الإطنابُ

نَقْرَأُ:

- قالَ تَعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ (القدر:٤)
- قالَ تَعالى: ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ (البَقَرة:٢٣٨)
- قالَ تَعالى: ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ (نوح:٢٨)
- اللّهُمَّ احْفَظِ القُدْسَ وَفِلَسطينَ مِنْ تَهويدِ المُحتَلّينَ.

نَتَأَمَّلُ:

- إذا نَظَرْنا إلى الأَمثِلَةِ الأَربَعَةِ الواردَةِ أَعْلاهُ، نُلاحِظُ أَنَّها تَحمِلُ مَعانِيَ وَأَحكاماً واضِحَةً، فَقَد تَضَمَّنَتِ الآيَةُ في المِثالِ الأَوَّلِ خَبَرَ تَنَزُّلِ المَلائكَةِ، وَفيهِم جِبريلُ -عَليهِمُ السَّلام- رَغْمَ أَنَّهُ واحِدٌ مِنْهُم. وَتَضَمَّنَتِ الآيَةُ الثّانِيَةُ دَعْوَةً للحِفاظِ على الصَّلَواتِ، وَصَلاةِ العَصرِ، رَغْمَ أَنَّها جُزءٌ مِنْ تِلكَ الصَّلَوات، فيما تَضَمَّنَتِ الآيَةُ الثّالِثَةُ دُعاءً بالمَغفِرَةِ لِسَيِّدِنا نوحٍ وَوالِدَيْهِ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ مُؤْمِناً وللمؤمنينَ والمُؤمِناتِ. أَمّا المِثالُ الرّابِعُ فَقَد تَضَمَّنَ دُعاءً لِحِفظِ القُدْسِ وَفِلَسطينَ مِنْ تَهويدِ اليَهودِ، رَغْمَ أَنَّ القُدسَ واحِدَةٌ مِنْ مُدُنِ فِلَسطينَ كَذلِكَ، وَهذا ما يُسمّى في البَلاغَةِ (الإطنابَ)، وَهُوَ تَأْدِيَةُ المَعْنى بأَكثرَ مِنْ عِبارَةٍ سَواءٌ أَكانَتِ الزِّيادَةُ كَلِمَةً أَمْ جُملَةً بِشَرْطِ أَنْ تَكونَ لَها فائدَةٌ، وَهوَ مَحمودٌ، فإذا خَلَتِ الزّيادَةُ مِنَ الفائدةِ، فلا يُسمّى الكلامُ معها إطناباً، بَل تطويلاً، أو حَشواً مَذموماً.
- وَقَد جاءَ الإطنابُ في المِثالَينِ الأَوّلِ والثّاني بِذِكرِ الخاصّ (الرّوحِ، صَلاةِ العَصْر) بَعدَ العامِّ (المَلائكَةِ، الصّلواتِ). في حين جاءَ في المِثالَينِ الثّالِثِ والرّابِعِ بِذِكرِ العامّ (المُؤمِنين، فِلسطين) بَعدَ الخاصّ (لي ولِوالدي، القُدس). وَهاتانِ الصّورَتانِ مِنْ صُوَرِ الإطنابِ المَشهورَةِ في البَلاغَةِ العربيَّةِ.

نَسْتَنْتِجُ:

الإطنابُ في اللُّغةِ هُو: المُبَالَغَةُ في المَنطِقِ وَالوَصفِ، مَدحاً كانَ أَوْ ذمّاً. وَهوَ في البَلاغَةِ أَداءُ المَعنى بأَكثرَ مِنْ عِبارَةٍ، سَواءٌ أَكانَتِ الزِّيادَةُ كَلِمَةً أَمْ جُملَةً، بِشَرْطِ أَنْ تَكونَ لَها فائدَةٌ، فَإِنْ خَلَتْ مِنَ الفائدَةِ أَصبَحَتْ حَشْواً مَذموماً.

مِن صُوَرِ الإطنابِ:

١- ذِكرُ الخاصِّ بَعْدَ العامِّ؛ للتّنبيهِ على فَضْلِ الخاصّ، مِثلَ:

أ- يَعتَني الفِلسطينِيّونَ بِأَشجارِهِمْ، وَزَيتونِهِم عِنايَةً كَبيرةً.

ب- يُدَقِّقُ مُوَظّفو الحُدودِ أَوراقَ المُسافرينَ الرَّسْمِيّةَ، وَجوازاتِ سَفَرِهِم.

٢- ذِكرُ العامِّ بَعدَ الخاصّ؛ لإفادَةِ العُمومِ مَعَ العِنايَةِ بالخاصِّ.

أ- تَفوحُ مِن جَنَباتِ الأَقصى، وَمَدينَةِ القُدسِ رائحَةُ التّاريخِ.

ب- يَغفو الكَرمِلُ وحَيفا إلى جانِبِ البَحرِ إغفاءَةَ طِفلٍ في حِضنِ أَبيهِ.

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ الأَوَّلُ:

نَشرَحُ الإطنابَ فيما يَأْتي، وَنُبيِّنُ صُوَرَهُ:

أ- قالَ تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ (البقرة: ٩٨)

ب- الصِّدْقُ وَالأَخْلاقُ الحَميدَةُ مِنْ مُقوِّماتِ الاسْتِقامَةِ في الحَياةِ.

ج- تَتَزَيَّنُ فِلَسطينُ وَسُهولُها بالأَزاهيرِ وَشَقائقِ النُّعْمانِ في فَصْلِ الرَّبيعِ.

د- اللّهُمَّ اغفِر لِشُهَدائنا وَمَوْتانا، وَأَدخِلهُم جَنّاتِ النّعيمِ.

التَّدْريبُ الثاني:

(مهمة بيتية)

نَبحَثُ عَنْ أَمْثِلةٍ عَلى الإطنابِ بِنَوعَيْهِ، وَنَكتُبُها في عَمودَينِ مُتقابِلَيْنِ.

هِجْرَةُ النَّوْرَسِ الخَريفيَّةُ

بَيْنَ يَدَي النَّصِّ:

وُلِدَ الأَديبُ الفِلَسْطينيُّ عُثمان خالِد أبو جَحجوح في مَدينَةِ خانيونسَ سَنَةَ ١٩٥١م، لِأُسْرَةٍ هُجِّرَتْ مِنْ قَرْيَةِ الجورَةِ (عَسْقلان) عَلى السّاحِلِ الجَنوبيِّ لِفِلَسْطينَ، اسْتُشْهِدَ والِدُهُ في مَذْبَحَةِ خانيونس عامَ ١٩٥٦م. تَعَلَّمَ في مَدارِسِ المَدينَةِ، وَعَمِلَ مُعَلِّماً فيها، تَرْبِطُهُ عَلاقَةٌ وَثيقَةٌ بِالبَحْرِ وَالصّيادينَ، أَكْسَبَتْهُ خِبْرَةً واسِعَةً في هذا المَجالِ، انْعَكَسَتْ في أَعْمالِهِ القَصَصيَّةِ وَالرِّوائِيَّةِ، حَصَلَ عَلى كَثيرٍ مِنَ الجَوائِزِ وَالأَلْقابِ الأَدَبيَّةِ، وافَتْهُ المَنيَّةُ عامَ ٢٠٠٩م.

تُعالِجُ القِصَّةُ مُعاناةَ الصَّيّادِ الفِلَسْطينيِّ، مِنْ خِلالِ الرَّبْطِ البارِعِ بَيْنَ تَحَدّياتِ مِهْنَةِ الصَّيْدِ مِنْ جِهَةٍ، وَجَوْرِ القَوانينِ العَسْكَرِيَّةِ الَّتي يَفْرِضُها الاحْتِلالُ مِنْ جِهَةٍ ثانِيَةٍ. فَقَدْ تَأَخَّرَ سَعيدٌ وَوالِدُهُ عَنْ مَوْعِدِ العَودةِ إِلى الشّاطِئِ ساعَةً إِثْرَ عُلوقِ الشَّرَكِ في الصُّخورِ؛ فَعاقَبَهُما الْجُنْدِيُّ الصَّهيونِيُّ بِالمَنْعِ مِنْ دُخولِ البَحْرِ شَهْراً كامِلاً؛ ما أَثارَ غَضَبَهُما، وَدَفَعَهُما لِلشِّجارِ مَعَ المَسْؤولِ وَجُنودِهِ، الَّذينَ أَطْلَقوا النّارَ عَلى الأَبِ فَأَرْدَوهُ قَتيلاً، وَاعْتَقَلوا الابْنَ خَمْسَ سَنَواتٍ، خَرَجَ بَعْدَها يَمْلَؤُهُ الحَنينُ إِلى الوَطَنِ الَّذي هُجِّرَ مِنْهُ قَسْراً، وَيَتَمَنّى العَوْدَةَ إِلَيهِ كَما تَعودُ النَّوارِسُ مِنْ هِجْرَتِها.

هِجْرَةُ النَّوْرَسِ الْخَريفِيَّةُ

عُثمان أبو جَحْجوح

عاوَدَهُ حَنينٌ عارِمٌ وَشَوْقٌ طاغٍ؛ لِيَعودَ إِلى الْبَحْرِ، وَيَجْلِسَ في الْمَكانِ نَفْسِهِ، فَتَجُرَّهُ الْجِراحاتُ لِزَمَنِ اللَّحْظَةِ وَكَأَنَّها ذاتُها، فَنَسَماتُ الْهَواءِ الْخَريفيَّةُ ما زالَتْ تَلِدُ رُفوفَ النَّوْرَسِ حَلَزونِيَّةَ الشَّكْلِ، وَتُرْسِلُها صَوْبَ الْجَنوبِ، ما زالَ مَوْجُ الْبَحْرِ بِزُرْقَتِهِ الْمُحَنّاةِ بِاللَّوْنِ الأَبْيَضِ يُلاعِبُ زَلَفَ الشّاطِئِ لُعْبَةَ (الغُمّيضَةِ). وَقُرصُ الشَّمْسِ بِحُمْرَتِهِ الْمائِلَةِ لِلاصْفِرارِ، لا يُخَرْبِشُ نَقاءَهُ إِلّا غَيْماتٌ تَمُرُّ مِنْ حينٍ لِآخَرَ، حَمَلَتْ مَعَها طَيْفَ والِدِهِ، فَتَمْتَمَ يَقْرَأُ الْفاتِحَةَ، وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ. تَداخَلَتِ الْأَلْوانُ في الْأُفُقِ الْمُعانِقِ لِصَفْحَةِ الْماءِ، فَدَكَّتْ رَأْسَهُ كَأَنَّها صَخْرَةٌ صَمّاءُ، كَتِلْكَ الصَّخْرَةِ الَّتي عَلِقَ بِها يَوْمَئِذٍ شَرَكُ الصِّنّارِ، يَوْمَها تَوَحَّدَتْ زُرْقَةُ السَّماءِ بِزُرْقَةِ الْبَحْرِ؛ لِتَسْتَقْبِلَ أَجْنِحَةَ النَّوْرَسِ الَّتي تُشارِكُ الصَّيادينَ صَيْدَهُمْ في هَذِهِ الْأَيّامِ مِنْ كُلِّ عامٍ، بِمَناظِرِها السّاحِرَةِ، وَهِيَ تَغْطِسُ في الْماءِ وَتَخْرُجُ وَفي مَناقيرِها السَّمَكُ، فَوُجودُ النَّوارِسِ عَلى صَفْحَةِ الْماءِ فَأْلُ خَيْرٍ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلى وُجودِ السَّمَكِ في تِلْكَ الْمَنْطِقَةِ.

ما أَلْعَنَكَ مِنْ شَرَكٍ! أَهَذا وَقْتُ التَّطْبيعِ؟

لَقَدْ تَأَخَّرْنا، قالَها سَعيدٌ مُخاطِباً الشَّرَكَ، وَمُلْتَفِتاً لِوالِدِهِ يَطْلُبُ مِنْهُ سِكّيناً لِيَقْطَعَهُ، فَرَدَّ أَبوهُ مُعَنِّفاً: أَتَدْري كَمْ ثَمَنُ (شِلَّةِ) خيطانِ (النَّيْلونِ) وَ(دَزّينَةِ) الصَّنانيرِ؟!

- إِذن دَعْني أَغْطِسْ إِلَيْهِ.

- يا لَكَ مِنْ صَيّادٍ قَليلِ الْخِبْرَةِ.

ظَلَّ سَعيدٌ الَّذي لَمْ يَتَعَدَّ الْعِشْرينَ صامِتاً، في حينِ تابَعَ أَبوهُ قائِلاً: سَتَكُونُ بَديلاً عَنِ السَّمَكِ؛ سَيُمَزِّقُ الصِّنّارُ جَسَدَكَ، وَيَجْعَلُكَ طُعْماً لَهُ.

زَلَف: صَدَفٌ صَغيرٌ عَلى الشّاطِئِ.

الغُمّيضَةِ: لُعْبَةٌ شَعْبِيَّةٌ تَدُلُّ عَلى البَحْثِ عَنِ المَجْهولِ (الاستغماية).

التَّطْبيعِ: عُلوقُ الشِّباكِ أَوِ الشِّراكِ بِالصُّخورِ (في لُغَةِ الصّيّادينَ).

مُعَنِّفاً: لائماً بشدَّةٍ.

شِلَّة: لُفافَةٌ مِنَ الخُيوطِ (في لُغَةِ الصَّيادينَ).

- سَأَبْتَعِدُ عَنْهُ.

- وَالصَّخْرَةُ يا شاطِرُ؟

-أَحْرِصُ أَلّا...

-عِنْدَ الْحِرْصِ يَنْفَدُ الْهَواءُ مِنْ صَدْرِكَ.

أَمْسَكَ أَبوهُ خَيْطَ أَوَّلِ الشَّرَكِ، فَأَخَذَتْ يَداهُ تَرْتَجِفانِ حِرْصاً عَلى الشَّرَكِ، وَخَوْفاً من انْتِهاءِ الْوَقْتِ، فَالصَّيْدُ بِمَواعيدَ لَمْ يَعْرِفْها الصَّيادونَ مِن قَبْلُ، وَمَنْ يَتَأَخَّرْ عَنْ مَوْعِدِ الْخُروجِ الْمُحَدَّدِ لا يَعْلَمْ ما يَلْحَقُ بِهِ مِنْ عَذابٍ إِلّا اللّهُ، حَيْثُ كانَ الصَّيّادونَ مِنْ حَوْلِهِمْ قَدْ غادَروا الْبَحْرَ.

يا اللّهُ!.. يا اللّهُ!... الْأولى طَلَعَتْ... وَراءها الثّانِيَة.

وَبِخِبْرَةِ الدَّهْرِ وَصَبْرِهِ، وَمُناغاةِ الْبَحْرِ، أَخْرَجَ أَبوهُ شَرَكَ الصِّنّارِ مِنْ تَطْبيعَتِهِ سالِماً؛ وَما أَنِ انْتَهى مِنْ ذلِكَ حَتّى أَخْبَرَهُ قُرْصُ الشَّمْسِ الْمائِلُ لِلْغُروبِ أَنَّ مَوْعِدَ الْخُروجِ لِلْبَرِّ قَدْ مَرَّ عَلَيْهِ ساعَةٌ.

-كَمْ عَدَدُ السَّمَكاتِ يا أَبي؟ سَأَلَ سَعيدٌ والِدَهُ وَهُوَ يُصارِعُ الْمِجْداف.

- مَنْ رَضِيَ بِقَليلِهِ عاشَ، رَدَّ عَلَيْهِ أَبوهُ.

كانَ الشّاطِئُ يَقْتَرِبُ مِنَ الْفُلوكَةِ الْمُتَأَرْجِحَةِ ما بَيْنَ الْمَوْجِ وَبَيْنَ ارْتِعاشاتِهِ، وَكانَ أَبوهُ قَدْ فَقَدَ السَّيْطَرَةَ عَلى دَفَّتِها، فَقَذَفَتْهُ الْمَوْجَةُ الْأَخيرَةُ إِلى رَمْلِ الشّاطِئِ الَّذي الْتَمَسَ لَهُمُ الْعُذْرَ، لَكِنَّ الأَوامِرَ جاءَتْ سَريعَةً وَمُتَلاحِقَةً وَسْطَ زَخّاتٍ مِنَ الشَّتائِمِ، واللَّكَماتِ، وَرَكْلاتِ (الْبَساطيرِ)، حَتّى الْفُلوكَةِ لَمْ تَسْلَمْ، فَكادَتْ أَلْواحُها تَخْرُجُ مِنْ صَفْحَتِها.

الفُلوكَةُ: قارِبُ صَيْدٍ صَغيرٌ. (عامِّيّة)

أَمْسَكَ سَعيدٌ قَدَمَ أَحَدِهِمْ، لَكِنَّ الرَّكْلَةَ كانَتْ شَديدَةً، فَحاوَلَ أَبوهُ بِلِحْيَتِهِ الَّتي شَيَّبَتْها مُلوحَةُ الْبَحْرِ وَأَنْواؤُهُ أَنْ يُوَضِّحَ الْأَمْرَ:

الأَنْواءُ: مُفْرَدُها النَّوْءُ، المَطَرُ الشَّديد.

- هُوَ... الشَّرَكُ... وَ... الصَّخْرَةُ...

لَكِنَّ الْأَمْرَ كانَ صَعْبَ التَّوْضيحِ، فَالْفَرْقُ كَبيرٌ بَيْنَ مَنْ يَأْكُلُ السَّمَكَ، وَبَيْنَ مَنْ يَصيدُه.

- اسْكُتْ... اسْمَعْ... مَمْنوعٌ دُخولُ الْبَحْرِ شَهْراً كامِلاً. قالَ ذلِكَ الضّابِطُ الصَّهْيونِيُّ، وَهُوَ يَقِفُ بِمُيوعَةٍ وَسْطَ حُرّاسِهِ الْمُدَجَّجينَ بِصُنوفِ الْعَذابِ، يَلوكُ الْقَرارَ بِبُرودَةٍ شَديدَةٍ أَغاظَتِ الْبَحْرَ، فَانْفَجَرَ كَبُرْكانٍ هائِجٍ، وَغابَ

المُدَجَّجُ: المُحَمَّلُ وَالمُثْقَلُ بِالسِّلاحِ.

الشّاطِئُ بِكُلِّ ما فيهِ وَما عَلَيْهِ، فَقَفَزَتْ وَسْطَ سَوادِ الْقَرارِ صُوَرُ الْإِخْوَةِ الصِّغارِ، وَشَيْبَةُ الْوالِدِ، وَشَرَكُ الصِّنّارِ الْعالِقِ بِالصَّخْرِ، وَلَعِبُ النَّوارِسِ عَلى صَفَحاتِ الْمَوْجِ، وَقِصَرُ مُدَّةِ الصَّيْدِ الْخَريفِيِّ، وَتَقافَزَتْ في يَدِهِ عَصا الدَّفَّةِ الَّتي تَلَقَّفَها أَبوهُ مُشْفِقاً عَلَيْهِ لِيُسْكِنَها يافوخَ صاحِبِ الْقَرارِ.

- ثَلاثونَ يَوْماً يا ظالِمُ! ساعَةٌ مِنَ التَّأْخيرِ تَعْني في مَذْهَبِكُمْ شَهْراً؟! هَلْ أَصْبَحَ الْبَحْرُ...؟

لَكِنَّ نافورَةَ الدَّمِ الْمُتَفَجِّرَةَ مِنْ صَدْرِهِ كانَتْ أَسْرَعَ مِنْ أَنْ يُكْمِلَ سُؤالَهُ، فَاحْتَضَنَ الرَّمْلُ الْمَفْروشُ بِالْحِنّاءِ جَسَدَهُ الصَّريعَ وَالْمَغْسولَ بِماءِ الْبَحْرِ، وَكانَ الْقَفَصُ الْحَديدِيُّ هُوَ الْمانِعَ الْأَوَّلَ طيلَةَ خَمْسِ سَنَواتٍ مِنْ رُكوبِ الْبَحْرِ وَمَدِّ شَرَكِ الصِّنّارِ.

كادَ (الزَّلَفُ) يَخْتَرِقُ شَرايينَ زِنْدِ سَعيدٍ، الَّذي هامَ مَعْ رُفوفِ النَّوارِسِ الْبَيْضاءِ، يَتَجَرَّعُ عَلْقَمَ الْمَأْساةِ، مُخَلِّفاً أَخاديدَ امْتَلَأَتْ بِرَمْلِ الشّاطِئِ، فَتَسَلَّلَتْ إِلَيْهِ مَوْجَةٌ تَحْمِلُ دِفْءَ الْعاشِقِ مِنْ وَسْطِ تَهادي أَجْنِحَةِ النَّوارِسِ، الَّتي ما زالَتْ تَمُرُّ بِالْمَكانِ، وَتَبْعَثُ موسيقى الْعَوْدَةِ مَعَ نَسَماتِ الْأَصيلِ إِلى قَدَمَيْهِ؛ لِتُخَلِّصَهُ مِن اجْتِرارِ الْأَلَمِ وَاعْتِصارِ الكَآبَةِ. مَسَحَ عَيْنَيْهِ، وَمَشى إِلى البَحْرِ. وَقَفَ، وَدَّ لَوْ يَدْفِنُ آلامَهُ فيهِ، لَكِنَّهُ انْحَنى، وَغَسَلَ وَجْهَهُ، وَمَضى صَوْبَ شِراعِ الْفُلوكَةِ الْمُتَرَبِّعِ فَوْقَ اللُّجَّةِ.

أَخاديدَ: مُفْرَدُها أُخْدودٌ، وهو شَقٌّ في الأَرْضِ.

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١- وجودُ النَّوارِسِ عَلى صَفْحَةِ الماءِ فَأْلُ خَيْرٍ لَدى الصَّيّادِ، نُوَضِّحُ ذلِكَ.

٢- لِماذا ارْتَجَفَتْ يَدا أَبي سَعيدٍ عِنْدَما أَمْسَكَ خَيْطَ أَوَّلِ الشَّرَكِ؟

٣- تَمَيَّزَ الكاتِبُ بِالقُدْرَةِ عَلى الرَّبْطِ بَيْنَ التَّحَدِّياتِ المُخْتَلِفَةِ، نُدَلِّلُ عَلى ذلِكَ مِنَ القِصَّةِ.

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١- ماذا قَصَدَ الكاتِبُ بِقَولِهِ: الفَرْقُ كَبيرٌ بَيْنَ مَنْ يَأْكُلُ السَّمَكَ، وَمَنْ يَصيدُهُ؟

٢- ماذا نَفْهَمُ مِنْ رَدِّ الأَبِ: مَنْ رَضِيَ بِقَليلِهِ عاشَ؟

٣- ما زالَ صَيّادو الأَسْماكِ في غَزَّةَ عُرْضَةً لِمُعيقاتٍ كَثيرَةٍ في صَيْدِهِم، نُبَيِّنُ أَهَمَّ تِلْكَ المُعيقاتِ.

٤- نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ:

أ- قِصَّةُ (هِجْرَةُ النَّوْرَسِ الخَريفيَّةُ) إشارَةٌ إلى ظُلْمٍ:

١- الصَّيّادِ. ٢- الاحْتِلالِ. ٣- الأَبِ. ٤- البَحْرِ.

ب- قَوْلُ الكاتِبِ: (غَسَلَ وَجْهَهُ وَمَضى صَوْبَ شِراعِ الفُلوكَةِ) يُشيرُ إلى:

١- اليَأْسِ. ٢- الخَوْفِ. ٣- الأَمَلِ. ٤- الصَّبْرِ.

ج- قِطْعَةٌ كَبيرَةٌ مِنَ الخَشَبِ تُجْعَلُ في آخِرِ القارِبِ لِلتَّحَكُّمِ في اتِّجاهِهِ:

١- الدَّفَّةُ. ٢- الشِّراعُ. ٣- المِجْدافُ. ٤- المِرْساةُ.

٥- نُمَثِّلُ على العَناصِرِ الفَنِّيَّةِ للقِصَّةِ مِنْ خِلالِ قِصَّةِ هِجرةِ النَّورسِ الخَريفيَّةِ.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوبُ:

١- في النَّصِّ مُفْرَداتٌ خاصَّةٌ بِالبَحّارَةِ، نَسْتَخْرِجُ ثَلاثاً مِنْها.

٢- نُبَيِّنُ سَبَبَ كِتابَةِ الهَمْزَةِ المُتَطَرِّفَةِ فيما يَأْتي عَلى هذِهِ الصُّوَرِ:

(يَقْرَأُ، صَمَّاءُ، الشَّاطِئُ)

صلاةٌ إلى العامِ الجديدِ

فَدْوى طوقان

بَيْنَ يَدَي النَّصِّ:

الشّاعِرَةُ مِنْ مَواليدِ ١٩١٧م في نابُلُسَ، شَكَّلَ شِعْرُها أَساساً لِلتَّجارِبِ الأُنْثَوِيَّةِ في الحُبِّ والحَرْبِ، كَما جَسَّدَتْ في شِعْرِها الواقِعَ الفِلَسْطينيَّ بِكلِّ تَداعِياتِه، واستَطاعَتْ أَنْ تَنْقُلَ القَضِيَّةَ الفِلَسْطينيَّةَ مِنَ المُسْتوى الوَطَنيِّ إلى المُسْتَوى الإنْسانيِّ.

لقّبَها محمود درويش (أُمَّ الشِّعْرِ الفِلَسْطينيِّ) احْتِراماً لَها وَاعْتِرافاً بِمَكانَتِها الشِّعْرِيّةِ، تُوفِّيَتْ عامَ ٢٠٠٣م، مُخَلِّفَةً نِتاجاً أَدَبِيّاً عَظيماً أَهَّلَها لِحِيازَةِ عَدَدٍ مِنَ الأَوْسِمَةِ وَالجَوائِزِ الأَدَبِيَّةِ المَرْموقَةِ.

تَتَكَوَّنُ القَصيدَةُ مِنْ أَرْبَعَةِ مَقاطِعَ، تُعَبِّرُ في المَقْطَعِ الأَوَّلِ مِنْها عَنْ نَزْعَةٍ إنْسانيّةٍ، يعيشُها المَرْءُ مَعَ مَطْلَعِ كُلِّ عامٍ، بِوَصْفِهِ باباً لِلْأَمَلِ، ثُمَّ تَطْرَحُ سؤالاً عمَّا يُخَبِّئُهُ القادمُ الجديدُ لها ولِشَعْبِها مِنْ آمالٍ وطموحاتٍ. ثُمَّ تَأْتي المَقاطِعُ الثّلاثةُ الأُخرى إجابَةً عَنِ السّؤالِ، تَتَضَمَّنُ رَغْبَةَ الشّاعِرَةِ في تَغْييرِ الواقِعِ الكَئيبِ بِالحُبِّ والأَمَلِ، اللَّذَيْنِ يَدْفَعانِ رَكْبَ التَّقَدُّمِ نَحْوَ مُسْتَقْبَلٍ مُشْرِقٍ مَليءٍ بالانْتِصاراتِ الَّتي تَقودُ إلى القِمَّةِ.

صَلاةٌ إلى العامِ الجَديدِ

فَدْوى طوقان

في يَدَيْنا لَكَ أَشْواقٌ جَديدَةْ
في مآقينا تَسابيحُ، وَأَلْحانٌ فَريدَةْ
سَوْفَ نُزْجيها قَرابينَ غِناءٍ في يَدَيْكْ
يا مُطِلاًّ أَمَلاً عَذْبَ الْوُرودْ
يا غَنِيًّا بِالْأَماني وَالْوُعودْ
ما الَّذي تَحْمِلُهُ مِنْ أَجْلنا؟
ماذا لَدَيْكْ؟!

* * **

أَعْطِنا حُبّاً، فَبِالْحُبِّ كُنوزُ الْخَيْرِ فينا تَتَفَجَّرْ
وَأَغانينا سَتَخْضَرُّ عَلى الْحُبِّ وَتُزْهِرْ
وَسَتَنْهَلُّ عَطاءً
وَثَراءً
وَخُصوبَةْ

* * * *

أَعْطِنا حُبّاً فَنَبْني الْعالَمَ الْمُنْهارَ فينا
مِنْ جَديدْ
وَنُعيدْ
فَرْحَةَ الْخِصْبِ لِدُنْيانا الْجَديبَةْ

* * * *

أَعْطِنا أَجْنِحَةً نَفْتَحْ بِها أُفْقَ الصُّعودْ
نَنْطَلِقْ مِنْ كَهْفِنا الْمَحْصورِ مِنْ عُزْلَةِ
جُدْرانِ الْحَديدْ
أَعْطِنا نوراً يَشُقُّ الظُّلُماتِ الْمُدْلَهِمَّةْ
وَعَلى دَفْقِ سَناهْ
نَدْفَعُ الْخَطْوَ إلى ذِرْوَةِ قِمَّةْ
نَجْتَني مِنْها انْتِصاراتِ الْحَياةْ

نُزْجيها: نُقَدِّمُها.

قَرابينُ: جَمْعُ قُرْبانٍ، وَهُوَ ما يُتَقَرَّبُ بِهِ إلى اللّهِ مِنْ ذَبيحَةٍ أَوْ غَيْرِها.

المُدْلَهِمَّةُ: شَديدَةُ السَّوادِ، كَثيفَةُ الظَّلامِ.

سَناهُ: ضِياؤُهُ وَرِفْعَتُهُ.

الذِّرْوَةُ: أَعْلى القِمَّةُ.

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١- تُعَبِّرُ القَصيدَةُ عَنْ حالَةٍ يَعيشُها الإنْسانُ الفِلَسْطينيُّ مَعَ مَطْلَعِ كُلِّ عامٍ جَديدٍ، نُوَضِّحُ تِلْكَ الحالَةَ.

٢- كَيْفَ اسْتَعَدَّتِ الشّاعِرَةُ لِلِقاءِ العامِ الجَديدِ؟

٣- ذَكَرَتِ الشّاعِرَةُ أُمْنِياتِها في القَصيدَةِ، نُعَدِّدُها.

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١- أَكْثَرَتِ الشّاعِرَةُ مِن اسْتِخْدامِ الأَفْعالِ المُضارِعَةِ، نُعَلِّلُ ذلِكَ.

٢- يَتَدَفَّقُ قاموسُ الشّاعِرَةِ في القَصيدَةِ بِالأَمَلِ وَالجَمالِ، نَسْتَخْرِجُ مُفْرَداتِ ذلِكَ القاموسِ.

٣- إلامَ رَمَزَتِ الشّاعِرَةُ بِالنّورِ وَالظُّلُماتِ في القَصيدَةِ؟

٤- نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ في قَوْلِ الشّاعِرَةِ:

أ- أَغانينا سَتَخْضَرُّ عَلى الحُبِّ وَتُزْهِرْ.

ب- وَنُعيدْ.. فَرْحَةَ الخِصْبِ لِدُنْيانا الجَديدَةْ.

القَواعِـدُ

مَصْدَرُ المَزيدِ

نَقْرَأُ: نَقْرَأُ الأَمْثِلَةَ الآتِيَةَ، ونُلاحِظُ الكَلِماتِ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ:

مَصادِرُ الثُّلاثِيِّ المَزيدِ بِحَرْفٍ

١- تَمَكَّنَ الصَّيّادُ مِنْ إِخْراجِ الشَّرَكِ وَإِعادَتِهِ إلى مَكانِهِ.

٢- كانَ الأَمْرُ صَعْبَ التَّوضيحِ بَيْنَ الصَّيّادِ وَالمُحتَلّين لِاخْتِلافِ التَّرْبِيَةِ.

٣- بَعْدَ حِوارِ الصَّيّادِ مَعَ جُنود الاحتِلالِ نَشِبَتِ المُشاجَرَةُ.

مَصادِرُ الثُّلاثِيِّ المَزيدِ بِحَرْفَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ

أ-

١- كانَ انْفِجارُ البَحْرِ كَالبُرْكانِ.
٢- حاوَلَ سَعيدٌ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِن اجْتِرارِ الأَلَمِ.
٣- مَالَ قُرْصُ الشَّمْسِ للاصْفِرارِ.
٤- رَفَضَ الصَّيّادُ الاسْتِسْلامَ لِلْقَرارِ الجائِرِ.

ب-

١- حَدَثَت المُشْكِلَةُ بِسَبَبِ تَأَخُّرِ الصَّيّادِ.
٢- تَقافُزُ الأَسْماكِ يَجْلِبُ النَّوارِسَ.

مَصْدَرُ الرُّباعِيِّ المَزيدِ بِحَرْفٍ

- أَدّى القَرارُ الجائِرُ إلى تَمَلْمُلِ الصَّيّادِ وَغَضَبِهِ.

نتأمّلُ:

نَتَأَمَّلُ الجَدْوَلَ الآتِيَ الَّذي يَحْتَوي عَلى مَعْلوماتٍ تَتَعَلَّقُ بِالكَلِماتِ المُلَوَّنَةِ (المَصادِرِ) في الأَمْثِلَةِ السّابِقَةِ:

	المَصْدَرُ	وَزْنُه	الفِعْلُ	وَزْنُه	نَوْعُه	كَيْفِيَّةُ صِياغَتِهِ
المَجْموعَةُ الأولى	إِخْراج	إِفْعال	أَخْرَجَ	أَفْعَلَ	مَزيدٌ بِهَمْزَة	لِمَصْدَرِ كُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْواعِ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ المَزيدِ بِحَرْفٍ ثَلاثُ صِيَغٍ، هُما: ١- إِفْعال، إِفْعَلَة لِلْمَزيدِ بِالهَمْزَةِ. ٢- تَفْعيل، تَفْعِلَة لِلْمَزيدِ بِالتَّضْعيفِ ٣- فِعال، مُفاعَلَة لِلْمَزيدِ بِالأَلِفِ
	إِعادَة	إِفْعَلَة	أَعادَ	أَفْعَلَ	مَزيدٌ بِهَمْزَة	
	تَوْضيح	تَفْعيل	وَضَّحَ	فَعَّلَ	مَزيدٌ بِالتَّضْعيفِ	
	تَرْبِيَة	تَفْعِلَة	رَبَّى	فَعَّلَ	مَزيدٌ بِالتَّضْعيفِ	
	حِوار	فِعال	حاوَرَ	فاعَلَ	مَزيدٌ بِالأَلِفِ	
	مُشاجَرَة	مُفاعَلَة	شاجَرَ	فاعَلَ	مَزيدٌ بِالأَلِفِ	

		المَصْدَرُ	وَزْنُه	الفِعْلُ	وَزْنُه	نَوْعُه	كَيْفِيَّةُ صِياغَتِهِ
المَجْموعَةُ الثّانية	أ	انْفِجار اجْتِرار اصْفِرار اسْتِسْلام	انْفِعال افْتِعال افْعِلال اسْتِفْعال	انْفَجَرَ اجْتَرَّ اصْفَرَّ اسْتَسْلَمَ	انْفَعَلَ افْتَعَلَ افْعَلَّ اسْتَفْعَلَ	مَزيدٌ بِهَمْزَةٍ ونون مَزيدٌ بِهَمْزَةٍ وتاءٍ مَزيدٌ بالهَمْزَةِ والتَّضْعيفِ مَزيدٌ بِهَمْزَةٍ وسينٍ وتاءٍ	يُصاغُ المَصْدَرُ مِنَ الفِعْلِ الخُماسِيِّ والسُّداسِيِّ المَبْدوءِ بِهَمْزَةِ وَصْلٍ، بِكَسْرِ ثالِثِ الفِعْلِ وَزِيادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ آخِرِه.
	ب	تَأَخُّر تَقافُز	تَفَعُّل تَفاعُل	تَأَخَّرَ تَقافَزَ	تَفَعَّلَ تَفاعَلَ	ثُلاثِيٌّ مَزيدٌ بِالتّاءِ والتَّضْعيفِ ثُلاثِيٌّ مَزيدٌ بِالتّاءِ والأَلِفِ	يُصاغُ المَصْدَرُ مِنَ الفِعْلِ الخُماسِيِّ والسُّداسِيِّ المَبْدوءِ بِتاءٍ، بِضَمِّ الحَرْفِ الَّذي قَبْلَ الأَخيرِ مِن الفِعْلِ.
المَجْموعَةُ الثّالثة		تَمَلْمُل	تَفَعْلُل	تَمَلْمَلَ	تَفَعْلَلَ	رُباعِيٌّ مَزيدٌ بِالتّاءِ في أَوَّلِه	

نَسْتَنْتِجُ:

المَصْدَرُ هو اسْمٌ يَدُلُّ عَلى حَدَثٍ مجردٍ من الزَمَنِ، وَيُصاغُ مِنْ مَزيدِ الفِعْلَيْنِ الثُّلاثِيِّ والرُّباعِيِّ عَلى أَبْنِيةٍ قِياسِيَّةٍ مُحَدَّدَةٍ هِيَ:

١- أَوْزانُ مَصْدَرِ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ المَزيدِ بِحَرْفٍ واحِدٍ هِيَ:

أ- المَزيدُ بالهَمْزَةِ أَفْعَلَ (صَحيحُ العَين) إفْعال، مِثْلُ: أَكْرَمَ، إكْرام.

أَفْعَلَ (مُعتَلُّ العَيْنِ) إفْعَلَة، مثلُ: أَجادَ، إجادَة.

ب- المَزيدُ بالتَّضْعيفِ فَعَّلَ (صَحيحُ اللّام)، تَفْعيل، مِثْلُ: صَوَّبَ، تَصْويب.

فَعَّلَ (مُعْتَلُّ اللّام)، تَفْعِلَة،مثلُ: لَبّى، تَلْبِيَة.

ج- المَزيدُ بالأَلِفِ فاعَلَ، فِعال أو مُفاعَلَة، مِثْلُ:

- نازَلَ، نِزال أو مُنازَلَة. - ناقَشَ، نِقاش أو مُناقَشَة.

٢- يُصاغُ المَصْدَرُ مِنْ جَميعِ الأَفْعالِ المَزيدَةِ المَبْدوءَةِ بِهَمْزَةِ وَصْلٍ عَلى صورَةِ الفِعْلِ مَعْ كَسْرِ الحَرْفِ الثّالِثِ مِن الفِعْلِ وَزِيادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ آخِرِه، مِثْلِ: انْكَسَرَ انْكِسار.

٣- يُصاغُ المَصْدَرُ مِنْ جَميعِ الأَفْعالِ المَزيدَةِ المَبْدوءَةِ بِتاءٍ زائِدَةٍ عَلى وَزْنِ ماضي الفِعْلِ مَعْ ضَمِّ ما قَبْلَ آخِرِهِ فَقَطْ، مِثْلِ: تَقَدَّمَ تَقَدُّم.

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ الأَوَّلُ:

نُكملُ الجدولَ الآتي:

الفِعْلُ	وَزْنُهُ	المَصْدَرُ	وَزْنُهُ
شارَكَ			
تَرَحَّمَ			
تَداخَلَ			
احْمَرَّ			
اسْتَعْمَرَ			

التَّدْريبُ الثَّاني:

نَخْتارُ رَمْزَ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ مِمّا يَأْتي:

١- واحِدٌ مِنَ الأَفْعالِ الآتِيَةِ مَصْدَرُهُ عَلى وَزْنِ (انْفِعال):

أ- انْتَعَشَ. ب- انْتَبَهَ. ج- انْقَسَمَ. د- انْتَشَرَ.

٢- واحِدٌ مِن الأَفْعالِ الآتِيَةِ مَصْدَرُهُ عَلى وَزْنِ (تَفْعِلَة):

أ- وَجَّهَ. ب- نَمّى. ج- أَعْطى. د- صافَحَ.

٣- واحِدَةٌ مِن الكَلِماتِ الآتِيَةِ مَصْدَرُ الفِعْلِ (اسْتَرْضى):

أ- تَراضٍ. ب- إِرْضاء. ج- اسْتِرْضاء. د- ارْتِضاء.

الهَمْزَةُ وَفْقَ الحَرَكَةِ الإِعْرابِيّة

أَقْرَأُ:

في مَشْهَدٍ مُؤْلِمٍ، نِساءٌ وَأَطْفالٌ تَتَناثَرُ أَشْلاؤُهُم في شَوارِعِ المَدينَةِ.
وَأَقولُ أَنا الرّوايَةَ:
هكذا يَنْسِجُ الزَّمانُ خُطاهُ بِأَشْلائِهِم
وَيُمَهِّدُ أَشْلاءَهُم
طُرُقاً لِخُطاهُم.

(أدونيس)

نَتَأَمَّلُ:

- الكَلِماتُ (أَشْلاؤُهم، أَشْلائِهِم، أَشْلاءَهم) جاءَتْ في مَواقِعَ إِعْرابِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَفي الأُوْلى (أَشْلاؤُهم) فاعِلٌ، وَفي الثّانِيَةِ (أَشْلائِهِم) اسْمٌ مَجْرورٌ، وَفي الثّالِثَةِ (أَشْلاءَهم) مَفْعولٌ بِهِ. وَقَدْ أَثَّرَت الحَرَكَةُ الإِعْرابِيَّةُ لَها في تَغييرِ رَسْمِ الهَمْزَةِ، فَكَلِمَةُ (أَشْلاء) ذاتُ هَمْزَةٍ مُتَطَرِّفَةٍ، وَبِدُخولِ الضَّميرِ عَلَيْها أَصْبَحَتْ مُتَوَسِّطَةً، وَأَخَذَتْ حُكْمَ الهَمْزَةِ المُتَوَسِّطَةِ في رَسْمِها. و يُنْظَرُ إِلى حَرَكَةِ الهَمْزَةِ، وَحَرَكَةِ الحَرْفِ السّابِقِ لَها، وَيُعْتَمَدُ رَسْمُ الهَمْزَةِ وَفْقَ قُوَّةِ الحَرَكاتِ، فَالكَسْرَةُ أَقْواها، تَليها الضَّمَّةُ، فَالْفَتْحَةُ، وَأَضْعَفُها السُّكونُ.

نَسْتَنْتِجُ:

- تُؤَثِّرُ الحَرَكَةُ الإِعْرابِيَّةُ في رَسْمِ الهَمْزَةِ.
- وَمِثالُ ذلِكَ كَلِمَةُ (ماءٍ) في حالاتِ الإِعْرابِ الثَّلاثِ:

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ الأَوَّلُ:

نُوَظِّفُ الكَلِمَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ (أَبْناؤُكَ، رِداؤُهُ) في ثَلاثِ جُمَلٍ مُفيدَةٍ، تَكونُ في الأُوْلى مَرْفوعَةً، وَفي الثّانِيَةِ مَنْصوبَةً، وَفي الثّالِثَةِ مَجْرورَةً:

الحالَةُ الإِعْرابِيَّةُ	أَبْناؤُكَ	رِداؤُهُ
الرَّفْعُ		
النَّصْبُ		
الجَرُّ		

التَّدْريبُ الثّاني:

نُصَوِّبُ الْأَخْطاءَ الوارِدَةَ في الجُمَلِ الآتِيَةِ:

أ- نَسِيَ المُسافِرُ رِدائَهُ عَلى الكُرْسِيِّ مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ.

ب- الشُّهَداءُ تَبْقى أَسْماءُهُم حاضِرَةً في ذاكِرَةِ شُعوبِهِم.

ج- عَشِقْتُ قَوْسَ أَهْدابِهِم

عَشِقْتُ كُحْلَهُم

عَشِقْتُ لَوْنَ حِنّاءِهِم. (أدونيس)

د- أَسْعَدَ اللّهُ مَسائَكُم، وَأَدامَ هَنائَكُم، أَيُّها الأَصْدِقاءُ.

مُناجاةُ الْقَمَرِ

بَيْنَ يَدَي النَّصِّ:

مُصْطَفى لُطْفي الْمَنْفَلوطِيُّ أَديبٌ مِصْرِيٌّ شَهير، وُلِدَ عامَ ١٨٧٦م، تَلَقّى تَعْليمَهُ في الْجامِعِ الْأَزْهَرِ، وَهُوَ مِنْ تَلاميذِ الشَّيخِ (مُحَمَّد عَبْدُه)، نَظَمَ الشِّعْرَ، ونَبَغَ في الْإِنْشاءِ وَالْكِتابَةِ الْأَدَبِيَّةِ، قامَ بِصِياغَةِ مَجْموعَةٍ مِنَ الرِّواياتِ الْفَرَنْسِيَّةِ المُتَرْجَمَةِ، وَصَقَلِها في قالَبٍ أَدَبيٍّ، مِنْ أَشْهَرِ مُؤَلَّفاتِهِ كِتابا (النَّظَراتُ، وَالعَبَراتُ)، تُوُفِّيَ الْمَنْفَلُوطِيُّ في مِصْرَ عام ١٩٢٤م.

وَالنَّصُّ الَّذي بَينَ أَيدينا خاطِرَةٌ كَتَبَها الْمَنْفَلُوطِيُّ، يُناجي فيها الْقَمَرَ، وَيَرْسِمُ لَهُ بِالْكَلِماتِ صُوَراً جَميلَةً، وَيَبُثُّهُ أَشْجانَهُ، وَقَدْ أَجْرى مُوازَنَةً بَينَهُ وَبَينَ الْقَمَرِ، بِلُغَةٍ مَتينَةٍ، وَأُسْلوبٍ أَدَبيٍّ، مُعْتَمِداً عَلى التَّصْويرِ الْبَيانيّ، وَانْتِقاءِ الْأَلْفاظِ الْموحِيَةِ الْمُعَبِّرَةِ.

مُناجاةُ الْقَمَرِ

المَنْفَلوطِيّ

أَيُّها الْقَمَرُ الْمُطِلُّ مِنْ عَلْياءِ سَمائِهِ، أَأَنْتَ عَروسٌ حَسْناءُ تُشْرِفُ مِنْ نافِذَةِ قَصْرِها، وَهذِهِ النُّجُومُ الْمُبَعْثَرَةُ حَوالَيْكَ قَلائِدُ مِنْ جُمانٍ، أَمْ مَلِكٌ عَظيمٌ جالِسٌ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَهذِهِ النَّيِّراتُ حُورٌ وَوِلْدانٌ، أَمْ فَصٌّ مِنْ ماسٍ يَتَلأْلأُ، وَهَذا الْأُفُقُ الْمُحيطُ بِكَ خاتَمٌ مِن الْأَنْوارِ، أَمْ مِرْآةٌ صافِيَةٌ، وَهَذِهِ الْأَشِعَّةُ جَداوِلُ تَتَدَفَّقُ؟

أَيُّها الْقَمَرُ الْمُنيرُ، إِنَّكَ أَنَرْتَ الْأَرْضَ: وِهادَها وَنِجادَها، وَسَهْلَها وَوَعْرَها، وَعامِرَها وَغامِرَها، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُشْرِقَ في نَفْسي فَتُنيرَ ظُلْمَتَها، وَتُبَدِّدَ ما أَظْلَمَها مِنْ سُحُبِ الْهُمومِ والْأَحْزانِ؟

إِنَّ بَيني وَبَيْنَكَ شَبَهاً وَاتِّصالاً؛ أَنْتَ وَحيدٌ في سَمائِكَ، وَأَنا وَحيدٌ في أَرْضي، كِلانا يَقْطَعُ شَوطَهُ صامِتاً هادِئاً، لا يَلْوي عَلى أَحَدٍ، وَلا يَلْوي عَلَيهِ أَحَدٌ، وَكِلانا يَبْرُزُ لِلْآخَرِ في ظُلْمَةِ اللَّيلِ، فَيُسايِرُهُ وَيُناجيهِ، يَراني الرّائي، فَيَحْسَبُني سَعيداً؛ لِأَنَّهُ يَغْتَرُّ بِابْتِسامَةٍ في ثَغْري، وَطَلاقَةٍ في وَجْهي، وَلَوْ كُشِفَ لَهُ عَنْ نَفْسي، وَرَأَى ما تَنْطَوي عَلَيهِ مِنَ الْهُمومِ وَالْأَحْزانِ، لَبَكى لي بُكاءَ الْحَزينِ إِثْرَ الْحَزينِ، وَيَراكَ الرّائي، فَيَحْسَبُكَ مُغْتَبِطاً مَسْروراً؛ لِأَنَّهُ يَغْتَرُّ بِجَمالِ وَجْهِكَ، وَلَمَعانِ جَبينِكَ، وَصَفاءِ أَديمِكَ، وَلَو كُشِفَ لَهُ عَنْ عالَمِكَ، لَرَآهُ كَوناً يَباباً، لا تَهُبُّ فيهِ ريحٌ، وَلا يَتَحَرَّكُ شَجَرٌ، وَلا يَنْطِقُ إِنْسانٌ، وَلا يَبْغَمُ حَيَوانٌ.

أَيُّها الْقَمَرُ الحَبيبُ، كانَ لي حَبيبٌ يَمْلَأُ نَفْسي نوراً، وَقَلْبي لَذَّةً وَحُبوراً، وَطالَما كُنْتُ أُناجيهِ وَيُناجيني بَيْنَ سَمْعِكَ وَبَصَرِكَ، وَقَدْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيني وَبَيْنَهُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُحَدِّثَني عَنْهُ،

جُمانٌ: حبّاتٌ صغيرةٌ من اللُّؤْلُؤِ وَنَحْوِهِ.

النَّيِّراتُ: النُّجومُ.

حورٌ: جَمْعُ حَوْراءَ، وَهِيَ نِساءُ الجَنَّةِ.

فَصٌّ: سِنٌّ أو حَبَّةٌ صَغيرَةٌ.

وِهادٌ: جَمْعُ وَهْدَةٍ، وَهِيَ الأَرْضُ المُنْخَفِضَةُ.

نِجادٌ: جَمْعُ نَجْدٍ، وَهِيَ الأَرْضُ المُرْتَفِعَةُ.

غامِرٌ: خَرابٌ.

لا يَلْوي عَلى أَحَدٍ: لا يَلْتَفِتُ، وَلا يَعْطِفُ عَلى أَحَدٍ.

أَديمُك: ظاهِرُ جِلْدِكَ.

اليَبابُ: الخَرابُ الَّذي لَيسَ فيهِ أَحَدٌ.

يَبْغَمُ: مِنَ (البُغام)، وَهُوَ صَوتُ الحَيَواناتِ كَالإِبِلِ، وَالبَقَرِ، والظِّباءِ.

وَتَكْشِفَ لي عَنْ مَكانِ وُجودِهِ؟ فَرُبَّما كانَ يَنْظُرُ إِلَيكَ نَظَري، وَيُناجيكَ مُناجاتي، وَيَرْجوكَ رَجائي.

وَهأَنَذا يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنّي أَرى صُورَتَهُ في مِرْآتِكَ، وَكَأَنّي أَراهُ يَبْكي، مِنْ أَجْلي كَما أَبْكي مِنْ أَجْلِهِ، فَأَزْدادُ شَوقاً إِلَيهِ، وَحُزْناً عَلَيهِ... فَابْقَ في مَكانِكَ طَويلاً تَطُلْ وَقْفَتُنا، وَيَدُمِ اجْتِماعُنا.

أَيُّها الْقَمَرُ الْمُنيرُ، ما لي أَراكَ تَنْحَدِرُ قَليلاً قَليلاً إِلى مَغْرِبِكَ، كَأَنَّكَ تُريدُ أَنْ تُفارِقَني؟ وَما لي أَرى نورَكَ السّاطِعَ قَدْ أَخَذَ في الانْقِباضِ شَيئاً فَشَيئاً؟ قِفْ قَليلاً، لا تَغِبْ عَنّي، لا تُفارِقْني، لا تَتْرُكْني وَحيداً، فَإِنّي لا أَعْرِفُ غَيرَكَ، وَلا آنَسُ بِمَخْلوقٍ سِواكَ. آهٍ لَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ، فَفارَقَني مُؤْنِسي، وَارْتَحَلَ عَنّي صَديقي، فَمَتى تَنْقَضي وَحْشَةُ النَّهارِ، وَيُقْبِلُ إِلَيَّ أُنْسُ الظَّلامِ؟

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١- ما مَصيرُ حَبيبِ الكاتِبِ الَّذي كانَ يَمْلَأُ نَفْسَهُ نوراً، وَقلبَهُ لَذَّةً وَحُبوراً؟

٢- لِماذا لا يُحِبُّ الكاتِبُ طُلوعَ الفَجْرِ؟

٣- ظَهَرَ الاتِّفاقُ التّامُّ بَيْنَ الكاتِبِ وَحَبيبِهِ في نَظْرَةِ كُلٍّ مِنْهُما إِلى القَمَرِ، نُحَدِّدُ مَظاهِرَ الاتِّفاقِ.

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١- نَسْتَخْرِجُ مِنَ النَّصِّ العِباراتِ الدّالَّةَ عَلى كُلٍّ مِنْ:

أ- الكاتِبُ وَالقَمَرُ يُمْضيانِ لَيلَهُما في وَحْدَةٍ لا يُكلِّمانِ أَحَداً، وَلا يُكَلِّمُهُما أَحَدٌ.

ب- عِنْدَما يَنْظُرُ الكاتِبُ إِلى القَمَرِ يَرى حَبيبَهُ، وَيَجْتَمِعُ بِهِ.

٢- نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ في كُلٍّ مِمّا يَأْتي:

أ- يُبَدِّدُ القَمَرُ ما أَظَلَّ نَفْسَ الكاتِبِ مِنْ سُحُبِ الهُمومِ وَالأَحْزانِ.

ب- آهٍ، لَقَدْ طَلَعَ الفَجْرُ فَفارَقَني مُؤنِسي، وارْتَحَلَ عَنّي صَديقي.

٣- يُعَدُّ حَديثُ الكاتِبِ مَعَ القَمَرِ مُناجاةً لِلطَّبيعَةِ، نُناجي القَمَرَ بِلُغَتِنا الخاصَّةِ.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوبُ:

نَخْتارُ مِنَ العَمودِ الثّاني الكَلِمَةَ المُضادَّةَ لِكُلِّ كَلِمَةٍ في العَمودِ الأَوَّلِ:

العَمودُ الأَوَّلُ	العَمودُ الثّاني
وِهادٌ	غامِرٌ
تُشْرِقُ	السُّرورُ
عامِرٌ	وَحْشَةٌ
الحُزْنُ	تُظْلِمُ
أُنْسٌ	نِجادٌ
	تَنْتَهي

البابُ تَقْرَعُهُ الرِّياحُ

بدر شاكر السيّاب

البابُ مَا قَرَعَتْهُ غَيْرُ الرّيحِ في اللَّيْلِ العَميقْ
البابُ ما قَرَعَتْهُ كَفُّكِ.
أَيْنَ كَفُّكِ وَالطَّريقْ؟
ناءٍ بِحارٌ بَيْنَنا مُدُنٌ صَحارى مِنْ ظَلامْ
الرّيحُ تَحْمِلُ لي صَدى القُبُلاتِ مِنْها كالحَريقْ
مِنْ نَخْلَةٍ يَعْدو إلى أُخْرى وَيَزْهو في الغَمامْ

* * * *

البابُ ما قَرَعَتْهُ غَيْرُ الرّيحِ..
آهِ لَعَلَّ روحاً في الرِّياحْ

هامَتْ تَمُرُّ عَلى المَرافِئِ أَوْ مَحَطَّاتِ القِطارْ
لِتُسائِلَ الغُرَباءَ عَنّي، عَن غَريبٍ أَمْسِ راحْ
يَمْشي عَلى قَدَمَيْنِ، وَهو اليَوْمَ يَزْحَفُ في انْكِسارْ
هِيَ روحُ أُمّي هَزَّها الحُبُّ العَميقْ
حُبُّ الأُمومَةِ فَهْيَ تَبْكي:
آهِ يا وَلَدي البَعيدَ عَنِ الدِّيارْ!
وَيْلاهُ! كَيْفَ تَعودُ وَحْدَكَ لا دَليْلَ ولا رَفيقْ
أُمّاهُ.. لَيْتَكِ لَمْ تَغيبي خَلْفَ سورٍ مِنْ حِجارْ
لا بابَ فيهِ لِكَي أَدُقَّ وَلا نَوافِذَ في الجِدارْ
كَيْفَ انْطَلَقْتِ عَلى طَريقٍ لا يَعودُ السّائِرونْ
مِنْ ظُلْمَةٍ صَفْراءَ فيهِ كَأَنَّها غَسَقُ البِحارْ
كَيْفَ انْطَلَقْتِ بِلا وَداعٍ فالصِّغارُ يُوَلْوِلونْ
يَتَراكَضونَ عَلى الطَّريقِ وَيَفْزَعونَ فَيَرْجِعونْ

قَرَعَتْهُ: طَرَقَتْهُ.

ناءٍ: بَعيدٌ.

يَعْدو: يَجْري.

آهِ: اسْمُ فِعْلٍ مُضارِعٍ بِمَعْنى أَتَوجَّعُ.

هامَتْ: تَحَيَّرَتْ.

غَسَقُ: شِدَّةُ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ.

يولْوِلونَ: يَصْرُخونَ.

وَيُسائلونَ اللَّيْلَ عَنْكِ وَهُمْ لِعَوْدِكِ في انْتِظارْ؟
البابُ تَقْرَعُهُ الرِّياحُ لَعَلَّ روحاً مِنْكِ زارْ
هَذا الغَريبُ.. هو ابْنُكِ السَّهْرانُ يُحْرِقُهُ الحَنينْ
أُمّاهُ لَيْتَكِ تَرْجِعينْ
شَبَحاً. وَكَيْفَ أَخافُ مِنْهُ وَما امَّحَتْ رَغْمَ السِّنينْ
قَسَماتُ وَجْهِكِ مِنْ خَيالي؟
أَيْنَ أَنْتِ؟ أَتَسْمَعينْ
صَرَخاتِ قَلْبي وهْوَ يَذْبَحُهُ الحَنينُ إلى العِراقْ؟

قَسَماتُ: مَلامِحُ.

* * * *

البابُ تَقْرَعُهُ الرِّياحُ تَهُبُّ مِنْ أَبَدِ الفِراقْ

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١- ما الَّذي يُحْزِنُ الشّاعِرَ، وَيُعاني مِنْهُ كَثيراً في قَصيدَتِهِ؟
٢- نَأْتي بِمِثالَيْنِ مِنَ المَقْطَعِ الأَوَّلِ يُشيرانِ إلى بُعْدِ الشّاعِرِ عَنْ وَطَنِهِ.
٣- ما الَّذي يَفْصِلُ الشّاعِرَ عَنْ وَطَنِهِ؟
٤- لِمَ يَزْحَفُ الشّاعِرُ في بِلادِ الغُرْبَةِ في انْكِسارٍ؟
٥- لِماذا لا يَخافُ الشّاعِرُ مِنْ شَبَحِ أُمِّهِ إنْ رَجَعَتْ إِلَيْهِ كَما تَمَنّى؟

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١- نُحَدِّدُ المَواطِنَ الَّتي بَرَزَت فيها عاطِفَةُ الأُمومَةِ الصّادِقَةُ.
٢- نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ في قَوْلِ الشّاعِرِ:
أ- هُوَ ابْنُكِ السَّهْرانُ يُحْرِقُهُ الحَنين.
ب - أَتَسْمَعينْ... صَرَخاتِ قَلبي وَهْوَ يذبَحُهُ الحَنين إلى العِراقِ؟
٣- ظَهَرَتْ في القَصيدَةِ عاطِفَتانِ لَدى السَّيّابِ: ذاتِيَّةٌ (الْحُبّ)، وَوَطَنِيَّةٌ (الانْتِماء)، نُحَدِّدُهُما.

القَواعِـــدُ

اسْمُ الفاعِلِ واسم المفعول

نَقْرَأُ:

١- أَيُّها القَمَرُ المُطِلُّ مِنْ عَلْياءِ سَمائِهِ، أَأَنْتَ عَروسٌ حَسْناءُ تُشْرِفُ مِنْ نافِذَةِ قَصْرِها، وَهَذِهِ النُّجُومُ المُبَعْثَرَةُ حَوالَيْكَ قَلائِدُ مِنْ جُمان؟ أَمْ مَلِكٌ عَظيمٌ جالِسٌ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَهَذِهِ النَّيِّراتُ حُورٌ وَوِلْدانٌ؟ أَمْ فَصٌّ مِنْ ماسٍ يَتَلَأْلَأُ، وَهَذا الأُفُقُ المُحيطُ بِكَ خاتَمٌ مِنَ الأَنْوارِ؟

٢- أَيُّها القَمَرُ المُنيرُ، إِنَّكَ أَنَرْتَ الأَرْضَ: وِهادَها وَنِجادَها، وَسَهْلَها وَوَعَرَها، وَعامِرَها وَغامِرَها.

٣- يَراني الرّائي فَيَحْسَبُني سَعيداً... وَيَراكَ الرّائي فَيَحْسَبُكَ مُغْتَبِطاً مَسْروراً.

٤- كَتَبَ المَنْفَلوطيُّ خاطِرَتَهُ مُسْتَخْدِماً التَّصويرَ البَيانيَّ، مُخْتاراً أَلْفاظَهُ بِدِقَّةٍ.

نَتَأَمَّلُ:

الاسْمُ	الفِعْلُ الثُّلاثيُّ	الوَزْنُ الصَّرْفِيُّ
جالِس	جَلَسَ	فاعِل
رائي (راءٍ)	رَأى	فاعِل

- لَو نَظَرْنا إلى الاسمين في الجَدْوَلِ السّابِقِ لَوَجَدْناهما مُشْتَقَّيْنِ مِنْ فِعلَيْنِ ثُلاثِيَّيْن، وَيَدُلّانِ عَلى مَنْ قامَ بالفِعْلِ؛ فـ (جالِس) تَدُلُّ عَلى مَنْ قامَ بِالْجُلوسِ، وَ(رائي) هُوَ مَنْ قامَ بالرُّؤْيَةِ، وهما اسْمان عَلى وَزْنِ (فاعِل)، وَهذانِ الاسْمانِ وَما جاءَ عَلى شاكِلَتِهِما، يُسَمَّيانِ في عِلْمِ الصَّرْفِ (اسْمَ فاعِل).
- وإذا نَظَرْنا إلى الجَدْوَلِ الآتي:

اسْمُ الفاعِلِ	الفِعْلُ فَوقَ الثُّلاثيِّ	الفِعْلُ المُضارِعُ
مُطِلّ	أَطَلَّ	يُطِلُّ
مُحيط	أَحاطَ	يُحيطُ
مُنير	أَنارَ	يُنيرُ
مُغْتَبِط	اغْتَبَطَ	يَغْتَبِطُ
مُستَخْدِم	اسْتَخْدَمَ	يَسْتَخْدِمُ
مُخْتار	اخْتارَ	يَخْتارُ

وَجَدْنا جَميعَ الأَفْعالِ الماضيةِ فيهِ فَوقَ ثُلاثيّةٍ، وعِنْدَ صياغَةِ اسْمِ الفاعِلِ مِنْها فَإِنَّنا حَوَّلْناها إِلى أَفْعالٍ مُضارِعَةٍ، مَعَ إِبْدالِ حَرْفِ المُضارَعَةِ ميماً مَضْمومَةً، وَكَسْرِ ما قَبْلَ الْآخِرِ، فَحَصَلْنا مِنْ كُلٍّ مِنْها عَلى اسْمِ فاعِلٍ دالٍّ عَلى مَنْ قامَ بِالفِعلِ؛ فَ(المُطِلُّ) هُوَ مَن قامَ بِالإِطْلالِ، وَ(المُحيطُ) هَوَ مَنْ قامَ بِالإِحاطَةِ، وَهكَذا..

وَيُعْرَبُ اسْمُ الفاعِلِ وَفْقَ مَوْقِعِهِ في الجُمْلَةِ.

نَسْتَنْتِجُ:

- اسْمُ الفاعِلِ: اسْمٌ مُشْتَقٌّ يَدُلُّ على الحَدَثِ، ومَنْ قامَ بِهِ.
- يُصاغُ اسْمُ الفاعِلِ مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثيِّ عَلى وَزْنِ (فاعِل)، وَمِنَ الفِعْلِ فَوْقَ الثُّلاثيِّ عَلى وَزْنِ مُضارِعِهِ، مَعَ إِبْدالِ حَرْفِ المُضارَعَةِ ميماً مَضْمومَةً، وَكَسْرِ ما قَبْلَ الْآخِرِ.
- يُعْرَبُ اسْمُ الفاعِلِ وَفْقَ مَوْقِعِهِ في الجُمْلَةِ.

اسْمُ المَفْعولِ

نَقْرَأُ:

كُلُّ شَعْبٍ عَلى هذِهِ الْبَسيطَةِ باتَ مَشْدوداً إِلى كُرَةِ الْقَدَمِ الْعالَمِيَّةِ، ويُفَضِّلُ نادياً مَشْهوراً مِنْ أَنْدِيَةِ الْعالَمِ، فَهُوَ مَهْووسٌ بِسَماعِ أَخْبارِ الْفِرَقِ، مَشْغولٌ بِمُبارَياتِها، مُتابِعٌ لَها لَيْلَ نَهارَ. فَما أَجْمَلَ أَنْ تَرى نَفْسَكَ مُجَمَّعاً مَعَ الْآخَرينَ، في مَلْعَبٍ مَفْروشٍ بِالعُشْبِ، مَرْصوفٍ بِالْمَقاعِدِ، مُجَهَّزٍ بِالْمَعَدّاتِ اللّازِمَةِ، تُشاهِدُ مِنْهُ الْمُبارَياتِ أَمامَكَ! بَيْنَما يُتابِعُها الْمَلايينُ في مَنازِلِهِمْ، أَوْ في الْمَقاهي والسّاحاتِ الْعامَّةِ أَمامَ شاشاتٍ ضَخْمَةٍ، فاللّاعِبُ في تِلْكَ الْأَنْدِيَةِ مُخْتارٌ بِعِنايَةٍ فائِقَةٍ، فَهُوَ مُدَرَّبٌ ماهِرٌ، مَرْصودٌ أُسْلوبُ لَعِبِهِ، وَهُوَ مُحْتاجٌ إِلى التَّشْجيعِ مِنْ جُمْهورِهِ لِتَحْقيقِ الْفَوْزِ.

نَتَأَمَّلُ:

الْأَسْماءُ	الْفِعْلُ الثُّلاثِيُّ	الْوَزْنُ الصَّرْفِيُّ
مَشْدود	شَدَّ	مَفْعول
مَشْهور	شَهَرَ	مَفْعول
مَهْووس	هَوَسَ	مَفْعول
مَشْغول	شَغَلَ	مَفْعول
مَفْروش	فَرَشَ	مَفْعول
مَرْصوف	رَصَفَ	مَفْعول
مَرْصود	رَصَدَ	مَفْعول

- لَوْ نَظَرْنا إلى الْجَدْوَلِ لَوَجَدْنا الْكَلِماتِ (مَشْدود، مَشْهور، مَهْووس، مَشْغول، مَفْروش، مَرْصوف، مَرْصود) مُشْتَقَّةً مِنْ أَفْعالٍ ثُلاثِيَّةٍ، وَتَصِفُ مَنْ وَقَعَ عَليهِ الْفِعْلُ، فَكُلُّ شَعْبٍ وَقَعَ عَلَيهِ الشَّدُّ، وَالْأَنْدِيَةُ هِيَ الَّتي وَقَعَتْ عَلَيها الشُّهْرَةُ، وَهكَذا. وَبُنِيَ كُلُّ اسْمٍ مِنْها عَلى وَزْنِ (مَفْعول)، فَهذِهِ الْأَسْماءُ وما جاءَ عَلى شاكِلَتِها تُسَمّى (اسْم مَفْعول).

أَحْيانا يَطْرَأُ تَغْييرٌ عَلى اسْمِ الْمَفْعولِ، وَرُبَّما يَكونُ ذلِكَ لِتَسْهيلِ النُّطْقِ بِاسْمِ الْمَفْعولِ. فَمَثَلاً نَقُولُ:

الْفِعْل الْماضي	الْفِعْل الْمُضارِع	اسْم الْمَفْعول
باعَ	يَبيعُ	مَبيع
قالَ	يَقولُ	مَقول
رَمى	يَرْمي	مَرْمِيّ
دَعا	يَدْعو	مَدْعُوّ

وَإِذا نَظَرْنا إِلى الْجَدْوَلِ الْآتي:

الْأَسْماء	الْفِعْل فَوْق الثُّلاثِيّ	الْمُضارِع
مُجَمَّع	جَمَّعَ	يُجَمِّعُ
مُجَهَّز	جَهَّزَ	يُجَهِّزُ
مُخْتار	اخْتارَ	يَخْتارُ
مُدَرَّب	دَرَّبَ	يُدَرِّبُ

- وَجَدْنا أَنَّ الْأَسْماءَ في هذِهِ الْمَجْموعَةِ (مُجَمَّع، مُجَهَّز، مُخْتار، مُدَرَّب) مُشْتَقَّةٌ مِنْ أَفْعالٍ فَوْقِ ثُلاثِيَّةٍ، وبُنِيَ كُلُّ اسْمِ مَفْعولٍ مِنْها عَلى وَزْنِ مُضارِعِهِ، بِإِبْدالِ حَرْفِ الْمُضارَعَةِ ميماً مَضْمومَةً، وَفَتْحِ ما قَبْلَ الْآخِرِ، إِمّا لَفْظاً أَوْ تَقْديراً، وَهُوَ أَيْضاً اسْمُ مَفْعولٍ مِنْ فَوْقِ الثُّلاثِيِّ: (جَمَّعَ يُجَمِّعُ، مُجَمَّع) وَ(اخْتارَ، يَخْتارُ، مُخْتار).
- يُعرَبُ اسمُ المَفعولِ وَفْقَ مَوْقِعِهِ في الجُملَةِ.

نَسْتَنْتِجُ:

١- اسْمُ الْمَفْعولِ: اسْمٌ مُشْتَقٌّ يَدُلُّ عَلى مَنْ وَقَعَ عَلَيهِ الْفِعْلُ.

٢- يُصاغُ اسْمُ الْمَفْعولِ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلاثِيِّ الصَّحيحِ عَلى وَزْنِ مَفْعولٍ، مِثْل: حَرَثَ / مَحْروث.

٣- يُصاغُ اسْمُ الْمَفْعولِ مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ مُعْتَلِّ العَيْنِ، بِالإِتْيانِ بِالمُضارِعِ، وإبْدالِ حَرفِ المُضارَعَةِ ميماً مَفْتوحَةً، مِثْل: زادَ / يَزيد / مَزيد.

٤- يُصاغُ اسْمُ الْمَفْعولِ مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ مُعْتَلِّ اللّام، بِالإِتْيانِ بِالمُضارِعِ، وإبْدالِ حَرفِ المُضارَعَةِ ميماً مَفْتوحَةً، وتَشْديدِ آخِرِهِ، مِثْل: دَنا / يَدْنو / مَدْنوٌّ مِنْه.

٥- يُصاغُ اسْمُ الْمَفْعولِ مِنَ الفِعْلِ فَوقَ الثُّلاثِيِّ عَلى وَزْنِ مُضارِعِهِ، بِإبْدالِ حَرْفِ الْمُضارَعَةِ ميماً مَضْمومَةً، وَفَتْحِ ما قَبْلَ آخِرِهِ، مِثْل: اسْتَعْمَرَ / يَسْتَعْمِرُ / مُسْتَعْمَر.

٦- يُعْرَبُ اسْمُ الْمَفْعولِ وَفْقَ مَوْقِعِهِ في الجُمْلَةِ.

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ الأَوَّلُ:

نَسْتَخْرِجُ اسْمَ الفاعِلِ مِمّا يَأْتي:

١- كانَ جَدّي غارِساً زيتوناً في أَرْضِ كَنْعانَ؛ لِيأكُلَ أحْفادُهُ القادِمونَ مِنْ ثَمَرِهِ.

٢- قالَ المُتَنَبّي:

تَغَرَّبَ لا مُسْتَعْظِماً غَيرَ نَفْسِهِ ... وَلا قابلاً إلّا لِخالِقِهِ حُكْما

وَلا سالِكاً إلّا فُؤادَ عَجاجَةٍ ... وَلا واجِداً إلّا لِمَكْرُمَةٍ طَعْما

٣- ما زالَ الشَّعْبُ الفِلَسْطينيُّ مُدافِعاً عَنْ وَطَنِهِ، مُسْتَعِدّاً لِبَذْلِ التَّضْحِياتِ الجِسامِ، مِنْ أَجْلِ تَحْريرِ أَرْضِهِ مِنْ أَيدي المُحْتَلّينَ.

٤- يَحْتاجُ المُجْتَمَعُ إلى العامِلِ، وَالصّانِعِ، وَالمُعَلِّمِ، وَالمُهَنْدِسِ، وَالمُزارِعِ.

التَّدْريبُ الثَّاني:

نَسْتَخْرِجُ اسْمَ الْمَفْعولِ فيما يَأْتي:

١- هذا الطّالِبُ مَحْمودَةٌ أخلاقُهُ.

٢- وَيُطْرِقُ إطراقَ الشُّجاعِ مَهابَةً ... لِيُطْلِقَ طَرْفَ النّاظِرِ المُتَأَمِّلِ

وَسَلْ غَيرَ مَمْنوعٍ وَقُلْ غَيرَ مُسْكَتٍ ... وَنَمْ غَيرَ مَذْعورٍ وَقُمْ غَيرَ مُعْجَلِ

وَدَعْ عَنْكَ قَولَ النّاسِ أَتْلَفَ مالَهُ ... فُلانٌ فَأَضْحى مُدْبِراً غَيرَ مُقْبِلِ

(عليُّ بْنُ الْجَهْمِ)

التَّدْريبُ الثَّالِث:

(مهمة بيتية)

نُكْمِلُ النّمَطَ الْآتي:

١- حَفِظْتُ الْقَصيدَةَ. فَأَنا: حافِظٌ، وَالْقَصيدَةُ: مَحْفوظَةٌ.

٢- أُعْرِضُ عَنِ الْكَذِبِ. فَأَنا:.....، وَالْكَذِبُ:..... عَنْهُ.

٣- أَثَرْتُ نِقاشاً حَولَ الْمَسْأَلَةِ. فَأَنا:.....، وَالنِّقاشُ:.....

٤- أَسْتَعينُ بِأَصْدِقائي. فَأَنا:.....، وَالْأَصْدِقاءُ:..... بِهِمْ.

التَّعْبيرُ:

المَقالَةُ العِلْمِيَّةُ

نَكْتُبُ مَقالَةً عِلْمِيَّةً نَتَحَدَّثُ فيها عَنِ الْقَمَرِ.

اختبار تقويمي
المطالعة (١٤ علامة)

السؤال الأوّل: نقرأ النصّ الآتي، ثمّ نجيب عمّا يليه:

لَقَدْ أسهَمَ خِرّيجو المَدارِسِ الصِّناعِيَّةِ الفِلَسْطينِيَّةِ في خَفْضِ نِسْبَةِ البَطالَةِ في فِلسطينَ، وَالحَدِّ مِنْ العَوَزِ وَالفاقَةِ، وَالتَّغَلُّبِ عَلى كَثيرٍ مِنْ المُشكِلاتِ الاجْتِماعِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ الَّتي تُوَرِّثُها في المُجْتَمَعِ، وَرَفْدِ خَزينَةِ المَدْخولاتِ الفِلسطينيَّةِ بِمِئاتِ مَلايينِ الدّولاراتِ الّتي رَفَعَتْ مِنْ دَخْلِ الفَرْدِ، وَوَفَّرَتْ لَهُ مُستوًى اقتِصادِيّاً مُمَيّزاً، وَنَقَلَت المِهْنيّينَ مِنْ حالِمينَ بِالأَمَلِ إلى مالِكينَ للعَمَلِ.

أ- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- ما مفرد كلمة المدخولات؟

أ- مدخول. ب- مدخل. ج- دخل. د- دخول.

٢- ما العلاقة اللّغويّة بين كلمتَي العوز، والفاقة؟

أ- تضاد. ب- ترادف. ج- جناس. د- سجع.

ب- ما المقصود بعبارة: مِنْ حالِمينَ بِالأَمَلِ إلى مالِكينَ للعَمَلِ؟

جـ- ما المشكلات التي يعاني منها المجتمع كما يُفْهم من النصّ؟

د- كيف يُسهم خريجو المدارس الصناعيّة في حصانة المجتمع من الأمراض النفسيّة والاجتماعيّة؟

السؤال الثاني: نقرأ النص الآتي، ثمّ نجيب عمّا يليه:

تَداخَلَتِ الْأَلْوانُ في الْأُفُقِ الْمُعانِقِ لِصَفْحَةِ الْماءِ، فَدَكَّتْ رَأْسَهُ كَأَنَّها صَخْرَةٌ صَمّاءُ، كَتِلْكَ الصَّخْرَةِ الَّتي عَلِقَ بِها يَوْمَئِذٍ شَرَكُ الصِّنّارِ، يَوْمَها تَوَحَّدَتْ زُرْقَةُ السَّماءِ بِزُرْقَةِ الْبَحْرِ؛ لِتَسْتَقْبِلَ أَجْنِحَةَ النَّوْرَسِ الَّتي تُشارِكُ الصَّيادينَ صَيْدَهُمْ في هَذِهِ الْأَيّامِ مِنْ كُلِّ عامٍ، بِمَناظِرِها السّاحِرَةِ، وَهِيَ تَغْطِسُ في الْماءِ وَتَخْرُجُ وَفي مَناقيرِها السَّمَكُ، فَوُجودُ النَّوارِسِ عَلى صَفْحَةِ الْماءِ فَأْلُ خَيْرٍ.

أ- علامَ يعود الضمير في كلمة (كأنّها)؟

ب- لماذا يُعَدُّ وجود النورس على صفحة الماء فأل خير لدى الصيادين؟

جـ- كلمة المعانق اسم فاعل، ما الفعل الذي صيغ منه؟

د- ما معنى التراكيب الآتية: تداخل الألوان، دكّت رأسه؟

هـ- نعرب ما تحته خطّ في النصّ.

و- نوضّح جمال التصوير في عبارة: تَداخَلَتِ الْأَلْوانُ في الْأُفُقِ الْمُعانِقِ لِصَفْحَةِ الْماءِ.

النص الشعريّ (٨ علامات)

السؤال الثالث:

أ- نقرأ الأسطر الآتية، ثمّ نجيب عمّا يليها: (٤ علامات)

أَعْطِنا حُبّاً فَنَبْني الْعالَمَ الْمُنْهارَ فينا
مِنْ جَديدْ
وَنُعيدْ
فَرْحَةَ الْخِصْبِ لِدُنْيانا الْجَديدَةْ

١- ممّن يطلب الشاعر الحُبّ؟
٢- نوضّح المقصود بقول الشاعر: نَبْني الْعالَمَ الْمُنْهارَ فينا.
٣- نستخرج لفظتين دالّتين على التفاؤل، وأخريين دالّتين على التشاؤم.

ب- نكتب أربعة أسطر من القصيدة نفسها. (٤ علامات)

القواعد (٨ علامات)

السؤال الرابع: نجيب عمّا يأتي:

أ- نكمل الفراغ في الجدول الآتي، مع الضبط التام للكلمات:

الفعل	اسم الفاعل	اسم المفعول
فحص		
أعدى		
شفي		
طمأن		

ب- نصوغ مصادر الأفعال الآتية: فحص، اختبر، ابتلي، انزلق، سلَّ.

جـ- نقرأ، ثمّ نجيب:

إن سر هذه المعجزة يتلخص في الاستفادة من (تجارب) الآخرين عن طريق جمع المعلومات جمعاً مخططاً ومتواصلاً، ثمّ (تبويبها)، وتوظيفها؛ لرفع مستوى الكفاية الذهنية والمعرفية والتطبيقية للعاملين. وبعد هذا جاء دور الإخصائيين لوضع الخطة، وتحديد الأهداف، ومراحل التنفيذ، واستبدال وسائل الإنتاج القديمة بوسائل أخرى (حديثة)، والارتقاء (بالخدمات).

١- نستخرج المصادر الثلاثيّة وغير الثلاثيّة من النصّ.

٢- نعرب ما تحته خطّ.

البلاغة (٤ علامات)

السؤال الخامس: نوضح الإطناب فيما يأتي:

أ- الدواء والوعي والمسؤوليّة والأخلاق والأخذ بأسباب الشفاء من مقوّمات التخلّص من الوباء.

ب- اللّهمّ اغفر لوالدي العابد وللمؤمنين، وارحمهم.

الإملاء (علامتان)

السؤال السادس:

أ- نصوّب الأخطاء المقصودة في الجمل الآتية:

١- أنشئت الدولة مراكز رياضيّة للناشأين وأصحاب المواهب.

٢- اتخذت الحكومة تدابير وقاءيّة للتعامل مع كلّ طارِءٍ.

٣- أ ابنك يدرس الطبّ؟

٤- يا ابن أبي، كن منصفا؟

٥- استخدم كلمة ابن وكلمة ابنة في جملة مفيدة.

التعبير (٤ علامات)

السؤال السابع: نكتب مقالة علميّة عنوانها (قلب الإنسان).

أَطْيَبُ ما تَأْكُلونَ

يَجْتَنِبُ المُؤْمِنُ الحَرامَ، وَالشُّبُهاتِ، وَيَتَحَرّى أَنْ يُطْعِمَ نَفْسَهُ وَأَوْلادَهُ مِنَ الطَّيِّباتِ، وَيُجَنِّبُهُمْ مَخاطِرَ ما يَجْهَلُ مَصْدَرَهُ، أَوْ يَشُكُّ في فَسادِهِ، وَحُرْمَتِهِ، فَالمُؤْمِنُ كَالنَّحْلَةِ في سَعْيِهِ، وَطيبِ مَأْكَلِهِ.

وَهذِهِ الأَحاديثُ تَحُثُّ عَلى الحَلالِ، وَالطَّيِّبِ في المَعاشِ، وَالرِّزْقِ، وَأَفْضَلُ كَسْبِ المَرْءِ ما كانَ مِنْ كَدِّهِ، وَسَعْيِهِ، وَيَأْخُذُ مِنَ مالِهِ بِالمَعْرُوفِ، وَيُنْفِقُهُ بِاعْتِدالٍ، وَحِكْمَةٍ.

١- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالى طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلّا طَيِّباً، وَإنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤْمِنينَ بِما أَمَرَ بِهِ المُرْسَلينَ، فَقالَ تَعالى: «يا أَيُّها الرُّسُلُ كُلوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَاعْمَلوا صالِحاً» (المؤمنون: ٥١)، وَقالَ تَعالى: «يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا كُلوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُم» (البقرة: ١٧٢)، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السَّماءِ: يا رَبِّ، يا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرامٌ، وَغُذِّيَ بِالحَرامِ، فَأَنّى يُسْتَجابُ لَهُ». (رَواهُ مُسْلِمٌ)

أَشْعَثَ: ذا شَعْرٍ مُتَلَبِّدٍ.

٢- عَنِ النُّعْمانِ بْنِ بَشيرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "إنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ، وَإنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُما مُشْتَبِهاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثيرٌ مِنَ النّاسِ، فَمَنِ اتَّقى الشُّبُهاتِ، اسْتَبْرَأَ لِدينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ في الشُّبُهاتِ وَقَعَ في الحَرامِ، كَالرّاعي يَرْعى حَوْلَ الحِمى يوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فيهِ، أَلا وَإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلا وَإنَّ حِمى اللهِ مَحارِمُهُ، أَلا وَإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ القَلْبُ". (متفقٌ عَلَيْهِ)

مُشْتَبِهاتٌ: مُلْتَبِساتٌ، مُشْكِلاتٌ.

اسْتَبْرَأَ: احْتاطَ.

٣- عَنِ المِقْدامِ بْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: "ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعاماً قَطُّ خَيْراً مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإنَّ نَبِيَّ اللهِ داودَ ﷺ كانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ".

(رواه البخاريّ)

٤- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: "لَيَأْتِيَنَّ عَلى النّاسِ زَمانٌ لا يُبالي المَرْءُ بِما أَخَذَ المالَ بِحَلالٍ أَمْ بِحَرامٍ".

(أخرجه البخاريّ)

يُبالي: يَكْتَرِثُ، وَيَهْتَمُّ.

٥- عَنْ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها: أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: "إِنَّ أَطْيَبَ ما أَكَلْتُم مِنْ كَسْبِكُمْ، وَإِنَّ أَوْلادَكُمْ مِنْ كَسْبِكُم".

(أخرجه التّرمذيّ، والنّسائيّ)

كَسْبِكُم: سَعْيِكُم في طَلَبِ الرِّزْقِ.

٦- عَنْ خَوْلَةَ الأَنْصارِيَّةِ -رَضِيَ اللهُ عَنْها- قالَتْ: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: "إِنَّ رِجالاً يَتَخَوَّضونَ في مَالِ اللهِ بِغَيرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ القِيامَةِ".

(أخرجه البخاريّ)

يَتَخَوَّضونَ: يَتَصَرَّفونَ.

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١ ـ بِمَ أَمَرَ اللهُ المُسْلِمينَ في الحَديثِ الأَوَّلِ؟

٢ ـ كَيْفَ يَسْتَبْرِئُ المُؤْمِنُ لِدينِهِ وَعِرْضِهِ؟

٣. أَعْلى الحَديثُ الثّالِثُ مِنْ قِيمَةِ العَمَلِ، نُبَيِّنُ ذلِكَ.

٤ ـ ما الحَديثُ الَّذي يُشيرُ إِلى عَدَمِ الإِسْرافِ في الإِنْفاقِ؟

٥. نَصِلُ بَيْنَ السَّبَبِ وَالنَّتيجَةِ فيما يَأْتي:

العَمودُ الأَوَّل	العَمودُ الثّاني
مَنْ كانَ طَعامُهُ وَشَرابُهُ حَراماً	وَقَعَ في الحَرامِ.
مَنْ وَقَعَ في الشُّبُهاتِ	عَاشَ مُعافًى في جَسَدِهِ وَأَحْوالِهِ.
مَنْ أَصْلَحَ قَلْبَهُ بِالإيمانِ وَالعَمَلِ الصّالِحِ	اسْتَبْرَأَ لِدينِهِ وَعِرْضِهِ.
	يَدْعو اللهَ فَلا يُسْتَجابُ دُعاؤُهُ.

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١ ـ يُبارِكُ اللهُ في حَياةِ الإنْسانِ إذا غُذِّيَ بِالطَّيِّباتِ، نُوَضِّحُ ذلِكَ.

٢-كَيْفَ نُفَسِّرُ التَّجَرُّؤَ في أَكْلِ الحَرامِ كَما يُفْهَمُ مِنَ الحَديثِ الرّابِعِ؟

٣- «إنَّ أَوْلادَكُم مِنْ كَسْبِكُم»، نَشْرَحُ هذِهِ العِبارَةَ.

٤- نُوَضِّحُ الصّورَةَ الفَنِّيَّةَ فيما يَأْتي:

«مَنْ وَقَعَ في الشُّبُهاتِ وَقَعَ في الحَرامِ، كَالرّاعي يَرْعى حَوْلَ الحِمى يوشِكُ أنْ يَرْتَعَ فيهِ».

اللُّغَةُ وَالأُسْلوبُ:

نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ ـ ما نَوعُ الكَلِمَةِ الَّتي تَحْتَها خَطٌّ في عِبارَةِ « هَلْ عَلَيَّ جُناحٌ أَنْ آخُذَ مِنْ مالِهِ؟»؟

١ـ فِعْلٌ ماضٍ. ٢ ـ فِعْلٌ مُضارِعٌ. ٣ ـ فِعْلُ أَمْرٍ. ٤ ـ اسْمُ فاعِلٍ.

ب ـ ما الجَذْرُ اللُّغَويُّ لِكَلِمَةِ (يَتَخَوَّضونَ)؟

١ـ خَوَضَ. ٢ ـ خَيَضَ. ٣ ـ خَضَّ. ٤ ـ وَخَضَ.

ج ـ ما المَعْنى النَّحْوي لِـ (ما) في عِبارَةِ: (إنَّ أَطْيَبَ ما أَكَلْتُم مِنْ كَسْبِكُم)؟

١ ـ مَوْصولَةٌ. ٢ ـ شَرْطِيَّةٌ. ٣ ـ اسْتِفْهامِيَّةٌ. ٤ ـ نافِيَةٌ.

د ـ ما المَوْقِعُ الإعْرابِيُّ لِما تَحْتَهُ خَطٌّ في العِبارَةِ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلى النّاسِ زَمانٌ لا يُبالي المَرْءُ بِما أَخَذَ المالَ بِحَلالٍ أَمْ بِحَرامٍ»؟

١ ـ خَبَرٌ. ٢ ـ فاعِلٌ. ٣ ـ نائِبُ فاعِلٍ. ٤ ـ مُبْتَدَأٌ.

المَفْعولُ بِهِ

نَقْرَأُ:

١- «إذا سَأَلْتَ فاسْأَلِ اللهَ».
٢- «ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السَّماءِ».
٣- «إنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤْمِنينَ بِما أَمَرَ بِهِ المُرْسَلينَ».
٤- يُحِبُّ المُؤْمِنُ أَخاهُ.
٥- «إنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَناتِ وَالسَّيِّئاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذلِكَ».
٦- «وَما اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ مِنْ بُيوتِ اللهِ، يَتْلونَ كِتابَ اللهِ، وَيَتَدارَسونَهُ بَيْنَهُم، إلّا نَزَلَتْ عَلَيْهِم السَّكينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الملائِكَةُ، وَذَكَرَهُم اللهُ فيمَنْ عِنْدَهُ».
٧- وَجَدَ الطّالِبُ أَخْلاقَ زَميلِهِ دَمِثَةً، فَأَحَبَّ صَداقَتَهُ.

نَتَأَمَّلُ:

نُلاحِظُ أَنَّ الكَلِماتِ المُلَوَّنَةَ في الأَمْثِلَةِ (اللهَ، الرَّجُلَ، السَّفَرَ، يَدَيْهِ، المُؤْمِنينَ، المُرْسَلينَ، أَخاهُ، الحَسَناتِ، ذلِكَ، كِتابَ، أَخْلاقَ، دَمِثَةً)، جاءَتْ أَسْماءً مَنْصوبَةً، وَقَعَ عَلَيها فِعْلُ الفاعِلِ، فَاللهُ هُوَ مَنْ نَتَوَجَّهُ إِلَيهِ بِالسُّؤالِ، وَالرَّجُلُ هُوَ مَنْ ذَكَرَهُ الرَّسولُ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَالسَّفَرُ هُوَ ما يُطيلُهُ الرَّجُلُ، وَهكَذا. فَفي جُمْلَةِ (اسْأَلِ اللهَ)، اسْأَلْ: فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ، وحُرِّكَ بالكَسْرِ مَنعاً مِن الْتقاءِ ساكِنَيْنِ، وَالفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْديرُهُ أَنْتَ، وَلَفْظُ الجَلالَةِ (اللهَ): مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ، وَالفِعْلُ الَّذي يَنْصِبُ مَفْعولاً بِهِ نُسَمّيهِ فِعْلاً مُتَعَدِّياً، أَمّا الفِعْلُ الَّذي يَكْتَفي بِفاعِلِهِ، وَلا يَأْخُذُ مَفْعولاً بِهِ، فَيُسَمّى فِعْلاً لازِماً، مِثْلَ (اجْتَمَعَ، نَزَلَتْ). وَكُلُّ اسْمٍ مَنْصوبٍ، يَدُلُّ عَلى مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الفاعِلِ، نُسَمّيهِ مَفْعولاً بِهِ.

وَعَلامَةُ النَّصْبِ الأَصْلِيَّةُ في المَفْعولِ بِهِ، هِيَ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ، وَقَدْ تَأْتي الفَتْحَةُ مُقَدَّرَةً، مِثْلَ: (صَدى) في (سَمِعَ زَيْدٌ صَدى الصَّوْتِ)، وَهُناكَ عَلاماتُ نَصْبٍ فَرْعِيَّةٌ في: (المُثَنّى، وَجَمْعِ المُذَكَّرِ السّالِمِ، وَالأَسْماءِ الخَمْسَةِ، وَجَمْعِ المُؤَنَّثِ السّالِمِ)، فَكَلِمَةُ (يَدَيْهِ)، في جُمْلَةِ (يَمُدُّ يَدَيْهِ): مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الياءُ؛ لِأَنَّهُ مُثَنّى، وَهُوَ مُضافٌ، وَالهاءُ: ضَميرٌ

مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ، في مَحَلِّ جَرٍّ مُضافٍ إِلَيْهِ. وَفي المِثالِ الثّالِثِ (المُؤْمِنينَ وَالمُرْسَلينَ)، تُعْرَبُ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُما مَفْعولاً بِهِ مَنْصوباً، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الياءُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالِمٌ، وَتُعْرَبُ كَلِمَةُ (أَخاهُ): مَفْعولاً بِهِ مَنْصوباً، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الأَلِفُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ الخَمْسَةِ. وَ(الحَسَناتُ) في جُمْلَةِ (كَتَبَ الحَسَناتِ): مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الكَسْرَةُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سالِمٌ. فَالمَفْعولُ بِهِ يَكونُ مُعْرَباً، كَما في الأَمْثِلَةِ السّابِقَةِ، وَيَكونُ مَبْنِيّاً، كَما في عِبارَةِ (ثُمَّ بَيَّنَ ذلِكَ)، فَكَلِمَةُ ذلِكَ: اسْمُ إِشارَةٍ مَبْنيٌّ عَلى الْفَتْحِ، في مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعولٍ بِهِ.

وَيَأْتي المَفْعولُ بِهِ اسْماً ظاهِراً، كَما في الكَلِماتِ (اللهَ، الرَّجُلَ، السَّفَرَ، يَدَيْهِ، المُؤْمِنينَ، المُرْسَلينَ، أَخاهُ، الحَسَناتِ، كِتابَ، أَخْلاقَ، دَمِثَةً) وَيَأْتي ضَميراً مُتَّصِلاً، مِثْلَ: (الهاء) في (يَتَدارَسونَهُ)، وَ(هُم) في (غَشِيَتْهُمُ، وَحَفَّتْهُمُ، وَذَكَرَهُم).

وَيَقَعُ المَفْعولُ بِهِ بَعْدَ الفِعْلِ وَالفاعِلِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلى فاعِلِهِ، كَما في عِبارَةِ (غَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ).

وَهُناكَ أَفْعالٌ تَتَعَدّى إِلى أَكْثَرَ مِنْ مَفْعولٍ بِهِ واحِدٍ، فَتَنْصِبُ مَفْعولَيْنِ مِنْها: (عَلِمَ، ظَنَّ، جَعَلَ ...)، أَوْ يُمْكِنُ أَنْ تَنْصِبَ ثَلاثَةَ مَفاعيلَ، مِنْها: (أَخْبَرَ، أَعْلَمَ، أَنْبَأَ، نَبَّأَ ...)، فَفي جُمْلَةِ (وَجَدَ الطّالِبُ أَخْلاقَ زَميلِهِ دَمِثَةً، فَأَحَبَّ صَداقَتَهُ)، (أَخْلاقَ): مَفْعولٌ بِهِ أَوَّلُ لِلْفِعْلِ (وَجَدَ) مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ، وَ(دَمِثَةً): مَفْعولٌ بِهِ ثانٍ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ. وَفي جُمْلَةِ (أَعْلَمَ الشُّرطيُّ السّائِقَ الطَّريقَ مُغْلَقَةً)، نَصَبَ الفِعْلُ ثَلاثَةَ مَفاعيلَ.

نَسْتَنْتِجُ:

١ ـ المَفْعولُ بِهِ: هُوَ اسْمٌ يَدُلُّ عَلى مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الفاعِلِ، وَحُكْمُهُ النَّصْبُ.

٢ ـ عَلامَةُ نَصْبِ المَفْعولِ بِهِ الأَصْلِيَّةُ الفَتْحَةُ، وَتَكونُ ظاهِرَةً وَمُقَدَّرَةً، مثل:

- رَكِبَ الفارِسُ حِصانَهُ وَانْطَلَقَ كالسَّهْمِ.
- قَدَّمَتْ رَغَدُ الحَلْوى لِصَديقاتِها.

وَهُناكَ عَلاماتُ نَصْبٍ فَرْعِيَّةٌ: هِيَ الياءُ في المُثَنّى، وَجَمْعِ المُذَكَّرِ السّالِمِ، وَالأَلِفُ في

الأَسْماءِ الخَمْسَةِ، وَالكَسْرَةُ في جَمْعِ المُؤَنَّثِ السّالِمِ، مِثْلَ:

- كَرَّمَتِ المَدْرَسَةُ الطّالِبَيْنِ المُؤَدَّبَيْنِ في الإذاعَةِ الصَّباحِيَّةِ.
- إذا جازَيْتَ بِالإحْسانِ قَوْماً زَجَرْتَ المُذْنِبينَ عَنِ الذُّنوبِ (أبو العَتاهِيَة)
- اسْتَسْمَنْتَ ذا وَرَمٍ.
- قالَ تَعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ (النُّور:٢٣)

٣- يَأْتي المَفْعولُ بِهِ اسْماً مُعْرَباً ظاهِراً، وَيَأْتي اسْماً مَبْنِيّاً، (كَالضَّميرِ المُتَّصِلِ، وَاسْمِ الإشارَةِ...)

- المُتَواكِلُ يَبْني قُصوراً في الهَواءِ.
- احْتَرَمْتُكَ لِصِدْقِكَ.
- أَوْصَلْتُ هذِهِ الأَمانَةَ إلى صاحِبِها.

٤- قَدْ تَتَعَدَّدُ المَفاعيلُ، إذا كانَ الفِعْلُ مِنَ الأَفْعالِ المُتَعَدِّيَةِ إلى مَفْعولَيْنِ، أَوْ ثَلاثَةٍ مِثْلَ:

كَسَتِ الأُمُّ ابْنَتَها ثَوْبَ العَفافِ.

٥- يَقَعُ المَفْعولُ بِهِ بَعْدَ الفِعْلِ وَالفاعِلِ، وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلى فاعِلِهِ إذا اقْتَضى المَعْنى ذلك، مِثْلَ:

- يَقْطِفُ الفَلّاحُ الثِّمارَ النّاضِجَةَ.
- يَقْطِفُ الثِّمارَ النّاضِجَةَ الفَلّاحُ.

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ الأَوَّلُ:

نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

١ ـ ما عَلامَةُ نَصْبِ كَلِمَةِ (أَبا) في (عَشِقْتُ أَبا الطَّيِّبِ المُتَنَبّي شاعِرِيَّتَهُ وَعِزَّةَ نَفْسِهِ)؟

أ ـ الفَتْحَةُ. ب ـ حَذْفُ النّونِ. ج ـ الأَلِفُ. د ـ الياءُ.

٢ ـ ما الجُمْلَةُ الَّتي تَحْتَوي عَلى فِعْلٍ لازِمٍ؟

أ ـ أَماتَهُ اللهُ وَأَحْيا ذِكْرَهُ.
ب ـ اغْتَصَبَ المُحْتَلُّ رُؤوسَ الجِبالِ.
ج ـ ارْتَفَعَ شَأْنُ المُتَواضِعِ بَيْنَ قَوْمِهِ.
د ـ اعْتَلى المُتَفَوِّقُ مِنَصَّةَ التَّكْريمِ.

٣ ـ ما الجُمْلَةُ الَّتي فيها مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ بِعَلامَةِ إِعْرابٍ فَرْعِيَّةٍ؟

أ ـ أُحِبُّ رُكوبَ الخَيْلِ فَهِيَ هِوايَتي المُفَضَّلَةُ.

ب ـ عَوَّضَتِ الحُكومَةُ مُزارِعي الأَغْوارِ عَنْ خَسائِرِهِم.

ج ـ نَجَحَ الأَبْناءُ في حَياتِهِم بِوَعْيِ آبائِهِم.

د ـ يَرْوي لَنا جَدّي قِصَّةَ تَشْريدِهِ مِنْ بَيْتِهِ في حَيْفا.

٤ ـ أَيُّ الأَفْعالِ الآتِيَةِ يَنْصِبُ مَفْعولَيْنِ؟

أ ـ رَبِحَ. ب ـ أَكَلَ. ج ـ جَمَعَ. د ـ ظَنَّ.

التَّدْريبُ الثّاني: (مهمة بيتية)

نُعْرِبُ الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ فيما يَأْتي:

١ ـ وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّماءِ بِوَجْهِها فَأَرَتْنِيَ القَمَرَيْنِ في وَقْتٍ مَعا (المُتَنَبّي)

٢ ـ أَبْدى الفِدائِيّونَ الفِلَسْطينيّونَ وَالجَيْشُ الأُرْدِنيُّ بُطولَةً نادِرَةً في مَعْرَكَةِ الكَرامَةِ؛ إِذْ أَلْحَقوا بِجَيْشِ الاحْتِلالِ الصِّهْيونيِّ خَسائِرَ فادِحَةً، وَأَجْبَروهُ عَلى الانْسِحابِ مُخَلِّفاً وَراءَهُ قَتْلى وَجَرْحى.

التَّقْسيمُ

نَقْرَأُ:

١- قالَ تَعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾﴾ (الرَّعْد:١٢)

٢- قالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «مَنْ رَأى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذلِكَ أَضْعَفُ الْإيمانِ». (رَواهُ مُسْلِمٌ)

٣- قالَ الشّاعِرُ نُصَيْبٌ:

فَقالَ فَريقُ القَوْمِ: لا، وَفَريقُهُم ... نَعَمْ، وَفَريقٌ قالَ: وَيْحَكَ ما نَدْري

نَتَأَمَّلُ:

قَسَّمَتِ الآيَةُ الأولى حالَ النّاسِ عِنْدَ رُؤْيَتِهِم لِلْبَرْقِ بَيْنَ خائِفٍ وَطامِعٍ، فَهُما قِسْمانِ لا ثالِثَ لَهُما، أَيْ لا مَجالَ أَمامَنا لِإضافَةِ قِسْمٍ آخَرَ.

وَقَدْ وَرَدَ التَّقْسيمُ في حَديثِ الرَّسولِ -صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَسَّمَ حالاتِ تَغييرِ المُنْكَرِ وَفْقَ دَرَجَةِ إيمانِ المُسْلِمِ، إلى ثَلاثَةِ أَقْسامٍ لا رابِعَ لَها، أَيْ لا مَجالَ لِإزالَةِ المُنْكَرِ إلّا بِهذِهِ الأَساليبِ الثّلاثَةِ: إمّا بِالقُوَّةِ الَّتي كَنّى عَنْها بِاليَدِ، وَإمّا بِالنَّصيحَةِ وَالقَوْلِ الطَّيِّبِ، وَكَنّى عَنْهما بِاللِّسانِ، وَإمّا بِالنِّيَّةِ وَالدُّعاءِ، وَكَنّى عَنْهما بِالقَلْبِ.

وَفي المِثالِ الثّالِثِ لَيْسَ في أَقْسامِ الإجابَةِ عَنْ مَطْلوبٍ ما، إذا سُئِلَ عَنْهُ غَيْرُ هذِهِ الأَقْسامِ، إمّا الإجابَةُ بِالرَّفْضِ، وَعَبَّرَ عَنْها نُصَيْبٌ بِـ (لا)، وَإمّا بِالمُوافَقَةِ، وَعَبَّرَ عَنْها بِـ (نَعَم)، وَإمّا بِالامْتِناعِ عَنِ الإجابَةِ، وَعَبَّرَ عَنْها بِـ (ما نَدْري).

فَالتَّقْسيمُ يُعَدُّ مِنْ أَلْوانِ المَعاني البَديعِيَّةِ، الَّتي تَسْتَوْفي أَقْسامَ المَعْنى أَوِ الشَّيْءِ جَميعَها، دونَ أَنْ تُخِلَّ بِشَيْءٍ مِنْها أَوْ تُكَرِّرَها. وَهُوَ أَنْواعٌ نُمَيِّزُها مِنْ خِلالِ عَدَدِ الأَقْسامِ أَوِ الأَجْزاءِ الَّتي يَتَكَوَّنُ مِنْها الشَّيْءُ، أَوْ يَسْتَوفيها المَعْنى المُرادُ. فَإذا ذُكِرَ قِسْمانِ، نَقولُ: إنَّ نَوْعَ التَّقْسيمِ اثْنانِ لا ثالِثَ لَهُما، وَإذا ذُكِرَ أَكْثَرُ مِنْ ذلِكَ، نَقولُ: إنَّهُ ثَلاثَةٌ لا رابِعَ لَها، أَوْ أَرْبَعَةٌ لا خامِسَ لَها، وَهكَذا.

وَمِنْ فَوائِدِ التَّقْسيمِ في تَعْبيرِنا أَنَّهُ يَحْصُرُ جَوانِبَ المَعْنى، فَلا يَتْرُكُ زِيادَةً لِمُسْتَزيدٍ، وَيُرَتِّبُهُ في ذِهْنِ السّامِعِ في جُمَلٍ مُتَناسِبَةٍ.

نَسْتَنْتِجُ:

التَّقْسيمُ: واحِدٌ مِنَ المُحَسِّناتِ البَديعِيَّةِ المَعْنَوِيَّةِ، وَهُوَ اسْتيفاءُ المُتَكَلِّمِ جَميعَ أَقْسامِ المَعْنى أَوِ الشَّيْءِ، وَذِكْرُ أَحْوالِهِ، وَيَنْقَسِمُ المَعْنى إِلى قِسْمينِ لا ثالِثَ لَهُما، أَوْ إِلى ثَلاثَةٍ لا رابِعَ لَها، أَوْ إِلى أَرْبَعَةٍ لا خامِسَ لَها، وَهكَذا، فنقول:

- المَوْرِدُ العَذْبُ كَثيرُ الزِّحامِ، وَالنّاسُ عِنْدَهُ: إِمّا وافِدٌ إِلَيْهِ، وَإِمّا صادِرٌ عَنْهُ.
- قالَ حَكيمٌ: «النّاسُ ثَلاثَةٌ: غَنِيٌّ، وَفَقيرٌ، وَمُسْتَزيدٌ، فَالغَنِيُّ مَنْ أُعْطِيَ ما يَسْتَحِقُّهُ، وَالفَقيرُ مَنْ مُنِعَ حَقَّهُ، وَالمُسْتَزيدُ الَّذي يَطْلُبُ الفَضْلَ بَعْدَ الغِنى». (كِتاب الأَمالي)
- وَقيلَ: «النّاسُ أَرْبَعَةٌ: جَوادٌ يُعْطي حَظَّ دُنْياهُ وَآخِرَتِهِ، وَبَخيلٌ لا يُعْطي واحِداً مِنْهُما، وَمُسْرِفٌ جَعَلَ مالَهُ لِدُنْياهُ، وَمُقْتَصِدٌ أَعْطى كُلّاً بِقَدْرِهِ». (كِتابُ مُحاضَرات الأُدَباء)

فائِدَةُ التَّقْسيمِ: حَصْرُ جَوانِبِ المَعْنى، وَتَرْتيبُها في ذِهْنِ السّامِعِ.

تَدْريباتٌ

تَدْريبٌ:

نُوَضِّحُ التَّقْسيمَ فيما يَأْتي:

١- قالَ الشّافِعِيُّ: الدَّهْرُ يَوْمانِ: ذا أَمْنٌ وَذا خَطَرٌ وَالعَيْشُ عَيْشانِ: ذا صَفْوٌ وَذا كَدَرُ.

٢- انْتَشَرَتْ مَواقِعُ التَّواصُلِ الاجْتِماعيِّ أَيَّما انْتِشارٍ، فَمِنَ النّاسِ مَنْ يُفْرِطُ في اسْتِخْدامِها، وَيَقْضي ساعاتٍ طَويلَةً يَوْميّاً مَعَ رُوّادِها، وَمِنْهُم مَنْ يَسْتَخْدِمُها بِاعْتِدالٍ لِأَغْراضِ التَّواصُلِ الضَّروريِّ مَعَ الأَصْدِقاءِ الثِّقاتِ،

وَمِنْهُم مَنْ يُحْجِمُ عَنِ اسْتِخْدامِها؛ لِأَنَّهُ يَراها مَضْيَعَةً لِلْوَقْتِ وَمَفْسَدَةً لِلأَخْلاقِ.

٣- جَرَتِ العادَةُ أَنْ يَتَّجِهَ الجُنودُ إِلى المَعْرَكَةِ، وَهُم يَعْرِفونَ أَنَّ مَصيرَ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُم: إِمّا أَنْ يَكونَ شَهيداً، أو جَريحاً، أو أَسيراً، أو مُنْتَصِراً.

٤- أَصْدِقاؤُكَ ثَلاثَةٌ: صَديقُكَ، وَصَديقُ صَديقِكَ، وَعَدوُّ عَدوِّكَ.

٥- تُعْنى وَزارَةُ الحُكْمِ المَحَلِّيِّ بِتَقْديمِ الخَدَماتِ الأَساسِيَّةِ لِكُلِّ التَّجَمُّعاتِ السُّكّانِيَّةِ بِصورَةٍ عادِلَةٍ؛ سَواءٌ في البَوادي، أَمْ في القُرى، أَمْ في المُخَيَّماتِ، أَمْ في المُدُنِ.

٦- بِناءً عَلى تَعْليماتِ وَزارَةِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْليمِ العالي، تَكونُ النَّتيجَةُ السَّنَوِيَّةُ لِطَلَبَةِ المَرْحَلَةِ الأَساسِيَّةِ عَلى النَّحْوِ الآتي: ناجِحٌ، أَوْ راسِبٌ، أَوْ مُكْمِلٌ.

٧- أَذاقَ الاحْتِلالُ الإِسْرائيليُّ أَبْناءَ شَعْبِنا الوَيْلاتِ؛ فَمِنْهُم مَنْ قَتَلَتْهُم عِصاباتُ (الهَجانا)، وَمِنْهُم مَنْ شُرِّدوا إِلى مُخَيَّماتِ اللُّجوءِ وَالشَّتاتِ، وَمِنْهُم بَقِيَ في أَرْضِهِ على الرَّغْمِ مِنَ العَذابِ وَالتَّنْكيلِ.

الإِمْلاءُ

مَواطِنُ هَمْزَةِ الوَصْلِ

نَقْرَأُ:

١ ـ قالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «احْفَظِ اللّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللّهَ تَجِدْهُ تُجاهَكَ، إِذا سَأَلْتَ فاسْأَلِ اللّهَ، وَإِذا اسْتَعَنْتَ فاسْتَعِنْ بِاللّهِ، وَاعْلَمْ: أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلى أَنْ يَنْفَعوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعوكَ إِلّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللّهُ لَكَ.» (رواهُ التِّرمِذي)

٢ ـ أَوْصى رَجُلٌ ابْنَهُ فَقال: يا بُنَيَّ، صُنِ اسْمي، وَكُنِ امْرَأً ذا خُلُقٍ قَويمٍ، فَلا يَلْتَقي اثْنانِ عَلى بُغْضِكَ، احْتَرِمِ الصَّغيرَ وَالكَبيرَ، وَإِيّاكَ وَازْدِراءَ الآخَرينَ أَوِ اسْتِصْغارَهُم؛ وَايْمُ اللّهِ إِنَّ ذلِكَ مِنْ أَخْلاقِ اللِّئامِ.

نَسْتَنْتِجُ:

هَمْزَةُ الوَصْلِ: هِيَ الهَمْزَةُ الَّتي تَأْتي في أَوَّلِ الكَلِمَةِ، وَيُنْطَقُ بِها إِذا بَدَأَ الكَلامُ بِها، وَلا يُنْطَقُ بِها إِذا وُصِلَ ما قَبْلَها بِما بَعْدَها في النُّطْقِ (أَيْ جاءَتْ في دَرْجِ الكَلامِ)، وَلا تُرْسَمُ هَمْزَةٌ عَلَيها أَوْ تَحْتَها.

مَواطِنُ هَمْزَةِ الوَصْلِ:

١ ـ أَمْرُ الفِعْلِ الثُّلاثيِّ غَيْرِ المَهْموزِ، مِثْلَ: كَتَبَ، اكْتُبْ/ وَسَعى، اسْعَ.

٢ ـ ماضي الفِعْلِ الخُماسيِّ، وَأَمْرُهُ، وَمَصْدَرُهُ، مِثْلَ: اقْتَحَمَ، اقْتَحِمْ، اقْتِحاماً/ ارْتَقى، ارْتَقِ، ارْتِقاءً.

٣ ـ ماضي الْفِعْلِ السُّداسيِّ وَأَمْرُهُ، وَمَصْدَرُهُ، مِثْلَ: اسْتَقامَ، اسْتَقِمْ، اسْتِقامَةً/ اسْتَعَدَّ، اسْتَعِدَّ، اسْتِعْداداً/ اسْتَرْضى، اسْتَرْضِ، اسْتِرْضاءً.

٤ ـ الأَسْماءُ العَشَرَةُ: (ابْن، ابْنَة، اسْم، امْرُؤ، امْرَأَة) وَمُثَنّاها، اثْنانِ، اثْنَتانِ، ايْمُ اللهِ، ايْمَنُ اللهِ، وَلَفْظُ الجَلالَةِ (اللهُ).

٥ ـ هَمْزَةُ (ال) التَّعْريفِ، مِثْلَ: المَدْرَسَة، الوَطَن، النّاس.

تَدْريباتٌ

تَدْريبٌ:

نُعَيِّنُ مَواضِعَ هَمْزَةِ الوَصْلِ فيما تَحْتَهُ خُطوطٌ فيما يَأْتي:

١ ـ وَما انْتِفاعُ أَخي الدُّنْيا بِناظِرِهِ ... إِذا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوارُ وَالظُّلَمُ (المُتَنَبّي)

٢ ـ وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ ... مِنَ المَحارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ (البوصيريّ)

٣ ـ كانَ ابْنُ عَبّاسٍ مِنْ رُواةِ الحَديثِ الشَّريفِ، وَمِمَّنْ تَهَيَّأَ لَهُمُ اسْتيعابُهُ وَاسْتِظْهارُهُ.

٤ ـ يا سَيِّدَتي، ابْتَسِمي لِلْحَياةِ وَاسْتَحْسِنيها.

صَفَدُ حِصْنُ الجَليلِ

فريق التّأليف

إيداعِ: حِفْظِ الأَماناتِ.

تَهْفو لَها النَّفْسُ مِنْ بَعيدٍ، وتَطيبُ لِرُؤْيَتِها، وَتَصْفو لِجَمالِها رائِقَةً فَوْقَ ذُرا مُرْتَفَعاتِها الشّامِخَةِ، الّتي تُعانِقُ قَوْسَ السَّماءِ شِتاءً. فَتَأْخُذُ مِنَ الجَرْمَقِ غَرْباً، وَمِنْ كَنْعانَ شَمالاً، رِفْعَةَ المَوْقِعِ، وَلَطافَةَ المُناخِ، وَسِحْرَ الإِطْلالَةِ. وتَسْتَمِدُّ مِنْ أَوْدِيَتِها، وَيَنابيعِها، وسُهولِها، وقُرْبِها مِن بُحَيْرَةٍ طَبَرِيَّةَ، خُصوبَةَ الأَرْضِ، وَغَزارَةَ العَطاءِ. تُشْرِفُ عَلى مَنْطِقَةِ الجَليلِ بِرَوْعَتِها وَجَمالِها، عَلى ارْتِفاعٍ يُقارِبُ تِسْعَمِئَةِ مِتْرٍ عَنْ سَطْحِ البَحْرِ. قيلَ عَنْها: «إِنَّها مِنْ أَحْسَنِ القِلاعِ وَأَمْنَعِها، وَأَطْيَبِ البِقاعِ وَأَخْصَبِها».[1] وَقيلَ في وَصْفِها أَيْضاً: «هِيَ القَلْعَةُ الّتي يُضْرَبُ المَثَلُ بِحَصانَتِها، وَيَطْمَئِنُّ أَهْلُ الإِسْلامِ في إيداعِ

أَمْوالِهِم وَأَهْلِهِم إلى أَمانَتِها، قَدْ أَطَلَّتْ عَلى الكَواكِبِ نُزولاً، وَجَرَّدَتْ عَلى مَنْطِقَةِ بُروجِها مِنَ البُروقِ نُصولاً، وَأَتْعَبَتِ الرِّياحَ لمّا حَلَّقَتْ إِلَيْها».[٢]

أَهْلُها الأَصْليّونَ هُمْ عَرَبٌ كَنْعانِيّونَ، تُسْتَغاثُ بِأَكُفِّهِم سُحُبُ اللَّطائِفِ، وَبِمِثْلِ صِفاتِهِم تُرْقَمُ الصَّحائِفُ، عُرِفوا بِالبَذْلِ وَالصَّلاحِ وَالصَّفاءِ، أَطْلَقوا عَلى مُدُنِهِم أَسْماءً مُسْتَمَدَّةً مِنَ بيئَتِهِمُ الجُغْرافِيَّةِ، وَتُراثِهِمُ الحَضارِيِّ؛ لِذلِكَ يُقالُ: إِنَّ أَصْلَ تَسْمِيَتِها صَفَتُ، وقيلَ: صَفَدُ؛ لِأَنَّها قَيْدٌ لِلْمُنْعَمِ عَليهِ، وَقَيْدٌ لِساكِنِها في مَوْقِعِها، فَهِيَ تَقَعُ عَلى جَبَلٍ عالٍ، لا يَتَمَكَّنُ ساكِنُها مِنَ الحَرَكَةِ في كُلِّ وَقْتٍ؛ فَيَسْتَقِرُّ فِي مَكانِهِ، خاصَّةً أَنَّ لَها مَدْخَلاً واحِداً. وَفي المُقابِلِ هِيَ قَيْدٌ وَتَصْفيدٌ، وَشَدُّ أَغْلالٍ لِكُلِّ مَنْ خَبُثَتْ نَفْسُهُ، فَأَفْسَدَ فيها.

تُعَدُّ صَفَدُ مِنْ مُدُنِ فِلَسْطينَ التّاريخيَّةِ القَديمَةِ، رَغْمَ تَبَدُّلِ ظُروفِ سِيادَتِها، وتَغَيُّرِ مَلامِحِ عُروبَتِها. ظَلَّتْ حاضِرَةً في كُتُبِ التّاريخِ والبُلْدانِ والحَضاراتِ والأَدَبِ القَديمَةِ، وَوُجِدَتْ فيها حَفْرِيّاتٌ أَثَرِيَّةٌ وَمَدافِنُ، وَمَعالِمُ أُخْرى تُؤَصِّلُ لِكَيانِها العَريقِ وَمَكانَتِها الدّينيَّةِ والإِداريَّةِ وَالحَضاريَّةِ المَرْموقَةِ، وَتَحْفَظُ لَها امْتِدادَها العَرَبِيَّ التّاريخيَّ، وَتَقِفُ شاهِداً عَلى هُوِيَّتِها العَرَبِيَّةِ الإِسْلامِيَّةِ. فَفيها جامِعُ الأَحْمَرِ أَوِ الظّاهِرِ بيبَرْسَ، وجامِعُ السّوقِ، وَمُجَمَّعُ بَناتِ يَعْقوبَ، وَزاوِيَةُ الشَّيْخِ العُثْمانِيِّ، وَبُرْجُ السّاعَةِ، والقَلْعَةُ، وغَيْرُها.

دَخَلَها الإِسْلامُ مَعَ وُصولِ الجُيوشِ الإِسْلامِيَّةِ إِلى الشَّمالِ الفِلَسْطينيِّ فاتِحَةً، بِقِيادَةِ الصَّحابِيِّ شُرَحْبيلَ بْنِ حَسَنَةَ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ-، لكِنَّ حُضورَها كانَ بارِزاً في فَتْرَةِ الحُروبِ الصَّليبِيَّةِ؛ إِذِ

نُصولاً: جَمْعُ نَصْلٍ، وَهوَ حَديدَةُ الرُّمْحِ أَوِ السَّهْمِ.

اللَّطائِفِ: جَمْعُ لَطيفَةٍ، وَهِيَ الرِّفْقُ وَالرِّقَّةُ.
تُرْقَمُ: تُكْتَبُ.

تَصْفيدٌ: تَقْييدٌ.

(١) كِتابُ الأَغْلاقِ الْخَطيرَةِ في ذِكْرِ أُمَراءِ الشّامِ وَالْجَزيرَةِ.
(٢) كِتابُ صُبْحِ الأَعْشى.

احتَلَّها الصَّليبيّونَ عامَ أَلْفٍ وَمِئَةٍ وَأَرْبَعينَ لِلْميلادِ، وَبَنَوْا فيها حِصْناً لِلدِّفاعِ عَنِ السّاحِلِ الّذي غَزَوْهُ، أَمامَ هَجَماتِ أُمَراءِ دِمَشْقَ الأَيّوبيّينَ. وَبَعْدَما انْتَصَرَ صَلاحُ الدّينِ الأَيّوبيُّ في مَعْرَكَةِ حِطّينَ عامَ أَلْفٍ وَمِئَةٍ وسَبْعَةٍ وثمانينَ لِلْميلادِ، حاصَرَ مَدينَةَ صَفَدَ، وهَزَمَ الصّليبيّينَ، وتَوَلّى المُسْلمونَ زِمامَ أُمورِها.

أَعادَها المَماليكُ مَرَّةً أُخْرى مِنَ الصَّليبيّينَ بِقِيادَةِ الظاهِرِ بيبَرْسَ، الّذي جَدَّدَ مَبانيَها وَعَمَّرَها، فَحازَتْ مَكانَةً رَفيعَةً في عَهْدِهِم، وَكانَتْ إِحْدى نِيابات السَّلْطَنَةِ في بِلادِ الشّامِ، وَحَلَقَةَ بَريدٍ مَعَ مِصْرَ، ومَرْكَزاً دينيّاً مُهِمّاً، ثُمَّ دَخَلَتْ في حُكْمِ العُثْمانِيّينَ فَتْرَةً طويلَةً، وَمِمَّنْ حَكَمَها الشَّيْخُ ظاهِرُ العُمَر، وَالوالي أَحْمَد باشا الجَزّارُ. وَاضْطُرَّ نابِلْيونُ إِلى احْتِلالِ صَفَدَ، قَبْلَ وُصولِهِ إِلى عَكّا ومُحاصَرَتِها.

زِمامَ: قِيادَةَ

وَأَثْناءَ الحَرْبِ العالَمِيَّةِ الأُولى، وَقَعَتْ صَفَدُ تَحْتَ سَيطَرَةِ الاحْتِلالِ البِريطانِيِّ، وَمَرَّتْ بِظُروفٍ سَيِّئَةٍ، ثُمَّ بَدَأَتِ العِصاباتُ الصِّهْيونِيَّةُ عامَ أَلْفٍ وَتِسعمِئَةٍ وَثَمانِيَةٍ وأَرْبَعينَ لِلْميلادِ بِشَنِّ هَجَماتِها الوَحْشِيَّةِ عَلى المَدينَةِ دونَ هَوادَةٍ، مَعَ مُقاوَمَةٍ عَنيفَةٍ مِنْ أَبْنائِها، الّذينَ حاوَلوا صَدَّ هذِهِ الهَجْمَةِ الشَّرِسَةِ، فَعاثَتْ تِلْكَ العِصاباتُ في المَدينَةِ تَخْريباً وتَدْميراً، وَغَرَزَتْ أَنْيابَ حِقْدِها في جَسَدِها الطّاهِرِ، وَنَفَّذَتْ أَبْشَعَ حَمَلاتِ الإِبادَةِ فيها، حَتّى لَمْ يَبْقَ مِنْ سُكّانِها العَرَبِ إِلّا القَليلُ، فَمَشْهَدُ تَرْحيلِ مُعْظَمِهِم أَدْمى القُلوبَ، وَتَرَكَ في خاصِرَةِ الشَّعْبِ الفِلَسْطينيِّ جُرْحاً نازِفاً، يَروي حِكايَةَ الأَلَمِ عَلى لِسانِ مَنْ نَجا مِنْ أَبْنائِها؛ لِتُصْبِحَ المَدينَةُ بَعْدَ ذلِكَ خاضِعَةً للاحْتِلالِ بِشَكْلٍ كامِلٍ.

هَوادَةٍ: لينٍ وَرِفْقٍ.

عاثَتْ: أَفْسَدَ

وَمَهْما دارَتْ عَجَلَةُ الزَّمَنِ، تَظَلُّ لِصَفَدَ عَراقَةٌ ومَكانَةٌ حَضارِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ في ذاكِرَةِ الزَّمَنِ وذاكِرَةِ أَبْنائِها، الَّذينَ يَنْظُرونَ إِلَيْها عاصِمَةَ الجَليلِ الجَميلَةَ، وَيَبْقى هَواؤُها شِفاءً لِكُلِّ لاجِئٍ مَصْدورٍ بِالبُعْدِ عَنْها، وَلِلهِ دَرُّ المُتَنَبّي حينَ قالَ:

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ ... أَقْفَرْتِ أَنْتِ وَهُنَّ مِنْكِ أَواهِلُ

جَمَحَ الزَّمانُ فَلا لَذيذٌ خالِصٌ ... مِمّا يَشوبُ ولا سُرورٌ كامِلُ

مَصْدورٍ: مَريضٍ في صَدْرِهِ.

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١- نُجيبُ بِـ (نَعم) أَمامَ العِبارَةِ الصَّحيحَةِ، وَبِـ (لا) أَمامَ العِبارَةِ غيرِ الصّحيحَةِ فيما يَأتي:

أ- تَقَعُ مَدينَةُ صَفَدَ في شَمالِ فِلَسْطينَ. ( )

ب- تَسْميَةُ المُدُنِ عِنْدَ الكَنْعانيّينَ مُسْتَمَدَّةٌ مِنْ حَضارَتِهِمْ وَبيئَتِهِمُ الجُغْرافيَّةِ. ( )

ج- بَدَأَتِ الهَجَماتُ الوَحْشيَّةُ لِلْعِصاباتِ الصِّهْيونيَّةِ عَلى صَفَدَ عامَ ١٩٤٠م. ( )

د- أَحْمد باشا الجزّار مِمَّنْ حَكَموا صَفَدَ في عَهْدِ المَماليكِ. ( )

هـ- الضَّميرُ(هُنَّ) في قَوْلِ المُتَنَبّي: «أَقْفَرْتِ أَنْتِ وَهُنَّ مِنْكِ أَواهِلُ» يَعودُ عَلى القُلوبِ. ( )

٢- مِنْ أَيْنَ تَسْتَمِدُّ صَفَدُ خُصوبَتَها وَغَزارَةَ عَطائِها؟

٤- بِمَ وُصِفَ أَهْلُ صَفَدَ الأَصْليّونَ؟

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١- تَغَيَّرَتِ المَلامِحُ العَرَبِيَّةُ لِمَدينَةِ صَفَدَ هذِهِ الأَيّامَ، لكِنَّ ارْتِباطَ الفِلَسْطينيِّ بِها ما زالَ حاضِراً، نُدَلِّلُ عَلى هذا الارتباطِ بِعِباراتٍ مِنَ النَّصِّ.

٢- نُوَضِّحُ دَلالَةَ كُلِّ عِبارَةٍ مِمّا يَأْتي:

- أَتْعَبَتِ الرِّياحَ لمّا حَلَّقَتْ إِلَيْها.
- تُسْتَغاثُ بِأَكُفِّهِم سُحُبُ اللَّطائِفِ.
- يَبْقى هَواؤُها شِفاءً لِكُلِّ لاجِئٍ مَصْدُورٍ بِالبُعْدِ عَنْها.

٣- نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ فيما يَأْتي:

١- تَصْفو لِجَمالِها فَوْقَ ذُرا تِلالِها الشامخةِ، الَّتي تُعانِقُ قَوْسَ السَّماءِ في الشِّتاءِ.

٢- أَطَلَّتْ عَلى الكَواكِبِ نُزولاً، وَجَرَّدَتْ عَلى مَنْطِقَةِ بُروجِها مِنَ البُروقِ نُصولاً.

٣- تَرَكَ مَشْهَدُ الرَّحيلِ في خاصِرَةِ الشَّعْبِ الفِلَسْطينيِّ جُرْحاً نازِفاً، يَروي حِكايَةَ الأَلَمِ عَلى لِسانِ مَنْ نَجا مِنْ أَبْنائِها.

٤- غَرَزَتِ العِصاباتُ الصِّهْيونِيَّةُ أَنْيابَ حِقْدِها في جَسَدِها الطّاهِرِ.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوبُ:

نُفَرِّقُ في المَعْنى بَيْنَ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ فيما يَأْتي:

أ- • يَحْتاجُ الشَّعْبُ إلى مَنْ يَتَوَلّى زِمامَ أَمْرِهِ.

• أَفْلَتَ السّائِقُ زِمامَ سَيّارَتِهِ بَعْدَ الاطْمِئْنانِ لِتَوَقُّفِها التّامِّ.

• شَدَّ اللّاعِبُ زِمامَ حِذائِهِ قَبْلَ النُّزولِ إلى المُباراةِ.

ب- • لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ أَقْفَرْتِ أَنْتِ وَهُنَّ مِنْكِ أَواهِلُ (المُتَنَبّي)

• قالَ تَعالى: ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾ (٣٩: يس)

سَنَرْجِعُ يَوْماً

بَيْنَ يَدَي النَّصِّ:

هارون هاشم رشيد شاعِرٌ فِلَسْطينيٌّ، وُلِدَ في غَزَّةَ عامَ ١٩٢٧م، عَمِلَ في التَّدْريسِ، وَفي إذاعَةِ صَوْتِ العَرَبِ المِصْرِيَّةِ، ثُمَّ عَمِلَ في مُمَثِّلِيَّةِ فِلَسْطينَ في الجامِعَةِ العَرَبِيَّةِ. صَدَرَ لَهُ قُرابَةُ عِشْرينَ ديواناً مِنْها: مَعَ الغُرَباءِ، وَعَصافيرُ الشَّوْكِ. حازَ أَوْسِمَةً وَجَوائِزَ، وَأُطْلِقَتْ عَلَيْهِ تَسْمياتٌ مُخْتَلِفَةٌ، مِنْها: شاعِرُ النَّكْبَةِ، وَشاعِرُ العَوْدَةِ، وَشاعِرُ الثَّوْرَةِ. عَبَّرَ في قَصيدَتِهِ عَنْ مَأْساةِ الشَّعْبِ الفِلَسْطينيِّ المُقْتَلَعِ مِنْ أَرْضِهِ، وَتَغَنّى بِالشُّهَداءِ، وَوَصَفَ عَذاباتِ المُعْتَقَلينَ وَمَشاعِرَ الاغْتِرابِ عَنْ الوَطَنِ، وقد غَنَتْ فَيْروزُ هذِهِ القَصيدَةَ.

سَنَرْجِعُ يَوْماً

سَنَرْجِعُ يَوْماً إلى حَيِّنا ... وَنَغْرَقُ في دافِئاتِ الْمُنى
سَنَرْجِعُ مَهْما يَمُرُّ الزَّمانْ ... وَتَنْأى المَسافاتُ ما بَيْنَنا
فَيا قَلْبُ، مَهْلاً وَلا تَرْتَمِ ... عَلى دَرْبِ عَوْدَتِنا موهَنا
يَعِزُّ عَلَيْنا غَداً أَنْ تَعودْ ... رُفوفُ الطُّيورِ وَنَحْنُ هُنا
هُنالِكَ عِنْدَ التِّلالِ تِلالْ ... تَنامُ وَتَصْحو عَلى عَهْدِنا
وَناسٌ هُمُ الحُبُّ أَيّامُهُمْ ... هُدوءُ انْتِظارٍ، شَجِيُّ الغِنا
رُبوعٌ مَدى العَيْنِ صَفْصافُها ... عَلى كُلِّ ماءٍ وَهى فَانْحَنى
تَعُبُّ الزُّهَيْراتُ في ظِلِّهِ ... عَبيرَ الهُدوءِ وَصَفْوَ الهَنا
سَنَرْجِعُ، خَبَّرَني العَنْدَليبْ ... غَداةَ الْتَقَيْنا عَلى مُنْحَنى
بِأَنَّ البَلابِلَ لَمّا تَزَلْ ... هُناكَ تَعيشُ بِأَشْعارِنا
وَما زالَ بَيْنَ تِلالِ الحَنينْ ... وَناسِ الحَنينِ مَكانٌ لَنا
فَيا قَلْبُ، كَمْ شَرَّدَتْنا رِياحْ! ... تَعالَوْا، سَنَرْجِعُ، هَيّا بِنا

تَنْأى: تَبْعُدُ.
موهَنا: ضَعيفا.
شَجِيُّ: مُؤَثِّرٌ.
وَهى: ضَعُفَ.
العَنْدَليبُ: طائِرٌ حَسَنُ الصَّوْتِ.

الفَهْمُ وَالاسْتِيعابُ:

١- بِماذا خَبَّرَ العَنْدَليبُ الشّاعِرَ عِنْدَما الْتَقَيا عَلى المُنْحَنى؟
٢- رَغْمَ مُرورِ الزَّمَنِ وَبُعْدِ المَسافاتِ، ظَلَّ الشّاعِرُ يَحِنُّ إلى أُمورٍ أَوْرَدَها في القَصيدَةِ هناك، نَذْكُرُها.
٣- يَبْني الشّاعِرُ حِواراً بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَلْبِهِ، بِماذا أَخْبَرَهُ؟

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١- ما دَلالَةُ اسْتِخْدامِ الشّاعِرِ لَفْظَةَ (سَنَرْجِعُ) بِضَميرِ الجَمْعِ؟
٢- قَدَّمَ الشّاعِرُ وَصْفاً جَميلاً لِرُبوعِ وَطَنِهِ في القَصيدَةِ، نُبَيِّنُهُ.
٣- تَفيضُ القَصيدَةُ بِمُفْرَداتِ الحَنينِ وَأَمَلِ العَوْدَةِ، نَسْتَخْرِجُ بَعْضاً مِنْها.
٤- اسْتَخْدَمَ الشّاعِرُ (هُنا، وَهُناكَ، وَهُنالِكَ)، نُوَضِّحُ ما أَضافَتْهُ هذِهِ الكَلِماتُ مِنْ دَلالاتٍ مَكانِيَّةٍ إلى القَصيدَةِ.

المَفْعولُ فيهِ (الظَّرْف)

نَقْرَأُ:

أ - سَنَرْجِعُ يَوْماً إلى حَيِّنا وَنَغْرَقُ في دافِئاتِ الْمُنى
يَعِزُّ عَلَيْنا غداً أنْ تَعودْ رُفوفُ الطُّيورِ ونَحْنُ هُنا

ب- تَهْفو لها النَّفْسُ مِنْ بَعيدٍ، وتَطيبُ لِرُؤْيَتِها، وَتَصْفو لِجَمالِها، فَوْقَ ذُرا مُرْتَفَعاتِها الشّامِخَةِ، الَّتي تُعانِقُ قَوْسَ السَّماءِ شِتاءً. تَأْخُذُ مِنَ الجَرْمَقِ غَرْباً، وَمِنْ كَنْعانَ شَمالاً، رِفْعَةَ المَوْقِعِ.

ج- اضْطُرَّ نابُلْيونُ إلى احْتِلالِ صَفَدَ، قَبْلَ وُصولِهِ إلى عَكّا ومُحاصَرَتِها... وَأَثْناءَ الحَرْبِ العالَمِيَّةِ الأولى، وَقَعَتْ صَفَدُ تَحْتَ سَيطَرَةِ الاحْتِلالِ البِريطانِيِّ.

نَتَأَمَّلُ:

يَتَبادَرُ إلَيْنا مُباشَرَةً قَبْلَ السُّؤالِ أَحْياناً عَنْ مَوْضوعِ اللِّقاءِ، أَوْ مَضْمونِهِ أَنْ نَسْأَلَ عَنْ أَمْرَيْنِ مُهِمَّيْنِ، هُما: **مَتى** اللِّقاءُ؟ وَ**أَيْنَ** سَيُعْقَدُ؟ أَيْ نُحَدِّدُ زَمانَهُ وَمَكانَهُ.

الشكل (أ)

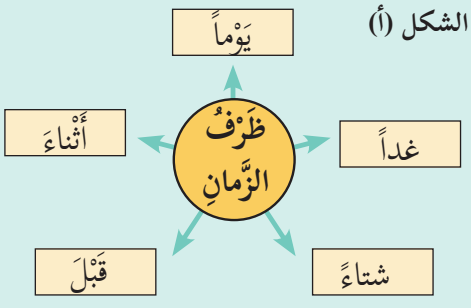

الشكل (ب)

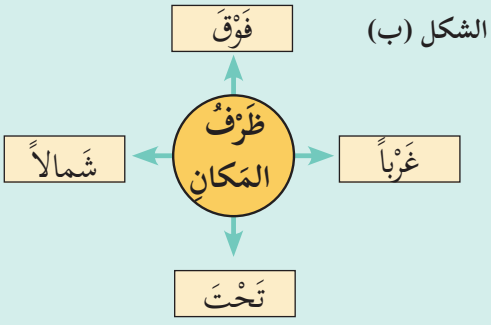

وَعِنْدَ تَصْنيفِ الكَلِماتِ المُلَوَّنَةِ في الأَمْثِلَةِ، وَضِمْنَ المُخَطَّطِ السّابِقِ نَسْتَطيعُ التَّمْييزَ بَيْنَ ما يَدُلُّ عَلى الزَّمانِ، وَنَسأَلُ عَنْهُ بِـ (مَتى)، في الشكل (أ) (يَوْماً، غداً، شتاءً، قَبْلَ، أَثْناءَ)، وَما يَدُلُّ عَلى المَكانِ، وَنَسأَلُ عَنْهُ بِـ (أَيْنَ)، في الشكل (ب) (فَوْقَ، غَرْباً، تَحْتَ، شَمالاً).

وَنَجِدُها جَميعَها تَحْمِلُ دَلالَةَ الظَّرْفِ أَوِ الوِعاءِ الّذي احْتَوى حُصولَ الفِعْلِ، فَما جاءَ في المَجْموعَةِ (أ)، يُبَيِّنُ الزَّمَنَ الّذي حَدَثَ فيهِ الفِعْلُ؛ لِذا تُسَمّى كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْها ظَرْفَ زَمانٍ. أَمّا في المَجْموعَةِ (ب)، فَالكَلِماتُ بَيَّنَتِ المَكانَ الّذي حَدَثَ فيهِ الفِعْلُ؛ لِذا يُسَمّى كُلٌّ مِنْها ظَرْفَ مَكانٍ. وَجُمْلَةُ (سَنَرْجِعُ يَوْماً)، بِمَعْنى سَنَرْجِعُ في يَومٍ، فَتَضَمَّنَتْ كَلِمَةُ (يَوْماً) مَعْنى حَرْفِ الجَرِّ (في)؛ لِذا يَجوزُ أَنْ يُسْبَقَ الظَّرْفُ بِحَرْفِ الجَرِّ، وَعِنْدَها يُعْرَبُ اسْماً مَجْروراً، أَمّا كَلِمَةُ (يَوْماً) المَنْصوبَةُ، فَتُعْرَبُ: ظَرْفَ زَمانٍ مَنْصوباً، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ. وَفي (فَوْقَ ذُرا مُرْتَفَعاتِها)، تُعْرَبُ كَلِمَةُ فَوْقَ: ظَرْفَ مَكانٍ مَنْصوباً، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظاهِرَةُ.

وَالظُّروفُ (يَوْماً، غداً، شتاءً، غَرْباً، شَمالاً) جاءَتْ غَيْرَ مُضافَةٍ، فَكانَتْ مُنَوَّنَةً بِتَنْوينِ الفَتْحِ. لكِنَّها إِذا أُضيفَتْ لا تُنَوَّنُ، وَتَبْقى مَنْصوبَةً، مثلَ: (فَوْقَ ذُرا، قَبْلَ وُصولِهِ، أَثْناءَ الحَرْبِ، تَحْتَ سَيطَرَةِ).

نَسْتَنْتِجُ:

١- المَفْعولُ فيهِ: اسْمٌ مَنْصوبٌ، يَدُلُّ عَلى زَمانِ حُدوثِ الفِعْلِ أَوْ مَكانِهِ، مُتَضَمِّناً مَعْنى حَرْفِ الجَرِّ (في).

٢- يُقْسَمُ المَفْعولُ فيهِ إِلى: ظَرْفِ زَمانٍ، وَظَرْفِ مَكانٍ.

- تَتَلَبَّدُ السَّماءُ بِالغُيومِ قَبْلَ نُزولِ المَطَرِ.
- تَتَمَلْمَلُ الزُّهورُ تَحْتَ حُبَيْباتِ النَّدى.

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ الأوَّلُ:

نَضَعُ ظَرْفَ الزَّمانِ أَوِ المَكانِ المُناسِبَ في الفَراغاتِ:

(تَحْتَ، مَساء، يَوْماً، بَعْدَ، نَهاراً، عِنْدَ، لَيْلاً، طَوالَ)

سارَ بِنا المَرْكَبُ ..... وَلَيْلَةً، وَأَخيراً وَصَلْنا إِلى جَزيرَةٍ صَغيرَةٍ، فَنَزَلْنا بِها ..... ، وَجَلَسْنا ..... شَجَرَةٍ كَبيرَةٍ، وَ..... أَنْ رَتَّبْنا أَمْتِعَتَنا، وَاسْتَرَحْنا قَليلاً، تَسَلَّقْنا صَخْرَةً مُرْتَفِعَةً، وَنِمْنا ..... اللَّيْلِ فَوْقَها، خَوْفاً مِنَ الوُحوشِ. وَ..... الفَجْرِ نَزَلْنا عَنِ الصَّخْرَةِ، وَسِرْنا في الجَزيرَةِ نَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ نَأْكُلُهُ. وَقَدْ أَمْضَيْنا في تِلْكَ الجَزيرَةِ سَبْعَةَ أَيّامٍ، كُنّا نَطوفُ فيها ..... وَنَنامُ .....

التَّدْريبُ الثّاني:

(مهمة بيتية)

نُجيبُ وَفْقَ المَطْلوبِ التّابِعِ لِكُلِّ جُمْلَةٍ مِمّا يأتي:

١- انْطَلَقَتِ الحافِلَةُ إِلى القُدْسِ صَباحَ الجُمُعَةِ. (نَحْذِفُ المُضافَ إِليهِ في الجُمْلَةِ)

٢- تَخْتَبِئُ الأَفاعي في الشِّتاءِ. (نَجْعَلُ الاسْمَ المَجْرورَ ظَرْفاً)

٣- سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إِلى حَرَمٍ كَما سَرى البَدْرُ في داجٍ مِنَ الظُّلَمِ (البوصيريّ)

(نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خطٌّ في البَيْتِ)

الإِمْلاءُ

مَواطِنُ هَمْزَةِ القَطْعِ

نَقْرَأُ:

أَكْمَلَ إِبْراهيمُ طَريقَهُ إِلى الخَليلِ، مُطْمَئِنّاً إِلى سَيّارَتِهِ الجَديدَةِ المُجَهَّزَةِ بِكَمالِيّاتِ التِّكْنولوجيا الحَديثَةِ، فَأَسْرَعَ يَطْوي الطَّريقَ بِمَرْكَبَتِهِ، كَمَنْ أَقْلَعَ بِطائِرَةٍ نَفّاثَةٍ، لا يَأْبَهُ بِبُعْدِ مَسافَةٍ أَوْ قُرْبِها. لَمْ يَسْتَمِعْ لِتَحْذيراتِ المَرْكَباتِ الَّتي تُقابِلُهُ، وَأَخَذَ يَجْتازُ السَّيّاراتِ الَّتي أَمامَهُ، وَيَتَعَدّاها. لكِنَّ صَوْتاً نَقيّاً بَريئاً أَتاهُ مِنَ الكُرْسِيِّ الخَلْفِيِّ قائِلاً: لا تُسْرِعْ يا والِدي، إِنّي أَخافُ، أَعِدْني إِلى البَيْتِ... فَانْتَزَعَهُ الصَّوْتُ مِنْ غَفْلَتِهِ، وَبِإِدْراكِهِ لِخُطورَةِ الأَمْرِ، كَبَحَ جِماحَ مَرْكَبَتِهِ، وَخَفَّفَ سُرْعَتَهُ، وَتَدارَكَ مَصيرَهُ، وَمَصيرَ أَطْفالِهِ قَبْلَ أَنْ يَفوتَ الأَوانُ.

نَتَأَمَّلُ:

الهَمْزَةُ في أَوَّلِ الكَلامِ، إمّا أَنْ تكونَ هَمْزَةَ وَصْلٍ، نُسْقِطُها عِنْدَ دَرْجِ الكَلامِ، وَإمّا هَمْزَةَ قَطْعٍ يُنْطَقُ بِها، وَتُكْتَبُ أَيّاً كانَ مَوْقِعُها، وَتُرْسَمُ دائِماً بِصورَةِ رَأْسِ العَيْنِ(ء)، وَتوضَعُ فَوْقَ الأَلِفِ، إذا جاءَتْ مَضْمومَةً أَوْ مَفْتوحَةً (أُ، أَ)، وَتَحْتَ الأَلِفِ، إذا جاءَتْ مَكْسورَةً (إِ)، وَلَوْ نَظَرْنا إلى الكَلِماتِ المُلَوَّنَةِ في النَّصِّ، (أَكْمَلَ، إبراهيمُ، أَسْرَعَ، أَقْلَعَ، أَوْ، أَخَذَ، أَتى، إنَّ، أَخافُ، أَعِدْ، إدْراك، أَمْر، أَطْفال) لَأَدْرَكْنا أَنَّ هَمْزَةَ القَطْعِ تَأْتي في الفِعْلِ، وَالاسْمِ، وَالحَرْفِ، وَلَها مَواضِعُ تَأْتي فيها، يُوَضِّحُها الجَدْوَلُ الآتي:

الكَلِمَة	نَوْعُها	القاعِدَة
أَكْمَلَ، أَسْرَعَ، أَقْلَعَ	فِعْلٌ ماضٍ رُباعيٌّ	في ماضي الرُّباعيِّ وَأَمْرِهِ وَمَصْدَرِهِ، تَكونُ الهَمْزَةُ هَمْزَةَ قَطْعٍ.
أَعِدْ	فِعْلُ أَمْرٍ مِنَ الفِعْلِ الماضي (أَعادَ)	
إِدْراك	مَصْدَرٌ لِلْفِعْلِ الرُّباعيِّ(أَدْرَكَ)	
أَخَذَ، أَتى، أَمْر	فِعْلٌ ماضٍ ثُلاثيٌّ مَهْموزٌ مَصْدَرٌ لِلْفِعْلِ الثُّلاثيِّ (أَمَرَ)	في ماضي الثُّلاثيِّ المَهْموزِ وَمَصْدَرِهِ، تَكونُ الهَمْزَةُ هَمْزَةَ قَطْعٍ.
أَخافُ	فِعْلٌ مُضارِعٌ	في الفِعْلِ المَبْدوءِ بِهَمْزَةِ المُضارَعَةِ.
إِبْراهيم، أَطْفال	مِنَ الأَسْماءِ	الأَسْماءُ جَميعُها هَمْزَتُها هَمْزَةُ قَطْعٍ، ما عَدا الأَسْماءَ العَشَرَةَ.
إلى، أَوْ، أَنْ، إنَّ	حُروفُ المَعاني (الجَرُّ، وَالعَطْفُ، وَالنَّصْبُ،...)	الحُروفُ جَميعُها هَمْزَتُها هَمْزَةُ قَطْعٍ.

نَسْتَنْتِجُ:

هَمْزَةُ القَطْعِ: هيَ الهَمْزَةُ الَّتي تُنْطَقُ وَتُكْتَبُ في بِدايَةِ الكَلامِ، أَوْ دَرْجِهِ.

مَواطِنُ هَمْزَةِ القَطْعِ:

١- في ماضي الثُّلاثيِّ المَهْموزِ وَمَصْدَرِهِ: أَسِفَ، أَسَفاً/ أَبى، إباءً.

٢- في ماضي الرُّباعيِّ وَأَمْرِهِ وَمَصْدَرِهِ: أَقْلَعَ، أَقْلِعْ، إقْلاعاً/ أَعْطى، أَعْطِ، إعْطاءً.

٣- في صيغَةِ المُضارِعِ المَبْدوءِ بِهَمْزَةٍ: أُسافِرُ، أَجْتَهِدُ، أَسْتَخْرِجُ.

٤- في جَميعِ الأَسْماءِ: أَنيسٌ، أَحْلامٌ. ما عدا الأَسْماءَ العَشَرَةَ.

٥- في جَميعِ الحُروفِ: أَمْ، إنْ، إلّا ...

٦- في جَميعِ الضَّمائِرِ: أَنا، أَنْتَ، أَنْتُما...

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ:

نَضَعُ خَطّاً تَحْتَ هَمْزَةِ القَطْعِ مُعَلِّلينَ رَسْمَها:

١- قالَ تَعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (سورة البقرة: ٨٣)

٢- «لا يَسْتَطيعُ الفَهْمَ إلّا مَنْ فَرَّغَ قَلْبَهُ لِلتَّفَهُّمِ، كَما لا يَسْتَطيعُ الإفْهامَ إلّا مَنْ صَحَّتْ نِيَّتُهُ في التَّعْليمِ». (كتاب الحيوان)

٣- قالَ الثَّعالِبيُّ:

لَوْ أَنَّني أَنْصَفْتُ في إكْرامِهِ ... لِجَلالِ مُهْديهِ الكَريمِ الأَلْمَعي

أَقْضَمْتُهُ حَبَّ الفُؤادِ لِـحُبِّهِ ... وَجَعَلْتُ مَرْبِطَهُ سَوادَ الأَدْمُـعِ

قَنّاصٌ يَخْطِفُ بَصَرَهُ

بَيْنَ يَدَي النَّصِّ:

زكي العيلة أَحَدُ كُتّابِ القِصَّةِ القَصيرَةِ في فِلَسْطين، وُلِدَ في مُخَيَّمِ (جَباليا) بِقِطاعِ غَزَّةَ عامَ ١٩٥٠م، لِأُسْرَةٍ هُجِّرَتْ مِنْ (يِبْنا) عامَ ١٩٤٨م. مِنْ مَجْموعاتِهِ القَصَصِيَّةِ: العَطَشُ، وَالجَبَلُ لا يَأْتي، وَغَيرُها. وَقَدْ وافَتْهُ المَنِيَّةُ إِثْرَ مَرَضٍ عُضالٍ عامَ ٢٠٠٨م.

يُحاوِلُ الكاتِبُ في هذِهِ القِصَّةِ أَنْ يُبْرِزَ ما تَعَرَّضَ لَهُ أَطْفالُ فِلَسْطينَ مِنْ جَرائِمَ وَحْشِيَّةٍ عَلى أَيْدي جُنودِ الاحتِلالِ في الانْتِفاضَةِ الأولى، إِذْ واجَهَ الأَطْفالُ بِأَحلامِهِم الصَّغيرَةِ الجُنودَ المُدَجَّجينَ بِالأَسْلِحَةِ الثَّقيلَةِ؛ ما أَدّى إِلى استِشْهادِ بَعْضِهِم، وَإِصابَةِ بَعْضِهِمُ الآخَرِ بِإِعاقاتٍ، كَما حَدَثَ مَعَ يوسُفَ الَّذي فَقَدَ عَيْنَهُ اليُسرى جَرّاءَ شَظِيَّةٍ خَطَفَت نورَها، وَأَضْعَفَتْ نورَ العَيْنِ الأُخْرى؛ فَتَحوَّلَتْ أَحْلامُهُ إِلى كَوابيسَ تُجَسِّدُها العَيْنُ الزُّجاجِيَّةُ المَزروعَةُ مَكانَ العَينِ المَفقودَةِ.

قَنّاصٌ يَخطِفُ بَصَرَهُ

زكي العيلة/ فلسطين

كانَ يوسُفُ في طَريقِهِ إلى بَيْتِهِ الكائِنِ في طَرَفِ مُخَيَّمِ جَباليا، حَديثُهُ مَعَ رَفيقِهِ مُحَمَّدٍ في الصَّفِّ التّاسِعِ مُخْتَلِفٌ هذِهِ المَرَّةَ، كَلِماتُهُ تَخطَّتِ المَقالِبَ الَّتي كانَ يَتَفَنَّنُ في سَبْكِها، وَكُرَةَ القَدَمِ الَّتي تَمَكَّنَ أَخيراً مِنْ شِرائِها مِنْ أَحَدِ باعَةِ البِضاعَةِ القَديمَةِ في المُخَيَّمِ، وَمَحَلَّ الأَلْعابِ الَّذي يَلوذُ بِهِ مُتَتَبِّعاً نِزالَ اللّاعِبينَ الصّاخِبَ حالَما يُغادِرُ المَدْرَسَةَ، لِيَنْصَبَّ حَوْلَ مَوْضوعاتٍ جَديدَةٍ احْتَلَّتِ الوُجْدانَ في الأَسابيعِ الثَّلاثَةِ الأَخيرَةِ: طائِرَةِ الأباتشي، إم١٦، القَنّاصِ، رَصاصٍ ثَقيلٍ، المِقلاعِ، الحَجَرِ، الشُّهَداءِ، الجَرحى، سَيّاراتِ الإسعافِ...، هَلْ كانَ يَدورُ بِخَلَدِهِما أَنَّ أَمْراً صاعِقاً سَيُبَدِّلُ حَياتَهُما بَعْدَ دَقائِقَ؟ هلْ كانا يَظُنّانِ في لَحْظَةٍ أَنَّ شَيئاً ما سَيَدْهَمُهُما، وَيُدَمِّرُ إلى الأَبَدِ أَحْلامَهُما الصَّغيرَةَ؟

طَرَفُ المُخَيَّمِ مِنَ النّاحِيَةِ الشَّماليَّةِ، إطاراتٌ مُشْتَعِلَةٌ، هُتافاتٌ، عَرَبَةٌ مَقْلوبَةٌ، بَراميلُ فارِغَةٌ، ثَمَّةَ مَجْموعَةٌ مِنَ الصِّبْيَةِ يَحمِلونَ حِجارَةً وَحَصًى في أَكُفِّهِمُ الطَّرِيَّةِ، نِداءاتٌ، أَبْواقُ سَيّاراتِ إِسْعافٍ، رَصاصٌ يَتَناثَرُ حَوْلَ الفِتيَةِ، الجُنودُ يَتَمَتْرَسونَ خَلْفَ حَواجِزَ إِسْمَنْتِيَّةٍ بَعيدَةٍ، مَسافَةٌ لا تَصِلُها حِجارَةُ الصِّبْيَةِ، هَديرُ طائِرَةٍ، رَشَقاتُ رَشّاشٍ، قَنّاصٌ يَحْتَمي بِساتِرِ باطونٍ، يُوزِّعُ رَصاصاتِهِ، وَيَنثُرُها ناحِيَةَ الفِتيَةِ.

المَكانُ مَكْشوفٌ، يَنْبَطِحُ الفِتيَةُ على الإِسْفَلْتِ، يَحْتَمونَ بِحِجارَةِ الرَّصيفِ، يُفَتِّشونَ عَنْ ظِلٍّ وَغِطاءٍ، رَصاصُ القَنْصِ يَمْرُقُ مِنْ فَوْقِ رُؤوسِهِمْ، يُحاوِلونَ الاحْتِماءَ بِأَيِّ شَيْءٍ، يَتَشَبَّثونَ بِصَفْحَةِ الشّارِعِ، يَتَوَقَّفُ الرَّصاصُ ثَوانِيَ، يَرْفَعُ يوسُفُ رَأْسَهُ، يَتَشَمَّمُ خَبَراً،

سَبْكِها: اختِلاقِها وَتَأْليفِها.

الخَلَدُ: العَقْلُ.

دَهَمَ: هَجَمَ.

يَتَشَبَّثُ: يَتَعَلَّقُ وَيَتَمَسَّكُ.

رَصاصَةٌ تَسْتَقِرُّ في رَقَبَتِهِ، شَظِيَّةٌ تَقْتَلِعُ عَينَه، صُراخٌ، أَصابِعُهُ تَتَشَبَّثُ بِالهَواءِ، حَشْرَجَةٌ، يَنْقَلِبُ على جَنْبِهِ، يَتَراخى، تُغادِرُهُ المَرْئِيّاتُ.

حَشْرَجَة: تَرَدُّدُ النَّفَسِ في الحَنْجَرَةِ.

مُسْتَشْفى الشِّفاءِ بِغَزَّةَ يَعُجُّ بِالنّاسِ، أَبْواقُ سيّاراتِ الإِسْعافِ لا تَتَوَقَّفُ مُعْلِنَةً في كُلِّ لَحْظَةٍ عَن شَهيدٍ أَوْ جَريحٍ، ضِماداتٌ، أَنابيبُ رَفيعَةٌ تَنْتَشِرُ عَبْرَ الجَسَدِ الصَّغيرِ، تَمْتَدُّ صَوْبَ أَجْهِزَةٍ مُتَعَدِّدَةِ الأَشْكالِ، غُرْفَةُ العِنايَةِ المُكَثَّفَةِ، لَمْ يَعُدْ لِأُسْرَةِ يوسُفَ مَكانٌ غَيرُ مَمَرّاتِ المُسْتَشْفى، أَضْحَتِ الهُمومُ جُزْءاً مِنْ حَياةِ أَفْرادِ الأُسْرَةِ، وَكَيْفَ تَأْتي راحَةُ البالِ وَهُمْ يَرَوْنَ يوسُفَ وَهُوَ يَتَحَوَّلُ إِلى جُثَّةٍ أَمامَهُم؟!

أَغْلَقَ الأَبُ دُكّانَهُ الصَّغيرَ الكائِنَ في سوقِ المُخَيَّمِ، يَتَنَقَّلُ مِنْ طَبيبٍ إِلى آخَرَ، عَيْناهُ غابَةٌ مِنَ التَّوَسُّلِ وَالرَّجاءِ، يَبْحَثُ عَن إِجابَةٍ تُعيدُ لِلنَّفْسِ بَعْضَ هُدوئِها.

إِمْكانِيّاتُنا مَحْدودَةٌ في مُسْتَشْفى الشِّفاءِ، حالَةُ يوسُفَ حَرِجَةٌ تَحْتاجُ إِلى عَمَلِيّاتٍ جِراحِيَّةٍ دَقيقَةٍ، سَنَعْمَلُ عَلى تَسْفيرِهِ ضِمْنَ قافِلَةِ الجَرحى الَّتي سَتَتَوَجَّهُ لِلعِلاجِ بَعْدَ أَيّامٍ خارِجَ الوَطَنِ. أَوْراقٌ، أَخْتامٌ، قَلَقٌ لا يَنْتَهي في انْتِظارِ التَّحْويلَةِ.

أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ كامِلَةٌ أَمْضاها يوسُفُ في مُسْتَشْفى الرِّياضِ، اثْنَتا عَشْرَةَ عَمَلِيَّةً جِراحِيَّةً أُجْرِيَتْ في رَقَبَتِهِ وَعَيْنِهِ، عِنْدَما بَدَأَ يَسْتَعيدُ وَعْيَهُ، سَمِعَ الطَّبيبَ وَهُوَ يُبَلِّغُ والِدَهُ بِأَنَّهُمْ سَيَقومونَ أَخيراً بِتَرْكيبِ عَيْنٍ زُجاجِيَّةٍ عِوَضاً عَنِ العَيْنِ المَفْقودَةِ، اعْتَقَدَ يوسُفُ لِفَتْرَةٍ أَنَّ العَيْنَ المَوْعودَةَ لَنْ تَخْتَلِفَ عَنْ تِلكَ الَّتي مَزَّقَها رَصاصُ القَنّاصِ الإِسْرائيلِيِّ، وَأَنَّ النّورَ عائِدٌ ثانِيَةً إِلى عَيْنِهِ، وَسَيَرى النّاسَ مَرَّةً أُخْرى، وَسَيَرْجِعُ لِهُتافاتِهِ وَهُوَ يَتَتَبَّعُ نِزالَ اللّاعِبينَ في مَحَلِّ الأَلْعابِ، سَيَقْفِزُ ثانِيَةً فَوقَ شَوارِعِ المُخَيَّمِ، وَهُوَ يُطارِدُ كُرَتَهُ العَتيقَةَ المَحْبوبَةَ، وَلَنْ يُعيقَهُ شَيْءٌ بَعْدَ اليَومِ.

عِنْدَما أَزالوا الأَرْبِطَةَ عَنْ عَيْنِهِ، فُوجِئَ بِأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ يُبْصِرُ الأَشْياءَ إِلَّا بِبَقِيَّةِ نورٍ في عَيْنِهِ اليُمْنى، أَصْبَحَ حَبيسَ أَكْوامٍ مِنَ العَتَمَةِ، كَمْ كَرِهَ تِلكَ العَيْنَ الزُّجاجِيَّةَ الَّتي احْتَلَّتْ جَفْنَيْهِ، يُحِسُّ بِعَذابٍ لَمْ يَعْرِفْهُ مِنْ قَبْلُ، حينَما يَقومُ بِلِبْسِها أَوْ خَلْعِها. أَكَّدَ الطَّبيبُ لِأَبيهِ أَنَّ تِلكَ العَيْنَ بِحاجَةٍ إِلى تَغْييرٍ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ حَتّى تَتَناسَبَ مَعَ وَجْهِهِ.

عِنْدَما عادَ إلى المَدْرَسَةِ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ عَلِمَ أَنَّ صَديقَهُ مُحَمَّداً لَنْ يَعودَ للمَدْرَسَةِ، فَرَصاصَةُ القَنّاصِ الَّتي اسْتَقَرَّتْ في رَأْسِهِ أَفْقَدَتْهُ جُزْءاً كَبيراً مِنْ تَرْكيزِهِ وَذاكِرَتِهِ، وَأَبْقَتْهُ أَسيرَ شَلَلٍ شِبْهِ كامِلٍ.

لَمْ يَعُدْ يوسُفُ ذلكَ الطِّفْلَ الَّذي كانَ يَكْفيهِ الانْتِباهُ إلى شَرْحِ المُعَلِّمِ، كَيْ يَحْجِزَ مَرْتَبَةً مُتَقَدِّمَةً بَيْنَ أَوائِلِ الصَّفِّ، تَراجَعَ تَرْتيبُهُ، لَمْ تَعُدْ كُرَةُ القَدَمِ الَّتي كانَتْ تَرْقُدُ إلى جانِبِ وِسادَتِهِ تُراوِدُ خَيالَهُ، ابْتَعَدَتْ عَنْ عَيْنِهِ أَلْعابُ (الأَتاري)، أَصْبَحَ كُلُّ هَمِّهِ الآنَ الابْتِعادَ عَنْ باقي أَقْرانِهِ، تَحَوَّلَتِ الصّورَةُ أَمامَهُ إلى خَيالاتٍ، كُلُّ أَحْلامِهِ الآنَ مَحْصورَةٌ في تَغييرِ تِلكَ العَيْنِ الزُّجاجِيَّةِ الَّتي زادَ عُمْرُها عَلى العامَيْنِ، حَتّى الدَّواءُ الَّذي حَمَلَهُ أَبوهُ مِنْ مُسْتَشْفى الرِّياضِ الخاصِّ بِتَنْظيفِ باطِنِ العَيْنِ نَفِدَ، وَلَم تُجْدِ مُحاوَلاتُ الأَبِ نَفْعاً في سَبيلِ إيجادِهِ أَو تَوْفيرِهِ.

فَهَلْ يُمكِنُ أَنْ يَحوزَ عَلى عَيْنٍ زُجاجِيَّةٍ أُخْرى تَتَناسَقُ مَعَ هَيْئَةِ عَيْنِهِ الباقِيَةِ الَّتي بَدَأَ الضّوْءُ يَنْحَسِرُ عَنْها شَيْئاً فَشَيْئاً؟

مَنْ يُعيدُ إِلَيهِ الأَجْنِحَةَ الَّتي فارَقَتْهُ، وَالشّوارِعَ الَّتي غادَرَتْهُ؟

مَنْ يُعيدُ النّورَ إلى عَيْنَيْنِ اغْتالَهُما قنّاصٌ يَحْتَمي بِالطّائِرَةِ وَالرّشّاشاتِ وَسَواتِرِ الباطونِ؟!

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١- نُجيبُ بِـ (نَعم) أَمامَ العِبارَةِ الصَّحيحَةِ، وَبِـ (لا) أَمامَ العِبارَةِ غيرِ الصّحيحَةِ فيما يَأتي:

أ- أُصيبَ يوسُفُ بِرَصاصِ الاحْتِلالِ عِنْدَما كانَ في الصَّفِّ التّاسِعِ الأَساسِيِّ. ( )

ب- اسْتَكْمَلَ يوسُفُ كامِلَ عِلاجِهِ في مُسْتَشْفى الشِّفاءِ في غَزَّةَ. ( )

ج- أَعادَتِ العَيْنُ الزُّجاجِيَّةُ لِيوسُفَ بَصَرَهُ، وَمَكَّنَتْهُ مِن مُشاهَدَةِ الأَشْياءِ مِنْ حَولِهِ. ( )

د- عادَ الصَّديقُ مُحمّدٌ مِنَ الرِّياضِ وَقَدْ عوفِيَ مُعافاةً تامَّةً مِنَ الإصابَةِ. ( )

هـ- كُلُّ أَحْلامِ يوسُفَ اليَومَ مَحْصورَةٌ في تَغْييرِ العَيْنِ الزُّجاجِيَّةِ القَديمَةِ، وَتَوْفيرِ الدَّواءِ اللّازِمِ لِتَنْظيفِ باطِنِ العَيْنِ. ( )

٣ـ سافَرَ يوسُفُ لِلعِلاجِ في الخارِجِ، نُوَضِّحُ سَبَبَ ذلِكَ.

٤ـ عَلامَ تَدُلُّ كَثْرَةُ العَمَلِيّاتِ الَّتي أُجْرِيَتْ لِيوسُفَ في المُسْتَشْفى؟

٦ـ لَمْ يُحِبَّ يوسُفُ العَيْنَ الزُّجاجِيَّةَ الَّتي رُكِّبَتْ لَهُ، نُبَيِّنُ سَبَبَ ذلِكَ.

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١ـ كانَ لِيوسُفَ أَحْلامُهُ الطُّفولِيَّةُ قَبْلَ الإِصابَةِ كَبَقِيَّةِ أَطْفالِ العالَمِ، لكِنَّ فَقْدَ عَيْنِهِ جَعَلَهُ يَحْلُمُ بِأَشْياءَ أُخْرى، نُوَضِّحُ تِلكَ الأَحْلامَ.

٢ـ تَعَرَّضَ كَثيرٌ مِنْ أَطْفالِ فِلَسْطينَ لِلإعاقَةِ نَتيجَةَ إِصابَتِهِمْ بِرَصاصِ جُنودِ الاحْتِلالِ، ما واجِبُنا نَحْوَهُم؟

٣- نُوَضِّحُ الصّورَةَ الفَنِّيَّةَ في كُلٍّ مِنَ العِباراتِ الآتِيَةِ:

ـ عَيْناهُ غابَةٌ مِنَ التَوَسُّلِ وَالرَّجاءِ.

ـ أَصْبَحَ حَبيسَ أَكْوامٍ مِنَ العَتْمَةِ.

ـ يَرْفَعُ يوسُفُ رَأْسَهُ، يَتَشَمَّمُ خَبَراً.

رِسالَةٌ مِنَ الزِّنْزانَةِ (إِلى أُمّي)

بَيْنَ يَدَي النَّصِّ:

عَبْد النّاصِر صالِح شاعِرٌ فِلَسْطينيٌّ، مِنْ مَواليدِ طولَكَرْمَ عامَ ١٩٥٧م، قَضى جُزْءاً مِنْ حَياتِهِ في سُجونِ الاحْتِلالِ، فانْعَكَسَ ذلِكَ عَلى شِعْرِهِ حُبّاً لِلوَطَنِ وَصُموداً في وَجْهِ المُحْتَلِّ. مِنْ دَواوينِهِ: خارِطَةُ الفَرَحِ، والمَجْدُ يَنْحَني أَمامَكُم.

في هذِهِ القَصيدَةِ يَعرِضُ الشّاعِرُ تَجْرِبَتَهُ في سُجونِ الاحْتِلالِ، وَما تَخَلَّلَها مِنْ عَذاباتٍ وَآلامٍ وَأَحْلامٍ، فَجَّرَتْ لَدَيْهِ الحَنينَ إِلى أُمِّهِ، الَّتي يَرمِزُ بِها لِلأَرْضِ وَالأُمَّةِ. وَيُنعِشُ مِن خِلالِ اسْتِحْضارِهِ طَيْفَها نَزْعَةَ الصُّمودِ وَالتَّحَدّي الَّتي سَتَقودُ إِلى التَّحَرُّرِ مِنَ الاحْتِلالِ.

رِسالَةٌ مِنَ الزِّنْزانَةِ
(إلى أُمّي)

عبد الناصر صالح/ فِلَسْطين

-١-

المَوْكِبُ المَوْعودُ شَقَّ طَريقَهُ عَبْرَ البِحارْ
وَسَرى.. تُعانِقُهُ النَّسائِمُ وَالمَحارْ
وَرَأَيْتُ طَلْعَتَكِ النَّدِيَّةَ مِنْ بَعيدْ
مَثُلَتْ أَمامي مِثْلَ طَيْفٍ لا يَحيدْ..
أُمّاهُ يا لَحْنَ النَّهارْ
هَلْ تَسْمَعينْ؟
القَلْبُ يَخْفُقُ وَالتَّشَوُّقُ وَالحَنينْ
أُمّاهُ لَيْتَكِ تَسْمَعينَ نِدائيَ المَلْهوفَ يَخْتَرِقُ الجِدارْ
يَأْتي إِلَيْكِ مَعَ الطُّيورِ الباكِياتِ عَلى الدِّيارْ
يَأْتي مَعَ المَطَرِ المُحَلِّقِ فَوْقَ أَطْلالِ المَآسي وَالأَلَمْ
أُمّاهُ يا أَحْلى نَغَمْ..
يا مَنْ خَلَقْتِ وُجودِيَ المَشْهودَ مِنْ جَوْفِ العَدَمْ
كَبُرَ الأَسيرُ وَأَبْرَقَتْ عَيْناهْ..
وَهَفا الفُؤادُ إِلى الحَياةْ..
أُمّاهُ هَلّلَتِ النُّجومُ عَلى القِمَمْ

-٢-

عامٌ مَضى هَلْ تَعْرِفينْ؟
جَحَدَتْ بِهِ الأَيّامُ وَجْهي

المَلهوفُ: المُتَشَوِّقُ.

هفا: حَنَّ وَاشْتاقَ.

جَحَدَ: أَنكَرَ.

لَمْ تَقُلْ: كَيْفَ السَّجينْ؟

عامٌ مَضى أُمّاهُ لَيْتَكِ تَعْرِفينْ..

الدَّمْعُ يَلْهَثُ في العُيونْ

وَالقَيْدُ أَدْماني وَفاضَتْ بي الشُّجونْ

أُمّاهُ هَلْ تَأْتي النَّجاةْ

أُمّاهُ وَجْهُكِ لا أَراهْ..

عامٌ مَضى وَصَفاءُ قَلْبِكِ لا أَراهْ

أُمّاهُ هَلْ تَأْتي النَّجاةْ

دَجَتِ الحَياةُ ... وَجَفَّ دَمْعيَ في الحَياةْ..

-٣-

المَوْكِبُ المَوْعودُ شَقَّ طَريقَهُ عَبْرَ البِحارْ

وَسَرى.. تُعانِقُهُ النَّسائِمُ وَالمَحارْ

ظِلّاً يَفوحُ بِالانْتِصارْ

وَرَسائِلي رَكْبٌ سَيَخْتَرِقُ الحِصارْ

أُمّاهُ يا لَحْنَ النَّهارْ

هَلْ تَسْمَعينْ؟

أَنّاتِيَ الحَرّى بِأَقْبِيَةِ السُّجونْ

لا شَيءَ غيرَ اللَّيْلِ وَالقَيْدِ الكَبيرْ

وَمَصائِبِ الزَّمَنِ العَسيرْ..

سَوْداءُ تَلْتَحِفُ المَنونْ

أُمّاهُ لَيتَكِ تَسْمَعينْ

دَجَتِ: أَظلَمَتِ.

أَقبِيَةٌ: جَمعُ قَبو، وَهُوَ البِناءُ الضَّيِّقُ (الزَّنْزانَة).

القَلْبُ يَخْفُقُ وَالتَّشوُّقُ وَالحَنينْ

لكِنَّني أُمّاهُ مَهْما طالَ سِجْنِيَ لَنْ أَهونْ

أُمّاهُ إِنّي لَنْ أَهونْ..

وَبَريقُ وَجْهِكِ في المآقي كالنَّهارْ

كَالمَوْجِ يَعْتَنِقُ المَحارْ..

لا.. لَنْ أَهونْ

فَأَنا وَأَنْتِ عَلى انْتِظارْ..

فَأَنا وَأَنْتِ عَلى انْتِظارْ..

المَآقي: جَمْعُ مَأقي، وَهُوَ مَجرى الدَّمعِ مِنَ العَيْنِ.

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١- إِلامَ يَهْفو فُؤادُ الشّاعِرِ الأَسيرِ؟

٢- ما وَسيلَةُ الأَسيرِ لاخْتِراقِ الحِصارِ الَّذي يَعيشُهُ في السِّجْنِ؟

٣- ماذا أَرادَ الشّاعِرُ أَنْ يُسمِعَ أُمَّهُ؟

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١- بَدَأَ الشّاعِرُ قَصيدَتَهُ مُتَفائِلاً وَأَنْهاها مُتَفائِلاً كَذلِكَ، نُوضِّحُ مَوطِنَ التَّفاؤُلِ في الحالَتَيْنِ.

٢- تَلتَقي تَجْرِبَةُ السِّجْنِ مَعَ تَجْرِبَةِ المَنْفى في الحَنينِ إِلى الأَهْلِ وَالأَوْطانِ، نُوازِنُ بَيْنَ التَّجْرِبَتَيْنِ.

٤- ماذا يُفيدُ تَكْرارُ الشّاعِرِ قَوْلَهُ: فَأَنا وَأَنْتِ عَلى انْتِظار؟

٦- نُوضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ في قَوْلِ الشّاعِرِ:

المَوْكِبُ المَوْعودُ شَقَّ طَريقَهُ عَبْرَ البِحارْ

وَسَرى.. تُعانِقُهُ النَّسائِمُ وَالمَحارْ

ظِلّاً يَفوحُ بِالانْتِصارْ

اللُّغَةُ وَالأُسْلوبُ:

١- نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

ما المُحَسِّنُ البديعِيُّ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ (وجودي، وَالعَدَم)؟

أ- السَّجْعُ. ب- الجِناسُ. ج- الطِّباقُ. د- التَّوْرِيَةُ.

٢- نَسْتَخْرِجُ مِنَ القَصيدَةِ ثَلاثَةَ أَلْفاظٍ تَدُلُّ عَلى كُلٍّ مِن:

- الأَمَلِ وَحُبِّ الحَياةِ.
- الصَّوتِ.
- الحَرَكَةِ.

٣- نَكْتُبُ أَرْبَعاً مِنْ سِماتِ الشِّعْرِ الحُرِّ كَما نَسْتَنتِجُها مِنَ القَصيدَةِ.

القَواعِـدُ

المَفْعولُ المُطْلَقُ

نَقْرَأُ: **المَجْموعَةُ الأولى:**

١- هـذا التَّطَـوُّرُ التِّكْنولوجـيُّ المُتَدَفِّقُ يَدْفَعُنا دَفْعاً نَحْـوَ التَّغييرِ، بَلْ يَسيرُ بِنا سَيْراً حَثيثاً، تُجاهَ التَّطْبيقـاتِ العِلْميَّةِ الحَديثَةِ في مَناحـي الحَياةِ جَميعِها.

٢- وَيُطِلُّ المُتَصَفِّحُ عَلى المَواقِعِ الإلكْترونِيَّةِ وَالصَّفَحـاتِ إِطْلالَةَ طائِرٍ مَرَّ بِسُرْعَةٍ خاطِفَةٍ، مُسْتَشْرِفاً صورَةَ العالَـمِ وَأَخْبارَهُ في لَحَظاتٍ.

٣- دُرْتُ في أَسْواقِ مَدينَةِ نابُلُسَ دَوْرَتَيْنِ.

المَجْموعَةُ الثّانِيَةُ:

١- صَلَّيْتُ في الأَقْصى، وَرَكَعْتُ للهِ أَرْبَعَ رَكَعاتٍ.

٢- تَتَقَدَّمُ الحَياةُ في ظِلِّ الثَّوْرَةِ التِّكْنولوجِيَّةِ سَريعاً.

٣- اغْتَسَلْتُ بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ النَّشاطِ الرِّياضِيِّ غُسْلاً.

نتأمّلُ:

إذا تأمّلْنا المَصْدَرَ (دَفْعاً) في المِثالِ الأوَّلِ (يَدْفَعُنا دَفْعاً نَحْوَ التَّغييرِ)، وَجَدْناهُ مُشْتَقّاً مِنَ الفِعْلِ (يَدْفَعُ) الَّذي يَسْبِقُهُ، وَقَدْ جاءَ هذا المَصْدَرُ لِتَأْكيدِ الفِعْلِ، وَهذا ما يُسَمّى المَفْعولَ المُطْلَقَ.

وَإذا تأمّلْنا المَصْدَرَ (سَيْراً) في جُمْلَةِ (يَسيرُ بِهِ سَيْراً حَثيثاً)، وَجَدْناهُ مُشْتَقّاً مِنَ الفِعْلِ (يَسيرُ) الَّذي يَسْبِقُهُ، وَقَدْ جاءَ هذا المَصْدَرُ مَوْصوفاً بِكَلِمَةِ (حَثيثاً)؛ لِبَيانِ نَوْعِ الفِعْلِ.

وَإذا تأمّلْنا المَصْدَرَ (إطْلالَةً) في المِثالِ الثّاني (يُطِلُّ عَلى المَواقِعِ الإلِكْترونِيَّةِ إطْلالَةَ طائِرٍ)، وَجَدْناهُ مُشْتَقّاً مِنَ الفِعْلِ (يُطِلُّ) الَّذي يَسْبِقُهُ، وَقَدْ جاءَ هذا المَصْدَرُ مُضافاً إلى كَلِمَةِ (طائِرٍ)؛ لِبَيانِ نَوْعِ الفِعْلِ. وَإعْرابُ (إطْلالَةَ): مَفْعولٌ مُطْلَقٌ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ، وَهوَ مُضافٌ. وَ(طائِرٍ): مُضافٌ إلَيْهِ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهِرَةُ، فَالمَفْعولُ المُطْلَقُ يُبَيِّنُ النَّوْعَ، إذا وُصِفَ أَوْ أُضيفَ.

وَفي جُمْلَةِ (دُرْتُ في أَسْواقِ مَدينَةِ نابُلُسَ دَوْرَتَيْنِ) نُلاحِظُ أَنَّ كَلِمَةَ (دَوْرَتَيْنِ)، تَدُلُّ عَلى عَدَدِ مَرّاتِ حُدوثِ الفِعْلِ، وَتُعْرَبُ مَفْعولاً مُطْلَقاً مَنْصوباً، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الياءُ؛ لِأَنَّهُ مُثَنّى.

أَمّا في المَجْموعَةِ الثّانِيَةِ، فَالكَلِماتُ المُلَوَّنَةُ (أَرْبَعَ، سَريعاً، غُسْلاً) مَنْصوبَةٌ، وَلَمْ تَأْتِ مَصادِرَ (مَفاعيلَ مُطْلَقَةً) مُشْتَقَّةً مِنْ أَفْعالٍ تَسْبِقُها، فَالتَّقْديرُ في الجُمْلَةِ الأُوْلى: (رَكَعْتُ رُكوعاً عَدَدُ رَكَعاتِهِ أَرْبَعٌ)، نابَ عَنِ المَفْعولِ المُطْلَقِ (رُكوعاً) عَدَدُهُ (أَرْبَعَ). وَفي الثّانِيَةِ: (تَتَقَدَّمُ الحَياةُ تَقَدُّماً سَريعاً)، نابَ عَنِ المَصْدَرِ (تَقَدُّماً) صِفَتُهُ (سَريعاً)، وَفي الثّالِثَةِ: (اغْتَسَلْتُ اغْتِسالاً)، نابَ عَنِ المَصْدَرِ (اغْتِسالاً) اسمُ مَصدَرِهِ (غُسْلاً)، وَيُعْرَبُ كُلٌّ مِنْها نائِباً عَنِ المَفْعولِ المُطْلَقِ.

وَالجَدْوَلُ الآتي يُوَضِّحُ ما سَبَقَ:

الفِعْل	المَصْدَرُ المَنْصوبُ (المَفْعولُ المُطْلَق)	الفائِدَة
يَدْفَعُ	دَفْعاً	تَأْكيدُ المَعْنى
يَسيرُ	سَيْراً حَثيثاً	بَيانُ النَّوْعِ
يُطِلُّ	إِطْلالَةَ طائِرٍ	بَيانُ النَّوْعِ
دارَ	دَوْرَتَيْنِ	بَيانُ العَدَدِ

الفِعْلُ	النّائِبُ عَنِ المَفْعولِ المُطْلَقِ	النّوْعُ
رَكَعَ	أَرْبَعَ رَكَعاتٍ	العَدَدُ
تَتَقَدَّمُ	سَريعاً	الصِّفَةُ
اغْتَسَلْتُ	غُسْلاً	اسمُ الْمَصْدَرِ

نَسْتَنْتِجُ:

١- المَفْعولُ المُطْلَقُ: مَصْدرٌ مَنْصوبٌ يُذْكَرُ بَعْدَ فِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ؛ لِتَأْكيدِهِ، أَوْ لبَيانِ نَوْعِهِ، أَوْ عَدَدِهِ، مِثْلَ:

- هَزَّتْ مَشاهِدُ الإِعْصارِ قُلوبَ النّاسِ هَزّاً.
- انْطَلَقَ اللّاعِبُ انْطِلاقَ السَّهْمِ.
- سَقى جَدّي أَشْجارَ الزَّيتونِ سَقْيَتَيْنِ قَبْلَ القِطافِ.

٢- قَدْ يُحْذَفُ المَفْعولُ المُطْلَقُ وَيَنوبُ عَنْهُ: عَدَدُهُ، أَوْ صِفَتُهُ، أَوْ اسمُ مَصدَرِهِ، وَغَيْرُها، مِثْلَ:

- وَقَفَتْ حافِلَةُ الحُجّاجِ ثَلاثَ وَقْفاتٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدينَةِ.
- قالَ تَعالى: «وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾» (الكهف:٨٨)
- أَسْهَمَ إِحسان عَبّاس مُساهَمَةً فاعِلَةً في حَرَكَةِ النَّقْدِ الأَدَبِيِّ.

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ الأَوَّلُ:

نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإِجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

١- ما الجُمْلَةُ الَّتي تَشْتَمِلُ عَلى مَفْعولٍ مُطْلَقٍ مُؤَكِّدٍ لِفِعْلِهِ؟

أ-رَدَدْتُ لَهُ رِسالَتَهُ.

ب- رَدَدْتُ عَلى رِسالَتِهِ رَدّاً.

ج- رَدَدْتُ عَلى رِسالَتِهِ رَدَّيْنِ.

د- رَدَدْتُ عَلى رِسالَتِهِ رَدّاً جَميلاً.

٢- لِماذا يُذْكَرُ المَفْعولُ المُطْلَقُ بَعْدَ فِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ؟

أ- لِبَيانِ مُجَرَّدِهِ وَأَصْلِهِ.

ب- لِبَيانِ رُتْبَتِهِ وَإِعْرابِهِ.

ج- لِتَأْكيدِهِ أَوْ بَيانِ نَوْعِهِ أَوْ عَدَدِهِ.

د- لِبَيانِ تَصْريفِهِ وَوَزْنِهِ.

٣- ما الجُمْلَةُ الَّتي نابَتْ فيها الصِّفَةُ عَنِ المَفْعولِ المُطْلَقِ؟

أ- يَنامُ الطِّفْلُ نَوماً.

ب- يَنامُ الطِّفْلُ عَميقاً.

ج- يَنامُ الطِّفْلُ تَنْويماً.

د- يَنامُ الطِّفْلُ نَوْماً عَميقاً.

التَّدْريبُ الثّاني: (مهمة بيتية)

أ- نُكْمِلُ كُلَّ جُمْلَةٍ مِمّا يَأْتي بِوَضْعِ المَطْلوبِ المُقابِلِ لَها:

١- يَحْتَرِمُ مُحَمَّدٌ والِدَيْهِ ..... (مَفْعولٌ مُطْلَقٌ لِتَوْكيدِ المَعْنى)

٢- أَتَحَكَّمُ بِلُعْبَةِ الشَّطْرَنْجِ ..... (مَفْعولٌ مُطْلَقٌ لِبَيانِ النَّوْعِ)

٣- يَزورُ عَلِيٌّ المَكْتَبَةَ ..... (مَفْعولٌ مُطْلَقٌ لِبَيانِ العَدَدِ)

٤- تَوَضَّأْتُ لِلصَّلاةِ ..... (نائِبٌ عَنِ المَفْعولِ المُطْلَقِ)

ب- نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ فيما يَأْتي:

١- قالَ تَعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (الإسْراء: ٢٦)

٢- عَلى الفِلَسْطينيِّ أَنْ يُعْنى بِأَرْضِهِ عِنايَةً خاصَّةً حَتّى يَحْفَظَها مِنْ أَنْيابِ الاسْتيطانِ.

٣- إِذا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْماً يَقيناً بِأَنَّ جَميعَ حَياتِيَ ساعَةْ

فَلِمْ لا أَكونُ ضَنيناً بِها وَأَجْعَلُها في صَلاحٍ وَطاعَةْ (أَبو الوَليدِ الباجيّ)

البَلاغَةُ

التَّوْرِيَةُ

نَقْرَأُ:

١- قالَ الشّاعِرُ شَمْسُ الدّينِ البُدَيْرِيُّ واصِفاً مَحْبوبَتَهُ:

وَلَمّـا رَأَتْنـي في هَواهـا مُتَيَّمـاً ... أُكـابِدُ مِنْ حَـرِّ الغَـرامِ أَليمَهْ

فَجادَتْ بِطيبِ الوَصْلِ مِنْها وَلَمْ تَجُرْ ... وَمِنْ أَيْنَ تَدْري الجورَ وَهِيَ حَليمَة

٢- سُئِلَ المُتَنَبّي في حَضْرَةِ بَعْضِ الأُمَراءِ عَنِ المَعارِكِ، فَقالَ: لا نَصْرَ فيها بِلا سَيْفٍ.

٣- قالَ شاعِرٌ:

تَسُرُّ الخَيْلُ أَعْيُنَ ناظِريهـا ... وَأَفْضَـلُ مَنْ يُرافِقُكَ الجَوادُ

٤- وَقالَ آخَرُ:

وَقالَتْ رُحْ بِرَبِّكَ مِنْ أَمامي ... فَقُلتُ لَها بِرَبِّكِ أَنْتِ روحي

نَتَأَمَّلُ:

لَوْ تَأَمَّلْنا الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ في الأَمْثِلَةِ السّابِقَةِ، لَوَجَدْنا أَنَّ كَلِمَةَ (حَليمَة) في المِثالِ الأَوَّلِ لَها مَعْنَيانِ، أَوَّلُهُما قَريبٌ غَيْرُ مُرادٍ، وَهُوَ الحَكيمَةُ العاقِلَةُ، وَالآخَرُ بَعيدٌ مُرادٌ، وَهُوَ اسمُ مَحْبوبَةِ الشّاعِرِ. وَقَدْ أَخْفى الشّاعِرُ المَعْنى الثّاني عِنْدَما وَرّى بِلَفْظِ (الجور) وَهُوَ القَرينَةُ الَّتي توهِمُ بِالمَعْنى الأَوَّلِ غيرِ المُرادِ؛ لِذا أَطْلَقَ بَعْضُ البَلاغيّينَ عَلى التَّوْرِيَةِ اسْمَ (الإيهام).

وَفي المِثالِ الثّاني، وَرَدَتْ كَلِمَةُ (سَيْف) بِمَعْنَيَيْنِ: الأَوَّلُ قَريبٌ غَيْرُ مُرادٍ، وَهُوَ آلَةُ الحَرْب، وَقَرينَتُه كَلِمَةُ (المَعارِك)، وَالآخَرُ بَعيدٌ مَقْصودٌ، وَهُوَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الحَمْدانِيّ، الأَميرُ المُفَضَّلُ عِنْدَ المُتَنَبّي.

أَمّا المِثالُ الثّالثُ، فَقَدْ وَرَدَتْ فيهِ كَلِمَةُ (الجَوادُ) بِمَعْنَيَيْنِ، أَوْهَمَ الشّاعِرُ المُتَلَقّي بِأَنّ المَقْصودَ (الحِصان)، والقَرينَةُ كَلِمَةُ (الخَيْل)، وَلكِنَّهُ قَصَدَ المَعْنى الثاني وَهُوَ الرَّجُلُ الكَريمُ.

أَمّا المِثالُ الرّابِعُ، فَقَدْ وَرَدَتْ فيهِ كَلِمَةُ (روحي) بِمَعْنَيَيْنِ، الأَوَّلُ قَريبٌ غَيْرُ مَقْصودٍ وَهُوَ (اذهَبي)، وَقَرينَتُهُ كَلِمَةُ (رُح)، وَالآخَرُ بَعيدٌ مَقْصودٌ وَهُوَ حَياتي.

نَسْتَنْتِجُ:

١- **التَّوْرِيَةُ لُغَةً:** مَصْدَرٌ مِنَ الفِعْلِ وَرّى، بِمَعْنى سَتَرَ وَأَخْفى وَأَوْهَمَ. وَهِيَ في الاصْطِلاحِ البَلاغيِّ، مُحَسِّنٌ بَديعِيٌّ مَعْنَوِيٌّ، يَظْهَرُ في الكَلامِ إذا اسْتَخْدَمَ المُتَحَدِّثُ لَفْظاً مُفْرَداً لَهُ مَعْنَيان: أَحَدُهُما قَريبٌ ظاهِرٌ غَيْرُ مُرادٍ بِدَلالَةِ القَرينَةِ اللَّفظِيَّةِ، وَالآخَرُ بَعيدٌ خَفِيٌّ هُوَ المَقْصودُ؛ فَيَتَوَهَّمُ المُتَلَقّي أَنَّ المَعْنى الأَوَّلَ هُوَ المُرادُ، لكِنَّهُ سَرْعانَ ما يُدْرِكُ عَكْسَ ذلِكَ إذا أَمْعَنَ التَّفْكيرَ في النَّصِّ؛ لِذلِكَ سَمّى بَعْضُ البَلاغيّينَ هذا الفَنَّ إيهاماً.

٢- التَّوْرِيَةُ تَتَطَلَّبُ إِعْمالَ الفِكْرِ، وَتُحَقِّقُ المُفاجَأَةَ الَّتي تَقودُ لِلإِحْساسِ بِالطَّرافَةِ وَالمُتْعَةِ، فَيَزْدادُ بِها الكَلامُ عُمْقاً، وَيَكْتَسي مِنْ جَمالِها سِحْراً.

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ الأَوَّلُ:

نُجيبُ بِـ (نَعم) أَمامَ العِبارَةِ الصَّحيحَةِ، وَبِـ (لا) أَمامَ العِبارَةِ غيرِ الصّحيحَةِ فيما يَأتي:

١- التَّوْرِيَةُ تَعْني إِظْهارَ الأَشْياءِ عَلى حَقيقَتِها. ( )

٢- التَّوْرِيَةُ مِنَ المُحَسِّناتِ البَديعِيَّةِ اللَّفْظِيَّةِ. ( )

٣- اسْتَخْدَمَ بَعْضُ البَلاغيّينَ مُصْطَلَحَ الإيهامِ بَديلاً عَنِ التَّوْرِيَةِ. ( )

٤- إذا حَمَلَ اللَّفْظُ مَعْنَيَيْنِ مُتَضادَّيْنِ وَقَعَتِ التَّوْرِيَةُ. ( )

٥- لا قيمَةَ لِلتَّوْرِيَةِ إذا لَمْ يَكُنِ الكَلامُ واضِحَ الدَّلالَةِ، وَمُطابِقاً لِمُقْتَضى الحالِ. ( )

التّدْريبُ الثّاني:

(مهمة بيتية)

نُوَضِّحُ التَّوْرِيَةَ فيما تَحتَهُ خُطوطٌ فيما يَأْتي:

١- قالَ ابنُ مَكانِسَ في مَحْبوبَتِهِ:

يا دَهْرُ خَبِّرْني بِحَقِّكَ وَاشْفِني فَسِهامُ فِكْري في أُمورِكَ طائِشَةْ

أَيَحِلُّ أَنّي في المَحَبّةِ مَيِّتٌ وَحَبيبَتي مِنْ بَعْدِ مَوْتي عائِشَةْ؟

٢- قالَ صفي الدّين الحِلّيّ:

وَوادٍ حَكى الخَنْساءَ لا في شُجونِهِ وَلكِنْ لَهُ عَيْنانِ تَجْري عَلى صَخْرِ

٣- كَم تَأَلَّمْتُ عِندَما قَضَمْتُ التُّفاحَةَ، وأَدْرَكْتُ كَمْ جَنى عَلَيَّ سِنّي.

٤- سُئِلَ أَبو بَكْرٍ الصِّديقُ -رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبيِّ -صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حينَ الهِجْرَةِ، فَقيلَ لَهُ: مَنْ هذا؟ فَقالَ: هادٍ يَهْديني.

اختبار تقويمي
المطالعة (١٤ علامة)

السؤال الأوّل: نقرأ الحديث الشريف الآتي، ثمّ نجيب عمّا يليه:

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولَ اللّهِ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلى النّاسِ زَمانٌ لا يُبالي المَرْءُ بِما أَخَذَ المالَ بِحَلالٍ أَمْ بِحَرامٍ».

أ- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصّحيحة:

١- ما الذي عناه الحديث: لا يُبالي المَرْءُ بِما أَخَذَ المالَ؟

أ- التنافس في جمع المال. ب- الاعتدال في إنفاق المال.

جـ- عدم تحري المال الحلال. د- عدم الاكتراث بجمع المال.

٢- ما المعنى الذي يفيده حرف العطف (أم)؟

أ- التخيير. ب- التعيين. جـ- المشاركة. د- المصاحبة.

ب- بِمَ تصف الإنسان الذي لا يبالي بما أخذ المال بحلال أم بحرام؟

جـ- ما السلوك الصحيح لأخذ المال، كما تفهم من الحديث؟

د- كيف أكّد النبيّ الكريم على إتيان هذا الزمان الذي وصفه في حديثه؟

السؤال الثاني: نقرأ النص الآتي، ثمّ نجيب عمّا يليه:

أَهْلُها الأَصْليّونَ هُمْ عَرَبٌ كَنْعانِيّونَ، تُسْتَغاثُ بِأَكُفِّهِم سُحُبُ اللَّطائِفِ، وَبِمِثْلِ صِفاتِهِم تُرْقَمُ الصَّحائِفُ، عُرِفوا بِالبَذْلِ وَالصَّلاحِ وَالصَّفاءِ، أَطْلَقوا عَلى مُدُنِهِم أَسْماءً مُسْتَمَدَّةً مِن بيئَتِهِم الجُغْرافِيَّةِ، وَتُراثِهِمُ الحَضارِيِّ؛ لِذلِكَ يُقالُ إِنَّ أَصْلَ تَسْمِيَتِها صَفَتُ، وقيلَ صَفَدُ؛ لِأَنّها قَيْدٌ لِلْمُنْعَمِ عَليهِ، وَقَيْدٌ لِساكِنِها في مَوْقِعِها.

أ- من أوّل من سكن مدينة صفد؟

ب- ما الصّفة التي عُرِفَ بها أهلها، كما تفهم من عبارة: تُسْتَغاثُ بِأَكُفِّهِم سُحُبُ اللَّطائِفِ؟

جـ- نعلّل سبب تسمية مدينة صفد الكنعانيّة؟

د- ما الجذر اللّغوي لكلمتَي: الصفاء، وتراث؟

هـ- نعرب ما تحته خطّ في النصّ.

السؤال الثالث:

أ-نقرأ الأبيات الآتية، ثمّ نجيب عمّا يليها:

يَعِزُّ عَلَيْنا غَداً أَنْ تَعــودْ رُفوفُ الطُّيورِ وَنَحْنُ هُنــا

هُنالِكَ عِنْدَ التِّلالِ تِلالْ تَنامُ وَتَصْحو عَلى عَهْدِنا

وَناسٌ هُمُ الحُبُّ أَيّامُهُمْ هُدوءُ انْتِظارٍ، شَجِيُّ الغِنا

١- إلى أين يريد الشاعر أن يعود؟

٢- ماذا قصد الشاعر بقوله: ونحن هنا؟

٣- ما العاطفة المسيطرة على الشاعر في قصيدته؟

٤- نوضّح جمال التصوير في البيت الثاني.

٥- نستخرج محسناً بديعياً في البيت الثاني.

٦- نكتب بيتين نحفظهما من القصيدة نفسها.

ب- نقرأ، ثمّ نجيب:

أُمّاهُ لَيْتَكِ تَسْمَعينَ نِدائيَ المَلْهوفَ يَخْتَرِقُ الجِدارْ

يَأْتي إِلَيْكِ مَعَ الطُّيورِ الباكِياتِ عَلى الدِّيارْ

١- أيّ جدار يقصده الشّاعر؟

٢- ما معنى كلمة (الملهوف)؟

٣- تحدّث كلا الشاعرين عن الطّيور، نوازن بين قوليهما.

يَعِزُّ عَلَيْنا غَداً أَنْ تَعودْ رُفوفُ الطُّيورِ وَنَحْنُ هُنا

يَأْتي إِلَيْكِ مَعَ الطُّيورِ الباكِياتِ عَلى الدِّيارْ

القواعد (٨ علامات)

السؤال الرابع: نجيب عمّا يأتي:

أ- نبيّن نوع الاسم المنصوب فيما يأتي:

١- إنّ الممرضات يخفّفن آلام المرضى.

٢- آلمني الجرح ألماً شديداً.

٣- يعاقب الطفل تأديباً له.

٤- ليت العامل استشار المهندسين.

٥- وصلنا إلى مدينة الخليل مساء.

ب- نملأ الفراغ بالمفعول المناسب:

١- قرأنا الدرس .....جهريّة.

٢- سلّم الموظف ..... باليد لمديره.

٣- خرج الفلّاح ..... إلى حقله.

جـ- نعرب ما تحته خطّ فيما يأتي:

١- قال تعالى: «وكلّم الله موسى تكليماً».

٢- وجدت المفتاح داخل الحقيبة.

البلاغة: (٤ علامات)

السؤال الخامس:

أ- نوضح التّقسيم فيما يأتي: قَدِمَ وَفْدٌ إلى عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزيزِ، فَوَقَفَ مُتَحَدِّثُهُم قائِلاً: «يا أَميرَ المُؤْمِنينَ، أَصابَتْنا سِنونَ: سَنَةٌ أَذابَتِ الشَّحْمَ، وَسَنَةٌ أَكَلَتِ اللَّحْمَ، وَسَنَةٌ دَقَّتِ العَظْمَ».

ب- نوضّح التّورية فيما يأتي: رُوِيَ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ سَعَيا بِرَجُلٍ مُؤْمِنٍ إِلَيْهِ، فَأَحْضَرَهُ فِرْعَوْنُ وَأَحْضَرَهُما، وَقالَ لِلسّاعِيَيْنِ: مَنْ رَبُّكُما؟ قالا: أَنْتَ. فَقالَ لِلمُؤْمِنِ: مَنْ رَبُّكَ؟ قالَ: رَبّي رَبُّهُما.

الإملاء (علامتان)

السؤال السادس:

١- نصوّب الخطأ الإملائي في كلّ من الجمل الآتية:

أ- سررت من إنتباهك للدرس.

ب- لا تيئس وإستبشر خيراً.

جـ- سجّل اعجابك بالمنشور قبل حذفه.

٢- نأتي بفعل الأمر من المصادر الآتية: الإقبال، الشكر، الإعجاب.

التعبير (٤ علامات)

السؤال السابع: نكتب مقالة من صفحة واحدة نتحدث بها عن مدينة تاريخية فلسطينية.

هكَذا عاشَ أَجْدادُنا
(العونَةُ)

بَيْنَ يَدَي النَّصِّ:

تَزْخَرُ صَفَحاتُ التّاريخِ وَوَقائِعُ الحَياةِ المُتَوارَثَةُ عَبْرَ الأَجْيالِ بِكُلِّ ما يُجَذِّرُ الفِلَسْطينِيَّ في أَرْضِهِ، وَيُثَبِّتُ لَبِناتِ وُجودِهِ فَوْقَ تُرابِها، وَكُلَّ ما يُؤَكِّدُ سَعْيَهُ الحَثيثَ لِبِناءِ حَياةٍ آمِنَةٍ مُنْتِجَةٍ، قائِمَةٍ على التَّعاوُنِ والتَّعاضُدِ، والتَّآخي الإِنْسانِيِّ النَّبيلِ.

وَالنَّصُّ الَّذي بَيْنَ أَيْدينا يَتَحَدَّثُ عَنِ الحَياةِ الفِلَسْطينِيَّةِ القائِمَةِ عَلى الوَحدَةِ المُجتَمَعيَّةِ، الَّتي أَفضَتْ إِلى ما نُشاهِدُهُ مِنْ مَظاهِرِ الحَضارَةِ والبِناءِ في وَطَنِنا، وَتَعْميرِ الأَراضي وَاسْتِصلاحِها وَزِراعَتِها، وَهُوَ يَحُثُّ عَلى ضَرورَةِ الحِفاظِ عَلى (العونَةِ) نَهْجَ حَياةٍ، رَغْمَ مَظاهِرِ الحَياةِ المَدَنِيَّةِ الحَديثَةِ.

هكَذا عاشَ أَجْدادُنا (العونَةُ)

فريق التّأليف

(العونَةُ) مُصْطَلَحٌ شَعْبِيٌّ يَعْني العَوْنَ والمُعاوَنَةَ، أَيِ المُساعَدَةُ وَالتَّعاضُدُ في اللَّمّاتِ وَالمُلِمّاتِ، وَهِيَ سِمَةٌ لِلْكائِناتِ الَّتي عادَةً ما تَتَعاوَنُ تَحْقيقاً لِغايَةٍ، أَوْ صَدّاً لِخَطَرٍ داهِمٍ، وَقَدْ أَدْرَكَ الإِنْسانُ عَبْرَ التّاريخِ الإِسْلامِيِّ عِظَمَ فَوائِدِ التَّعاضُدِ وَالتَّماسُكِ، فَسَلَكَ سُبُلَهُ، وَجَعَلَهُ قيمَةً عَظيمَةً في وُجودِهِ، كَما جَعَلَ لَهُ طُقوسَهُ الَّتي تُمَيِّزُهُ عَنْ سائِرِ المُجْتَمَعاتِ، حَتّى إِنَّ الرَّسولَ -عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ- جَعَلَ الْعَوْنَ سَبَباً لِرِضا اللهِ عَنْ عِبادِهِ حينَ قالَ: "وَاللهُ في عَوْنِ العَبْدِ ما دامَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخيهِ". (رَواهُ مُسْلِمٌ)

اللَّمات: الاجْتِماعات.

المُلِمّات: المَصائِب.

التَّعاضُد: التَّعاوُن وَالتَّماسُك.

وَالفِلَسْطينِيُّ الَّذي خَبُرَ كُلَّ الظُّروفِ عَلى أَرْضِهِ مُنْذُ القِدَمِ، اتَّخَذَ مِنَ التَّعاوُنِ في حَياتِهِ نَهْجاً مُتَّبَعاً، وَجَعَلَ لَهُ اسْماً يُعرَفُ بِهِ، فَكانَتِ (العونَةُ) كَلِمَةً تَطْرَبُ لِسَماعِها الآذانُ، وَتَتَوافَدُ لَها السَّواعِدُ وَالأَقْدامُ.

إِنَّ كُلَّ ما تَوارَثَهُ الفِلَسْطينِيُّ جيلاً بَعْدَ جيلٍ، يُشيرُ إِلى ما تَمَتَّعَ بِهِ آباؤُهُ وَأَجْدادُهُ مِنْ تَعاوُنٍ، وَما جَعَلوهُ مِنْ عونَةٍ دائِمَةٍ بَيْنَهُم في الأَفْراحِ وَالأَتْراحِ، وَفي المَواسِمِ المُخْتَلِفَةِ؛ ذلِكَ أَنَّ واقِعَ الحَياةِ الزِّراعِيَّةِ وَالحِرْفِيَّةِ الَّتي اعتَمَدَ عَلَيها الفِلَسطينِيُّ في حَياتِهِ، وَأَنَّ فِطْرَتَهُ الإِنْسانِيَّةَ الَّتي تَراهُ مَدَنِيّاً بِطَبْعِهِ، جَعَلا هذا النَّهْجَ ضَرورَةً مُلِحَّةً؛ لِتَحْقيقِ أَهْدافِهِ وَمَساعيهِ.

لَقَدْ كَرَّسَ الفِلَسْطينِيُّ مِنْ خِلالِ هذا النَّهْجِ مَظاهِرَ انْتِمائِهِ، وَالْتِصاقِهِ بِأَرْضِهِ، وَجَعَلَ لِمَواسِمِهِ طُقوسَ عونَةٍ مُتَوارَثَةٍ، تَبْدَأُ مُنْذُ بِذارِ الحَبِّ في تَشْرينَ، إِذْ تَتَعاوَنُ العائِلاتُ في بِذارِ الأَرْضِ، وَرِعايَتِها، وَحَصادِها، وَجَمْعِ الحَبِّ وَدَرْسِهِ عَلى البَيْدَرِ، حَيْثُ يَجْتَمِعُ الفَلّاحونَ لِلسَّمَرِ لَيْلاً، يَنْثُرونَ الحِكاياتِ وَالضَّحِكاتِ، وَيَتَبادَلونَ مَواويلَ العَتابا وَالميجَنا، وَيَتَّخِذونَ حُلَلَ القَمْحِ مَناماتٍ لَهُمْ، ثُمَّ يُبَكِّرونَ لِدَرسِ الحَبِّ وَفَرْزِهِ، وَتَخْزينِ مونَةِ المَواشي مِنَ القَشِّ وَالتِّبْنِ وَغَيْرِهِ.

حُلَلُ القَمْحِ: مُفرَدُها حُلَّةٌ، وَهِيَ كَوْمَةٌ بانتِظارِ الدّرْسِ.

وَفي مَوْسِمِ الزَّيْتونِ تَراهُمْ يَنْسِلونَ فَجْراً مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَصَوْبٍ، يَعافونَ فِراشاً دافِئاً، وَيُقاوِمونَ سُهاداً يُجْهِدُ العُيونَ، هذا يُعِدُّ المَفارِشَ، وَهذا يُحَضِّرُ الماءَ، وَآخَرُ يُحضِّرُ الزّادَ، وَيَجْمَعُ أَدَواتِ القَطْفِ؛ اسْتِعْداداً لِرِحْلَةِ عِشْقِهِ الأَبَدِيِّ.

- إِلى أَيْنَ أَيُّها الفِلَسْطينِيُّ؟

- إِلى أُمِّ هذِهِ الأَرْضِ، إِلى الواقِفَةِ عَلى التُّخومِ طَوْداً في وَجْهِ الغولِ... إِلى هذِهِ الشَّجَرَةِ الرَّؤومِ... وَقَدْ أَعْيَتْ جُذورُها مَخالِبَ المُقْتَلِعينَ، وَمُخَطَّطاتِهِم، وَحَمَتِ الفِلَسْطينِيَّ في الجَليلِ وَالقُدْسِ وَالخَليلِ... إِنَّها شَجَرَةُ الزَّيْتونِ، عُنْوانُ كَنْعانِيَّةِ هذِهِ الأَرْضِ، وَكَنْعانِيَّةِ عاشِقيها، الَّذينَ اعْتادوا تَبادُلَ الحُبِّ وَالحَبِّ في تَشْرينَ، وَتَصْنيعَهُ في جَلَساتِ الدِّفْءِ القادِمِ عَلى أَبْوابِ الشِّتاءِ، كَما اعْتادوا تَناوُلَ وَجَباتِهِم، وَتَبْديلَ الفاكِهَةِ بِالزَّيْتونِ مَعَ الباعَةِ المُتَجَوِّلينَ بَيْنَ السُّفوحِ وَالوِهادِ.

وَقِصَّةُ عَقْدِ البُيوتِ وَإِقامَةِ المَباني وَالمَساجِدِ صورَةٌ أُخْرى مِنْ صُوَرِ (العونَةِ) الفِلَسْطينِيَّةِ، فَكُلُّ مَنْ يَبْني بَيْتاً يَجِدُ سَواعِدَ الحَيِّ وَالقَرْيَةِ تَتَضافَرُ؛ لِمُعاوَنَتِهِ في جَلْبِ الحِجارَةِ، وَتَحْضيرِ الطّينِ، وَإِقامَةِ الجُدْرانِ، وَمَلْئِها بِالخَشَبِ وَقَشِّ السِّمْسِمِ قَبْلَ عَقْدِهِ، وَخِلالَ ذلِكَ يُنْشِدونَ الأَهازيجَ، وَالمَواويلَ المُشَجِّعَةَ عَلى العَمَلِ، الَّتي تُعْلي مِنْ قيمَةِ التَّعاوُنِ، قَبْلَ أَنْ يَتَناوَلوا وَجْبَةً أُعِدَّتْ تَحْتَ مِظَلَّةِ (العونَةِ) نَفْسِها.

وَتَتَجَلّى (العونَةُ) كَذلِكَ في الأَعْراسِ الَّتي تَمْتَدُّ لِأَيّامٍ تُقامُ فيها الوَلائِمُ، وَيَنْشَغِلُ الرِّجالُ وَالنِّساءُ في اسْتِقْبالِ المَدْعُوّينَ، وَإِقامَةِ حَلَقاتِ الدَّبْكَةِ وَالدِّحِّيَّةِ وَالحِنّاءِ، وَإِخْراجِ زَفَّةِ العَريسِ، الَّتي يَتَسابَقُ إِلَيْها الصِّغارُ وَالكِبارُ يتقاسمون الفَرْحَةَ وَالسَّعادَةَ.

يَنْسِلونَ: يَخرُجونَ بِخِفَّةٍ وَسُرعَةٍ.

حَدَب وَصَوْب: جِهات مُخْتَلِفة.

سُهاد: أَرَق.

التُّخوم: الأَطْراف.

طَوْد: جَبَل عالٍ عَظيم.

الرَّؤوم: الرّؤوفُ.

الوِهاد: جَمْعُ وَهْدَة، وَهِيَ الأَراضي المُنْخَفِضَةُ.

أَمّا في الأَتْراحِ وَالأَحْزانِ، فَإِنَّ كُلَّ طُقوسِ وَداعِ المُتَوَفّى وَدَفْنِهِ، وَإِكْرامِ عائِلَتِهِ بِدَعوَتِها إِلى الوَلائِمِ، وَإِرْسالِ الطَّعامِ إِلَيْها، وَمُشارَكَتِها حُزْنَها طيلَةَ أَيّامِ العَزاءِ، وَما بَعْدَهُ، مِنْ مَظاهِرِ التَّعاضُدِ، وَنُبْلِ المُواساةِ، وَهِيَ مَدْعاةٌ لِاسْتِمرارِ (العونَةِ) الفِلَسْطينِيَّةِ وَبَقائِها عُنْوانَ هُوِيَّةٍ، وَنَهْجَ حَياةٍ.

وَلَيْسَ غَريباً أَنْ تَتَجَلّى (العونَةُ) في مَواكِبِ تَوْديعِ الشُّهَداءِ، وَعِيادَةِ الجَرْحى، وَاسْتِقْبالِ الأَسْرى، فَما إِنْ يُسْتَشْهَدَ فِلَسطينِيٌّ حَتّى تَجْتَمِعَ عَلَيْهِ القُلوبُ، وَتَتَفَرَّغَ لِوَداعِهِ وَالصَّلاةِ عَلَيْهِ وَتَشْييعِهِ جَماهيرُ غَفيرَةٌ، يَتَوافَدونَ لِمُشارَكَةِ عائِلَتِهِ مُصابَها، وَالوُقوفِ إِلى جانِبِها، وَدَعْمِها بِكُلِّ الإِمْكاناتِ المُتاحَةِ، وَالتَّعاوُنِ في إِعادَةِ بِناءِ ما تَهدِمُهُ جَرّافاتُ المُحْتَلّينَ مِنْ مَنازِلِهِم، وَالمُساهَمَةِ في رِعايَةِ أَبْنائِهِمْ وَكَفالَةِ تَعليمِهِم.

أَمّا الأُسَرُ الَّتي يَتَعَرَّضُ أَبْناؤُها لِلأَسْرِ، فَإِنَّها تَجِدُ كُلَّ رِعايَةٍ وَاهْتِمامٍ مِنَ الأَهْلِ وَالأَصْدِقاءِ، وَالمُؤَسَّساتِ الرَّسْمِيَّةِ. وَفي مَواكِبِ تَحْريرِ الأَسْرى تَنْطَلِقُ الزَّغاريدُ، وَتَصْدَحُ الحَناجِرُ بِالأَناشيدِ؛ فَرَحاً بِلَمِّ شَمْلِ الأُسْرَةِ الَّتي فَرَّقَتْها الأَغْلالُ، وَغَيَّبَتْ فَرْحَتَها عَتَمَةُ الزَّنازينِ.

كَما تَلْهَجُ الأَلْسِنَةُ بِدَعَواتِ الشِّفاءِ لِلجَرحى وَالمُصابينَ، الَّذينَ يَسقُطونَ في مَيْدانِ المُواجَهَةِ، فَيَتَدافَعُ النّاسُ لِلتَّبَرُّعِ بِالدَّمِ، وَالاطْمِئْنانِ عَليهِم وَالذَّوْدِ عَنْهُم. إِنَّها الصُّوَرُ الأَبْهى لِهذا التَّآخي، الَّذي يَمتازُ بِهِ شَعْبُنا الفِلَسْطينِيُّ، وَيَحْفَظُ عَلَيْهِ وَحْدَتَهُ وَتَماسُكَهُ.

وَرَغْمَ مَظاهِرِ الحَداثَةِ الَّتي نَحْياها، إِلّا أَنَّ الفِلَسْطينِيَّ ما زالَ مُحافِظاً عَلى هذهِ الرّوحِ الَّتي تَبُثُّ فيهِ نَخْوَةَ المُساعَدَةِ، وَحَمِيَّةَ التَّعاوُنِ، وَيَعيشُ مَظاهِرَ (العونَةِ) في قَرْيَتِهِ، وَمَدينَتِهِ، ومُخَيَّمِهِ، وَإِنْ ظَهَرَتْ بِصورَةٍ أَقَلَّ وُضوحاً مِمّا كانَ في عَيْشِ أَجْدادِهِ. وَهُوَ مَدْعوٌّ لِلحِفاظِ عَلى هذا الإِرْثِ الغالي، الَّذي يَحفَظُ لَهُ انْتِماءَهُ، وَيَنْسَجِمُ مَعَ فِطْرَتِهِ الإِنْسانِيَّةِ، وَعَقيدَتِهِ الدّينِيَّةِ، وَمَبادِئِهِ الوَطَنِيَّةِ.

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١ـ نُوَضِّحُ مَعْنى (العونَةِ).

٢ـ (العونَةُ) مَظْهَرٌ مِنْ مَظاهِرِ الحَياةِ الَّتي دَعا إِلَيْها الإِسْلامُ، نُدَلِّلُ عَلى ذلِكَ.

٣- نَذكُرُ مَظاهِرَ (العونَةِ) في مُناسَباتِ الزَّواجِ في مُجْتَمَعِنا الفِلَسْطينِيِّ.

٤- يَصِفُ الكاتِبُ طَريقَةَ بِناءِ العُقودِ القَديمَةِ في قُرانا وَمُدُنِنا الفِلَسْطينِيَّةِ، نَشْرَحُ هذِهِ الطَّريقَةَ.

٥- لِلشُّهَداءِ مَكانَةٌ عَظيمَةٌ في نُفوسِ الفِلَسْطينِيّينَ تَتَجَلّى في مَظاهِرَ مُتَعَدِّدَةٍ، نَكْتُبُ بَعْضاً مِنْها.

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١ـ أَدْرَكَ الإِنْسانُ عَبْرَ التّاريخِ فَوائِدَ التَّعاوُنِ فَجَعَلَهُ قيمَةً عَظيمَةً في حَياتِهِ، نُوَضِّحُ ذلكَ.

٢ـ ارْتَبَطَ مَفْهومُ (العونَةِ) بِالانتِماءِ الوَطَنِيِّ عِنْدَ الفِلَسْطينِيِّ، نُعَلِّلُ ذلِكَ.

٣ـ نُوَضِّحُ دَلالَةَ العِباراتِ وَالتَّراكيبِ الآتِيَةِ:

ـ الإِنْسانُ مَدَنِيٌّ بِالطَّبْعِ.

ـ "اللّهُ في عَوْنِ العَبْدِ ما دامَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخيهِ".

ـ يَتَبادَلونَ مَواويلَ العَتابا وَالميجَنا، وَيَتَّخِذونَ مِنْ حُلَلِ القَمْحِ مَناماتٍ لَهُم.

٤ـ نَتَحَدَّثُ عَنْ مَظاهِرِ (العونَةِ) الفِلَسْطينِيَّةِ في مَوْسِمي:

أ ـ زِراعَةِ الأَرْضِ وَحَصادِها.

ب ـ قَطْفِ الزَّيْتونِ.

٥- نُوَضِّحُ كَيْفَ يَنسَجِمُ مَفهومُ (العونَةِ) مَعَ قَولِهِ تَعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ (المائدة:٢)

٦- نُوضِّحُ الصُّوَرَتَيْنِ الفَنِّيَّتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ:

أ- شَجَرَةُ الزَّيْتونِ الواقِفَةُ عَلى التُّخومِ طَوْداً في وَجْهِ الغولِ.

ب - أَعيَتْ جُذورُها مَخالِبَ المُقتَلِعينَ.

٧- نَكْتُبُ قائِمَةً بِبَعْضِ الأَنْشِطَةِ الَّتي يُمكِنُنا القِيامُ بِها تَحقيقاً لِمَبَدأِ (العونَةِ) في مَدرَسَتِنا.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوبُ:

نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإِجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ- ما المُحَسِّنُ البَديعيُّ في كَلِمَتَيْ: (الحُبِّ وَالحَبِّ)؟

١- تَورِيَةٌ. ٢- جِناسٌ تامٌّ. ٣- طِباقٌ. ٤- جِناسٌ ناقِصٌ.

ب - ما العَلاقَةُ بَيْنَ كَلِمَتَيْ: (الأَفْراحِ وَالأَتراحِ)؟

١- التَّرادُفُ. ٢- الطِّباقُ. ٣- التَّورِيَةُ. ٤- السَّجْعُ.

ج - ما الجَذْرُ الثُّلاثِيُّ لِكَلِمَةِ (مُلِمّات)؟

١- لَمَمَ. ٢- مالَ. ٣- مَلَلَ. ٤- مَلَمَ.

د - ما الوَزْنُ الصَّرفِيُّ لِكَلِمَةِ (مُعاوَنَةٌ)؟

١- مُفَعَّلَةٌ. ٢- مُفْتَعَلَةٌ. ٣- مَفْعَلَةٌ. ٤- مُفاعَلَةٌ.

النّاسُ لِلنّاسِ

بَيْنَ يَدَي النَّصِّ:

مَعروفٌ الرُّصافيُّ شاعِرٌ عِراقِيٌّ (١٨٧٧م -١٩٤٥م)، وُلِدَ في بَغدادَ وَنَشَأَ فيها. لازَمَ الشَّيخَ الأَلوسي -أَحَدَ عُلَماءِ بَغدادَ المَعْروفينَ- اثنَتَي عَشْرَةَ سَنَةً، وَسَمّاهُ (مَعروفَ الرُّصافِيَّ)؛ لِيَكونَ في الصَّلاحِ وَالشُّهرَةِ وَالسُّمعَةِ الحَسَنَةِ نَظيراً لِمعروفٍ الكَرْخِيِّ. تَنَقَّلَ في مِهنَةِ التَّدريسِ بَينَ بَغدادَ وَإِستانبولَ وَالقُدْسِ، وَأَصدَرَ جَريدَةَ (الأَمَلِ) في بَغدادَ سَنَةَ ١٩٢٣م، كَما انتُخِبَ عُضْواً في مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ في العامِ ذاتِهِ.

وَالقَصيدَةُ الاجتِماعِيَّةُ الآتِيَةُ تَتَناوَلُ مَآثِرَ الاجْتِماعِ الإِنْسانيِّ، وَتَدعو إِلى التَّعاوُنِ مُبْرِزَةً فَضائِلَهُ، وَتُنَفِّرُ مِنَ الاخْتِلافِ مُبَيِّنَةً نَقائِصَهُ.

النّاسُ لِلنّاسِ

مَعْروفٌ الرُّصافيُّ/ العراقُ

يَعيشُ النّاسُ في حالِ اجتِماعِ ... فَتَحدُثُ بَينَهُم طُرُقُ انتِفاعِ

وَلَو ساروا عَلى طُرُقِ انفِرادٍ ... لَما كانوا سِوى هَمَجِ رُعاعِ

رَأَيتُ النّاسَ كالبُنيانِ يَسْمو ... بِأَحجارٍ تُسَيَّعُ بالسِّياعِ

فَيُمسِكُ بَعضُهُ بَعضاً فَيَقْوى ... وَيَمنَعُ جانِبَيْهِ مِنَ التّداعي

كَذاكَ النّاسُ مِن عَجَمٍ وَعُرْبٍ ... جَميعاً بَينَ مَرعِيٍّ وَراعِ

قَد اشتَبَكَتْ مَصالِحُهُم فَكُلٌّ ... لِكُلٍّ في مَجالِ العَيشِ ساعِ

السِّياع: الطِّلاء.

التَّداعي: الانْهِيار.

عادِيَةٌ: عُدوان.

وَلَوْلا سَعيُ بَعضِهِمُ لِبَعضٍ ... لَعاشوا عَيْشَ عادِيَةِ السِّباعِ

إذا رَبُّ الحُسامِ ثَناهُ عَجزٌ ... تَدارَكَ عَجزَهُ رَبُّ اليَراعِ

وَإنْ قَلَمُ الأَديبِ عَراهُ زَيْغٌ ... تَلافى زَيغَهُ سَيفُ الشُّجاعِ

وَإنْ صَفِرَتْ يَدٌ مِنْ رَيْعِ زَرعٍ ... أُعيدَ ثَراؤُها بِيَدٍ صَناعِ

بِذاكَ قَضى اجتماعُ النّاسِ لَمّا ... أَنِ اعتَصَموا بِحَبلِ الإجتِماعِ

فَتَعلو في دِيارِهِمُ المَباني ... وَتُخصِبُ في بِلادِهِمُ المَراعي

وَتَستَعلي الحَياةُ بِهِم فَتُمسي ... مِنَ العَيشِ الرَّغيدِ عَلى يَفاعِ

وَما مَدَنِيَّةُ الأَقوامِ إلّا ... تَعاوُنُهُم عَلى غُرِّ المَساعي

وَلَم يَصْلُح فَسادُ النّاسِ إلّا ... بِمالٍ مِنْ مَكاسِبِهِم مُشاعِ

تُشادُ بِهِ المَلاجِئُ لِليَتامى ... وَتُمتارُ المَطاعِمُ لِلجِياعِ

وَتُبنى لِلعُلومِ بِهِ مَبانٍ ... تَفيضُ العِلمَ مُؤتَلِقَ الشُّعاعِ

وَإلّا فَالشَّقاءُ لَهُم حَليفٌ ... وَما حَمْلُ الشَّقاءِ بِمُستَطاعِ

رَبُّ الحُسام: المُقاتِل.

تَدارَك: صَحَّحَ.

رَبُّ اليَراع: الكاتِبُ.

زَيْغٌ: انحِرافٌ.

تَلافى: استَبعَدَ، تَجَنَّبَ.

صَفِرَتْ: خَلَتْ.

رَيع: مَردود، مَنتوج.

يَفاع: نُموٌّ وَازدِهار.

تُمتارُ: تُعَدُّ وتُجَهَّز.

مُؤتَلِقٌ: مُزدَهِرٌ.

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١ـ نُجيبُ بِـ (نَعم) أَمامَ العِبارَةِ الصَّحيحَةِ، وَبِـ (لا) أَمامَ العِبارَةِ غيرِ الصَّحيحَةِ فيما يَأتي:

ـ انتِفاعُ النّاسِ في حالِ اجْتِماعِهِم أَكْثَرُ مِنْ انْتِفاعِهِم في حالِ تَفَرُّدِهِم. ( )

ـ السَّيْفُ وَالقَلَمُ سِلاحانِ ضَروريّانِ لِلحِفاظِ عَلى وَحْدَةِ المُجتَمَعِ ( )

ـ مَدَنِيَّةُ أَيَّةِ أُمَّةٍ تَكْمُنُ في هَجْرِها لِلرّيفِ وَتَعميرِها لِلمَدينَةِ. ( )

ـ لا يَصلُحُ فَسادُ الأُمَّةِ إلّا بِتَوظيفِها لِلمالِ في البِناءِ وَالتَّعْميرِ. ( )

٢ـ كَيْفَ صَوَّرَ الشّاعِرُ قُوَّةَ المُجْتَمَعِ المُتعاوِنِ في القَصيدَةِ؟

٣ـ ما العيشَةُ الَّتي تَوَقَّعَ الشّاعِرُ أَنْ يَعيشَها النّاسُ في حالِ عَدَمِ تَعاوُنِهِم؟

٤ ـ كَيْفَ يَسْعى النّاسُ في مَصالِحِ بَعْضِهِمْ في العادَةِ؟

٥ـ ما المَدَنِيَّةُ الحَقَّةُ في نَظَرِ الشّاعِرِ؟

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١ـ نَسْتَخرِجُ مِنَ القَصيدَةِ ما يتَّفِقُ وَالعِباراتِ الآتيَةَ في المَعْنى:

- قالَ تَعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ (آل عمران: ١٠٣)

- عادَ مِنْ عَمَلِهِ صِفْرَ اليَدَيْنِ.

٢ـ ما الأُمورُ الَّتي يُشيرُ إِلَيْها الاسْمُ (ذاكَ) في قَوْلِ الشّاعِرِ:

بِذاكَ قَضى اجتِماعُ النّاسِ لَمّا أَنِ اعتَصَموا بِحَبلِ الاجتِماعِ

٣ـ نوضِّحُ الصُّوَرَ الفَنِّيَّةَ في الأَبْياتِ الآتِيَةِ:

- رَأَيتُ النّاسَ كالبُنيانِ يَسْمو بِأَحْجارٍ تُسَيَّع بالسِّياعِ

- وَلَوْلا سَعيُ بَعضِهِمُ لِبَعضٍ لَعاشوا عَيْشَ عادِيَةِ السِّباعِ

- وَتُبنى لِلعُلومِ بِهِ مَبانٍ تَفيضُ العِلمَ مُؤتَلِقَ الشُّعاعِ

٤ـ كَيْفَ نُسْهِمُ في تَرْسيخِ قِيَمِ التَّعاوُنِ في مُجتَمَعِنا؟

اللُّغَةُ وَالأُسْلوبُ:

نَزِنُ الكَلِماتِ الآتِيَةَ بِالميزانِ الصَّرْفِيِّ:

أ ـ انتِفاعاً. ب ـ تُشادُ. ج ـ تَعاوَنَ. د ـ مُؤتَلِقاً.

القَواعِـــدُ

الاسْمُ المَجْرورُ بِحَرْفِ الْجَرِّ

نَقْرَأُ:

أ- المَجْموعَةُ الأولى:

١- يَعْرِفُ الحَقيقَةَ مِثْلَ الشَّمْسِ في رابِعَةِ النَّهارِ.

٢- أَفْلَتَ حُسينٌ مِنْ تِلْكَ التُّهْمَةِ.

ب- المَجْموعَةُ الثّانِيَةُ:

١- كانَ عُمَرُ يَنْطِقُ دائِماً بِالشَّهادَتَينِ.

٢- لا يَقْبَلُ اللهُ -تَعالى- أَنْ تَكونوا مِنَ السّاكِتينَ عَنِ الحَقِّ.

٣- لِأَبيكَ عَلَيْكَ فَضْلٌ كَبيرٌ، وَللهِ كُلُّ الفَضْلِ.

نَتَأَمَّلُ:

إذا تَأَمَّلْنا الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ في المَجْموعَتَيْنِ (أ، ب)، وَجَدْنا أَنَّها أَسْماءٌ، وَأَنَّ كُلّاً مِنْها قَدْ سُبِقَ بِحَرْفٍ مِنْ حُروفِ الجَرِّ الآتِيَةِ: (في، مِنْ، الباءِ، اللّامِ)؛ لِذا يَكونُ الاسْمُ الَّذي يَلي تِلْكَ الحُروفَ اسماً مَجْروراً، لكِنَّ المُلاحَظَ أَنَّ تِلْكَ الأَسْماءَ المَجْرورَةَ قَدِ اخْتَلَفَتْ حَرَكَتُها، فَمَثَلاً كَلِمَةُ (رابِعَة)، ظَهَرَتْ عَلَيها الكَسْرَةُ، وَكَلِمَةُ (تِلْكَ) الفَتْحَةُ، وَتَعْليلُنا لاخْتِلافِ الحَرَكَةِ؛ أَنَّ الأَسْماءَ المُعْرَبَةَ تُجَرُّ، وَتَكونُ عَلامَةُ جَرِّها الكَسْرَةَ، مِثْلَ: كَلِمَةِ (رابِعة)، أَمّا الأَسْماءُ المَبْنِيَّةُ، مِثْلَ: كَلِمَةِ (تِلْكَ)، فَتَبْقى مُحْتَفِظَةً بِحَرَكَةِ بِنائِها مَهْما اخْتَلَفَ مَوقِعُها الإِعْرابِيُّ وَلِهذا السَّبَبِ؛ لَمْ تُجَرَّ بِالكَسْرَةِ، بَلْ بَقِيَتْ مَبْنِيَّةً عَلى الفَتْحِ في مَحَلِّ جَرٍّ.

وَبِالنَّظَرِ إِلى أَمثِلَةِ المَجْموعَةِ (ب)، نَجِدُ أَنَّ كَلِمَةَ (الشَّهادَتَيْنِ)، وَكَلِمَةَ (السّاكِتينَ)، وكَلِمَةَ (أَبيكَ) قَدْ جاءَتْ مَجْرورَةً؛ لِأَنَّهُ سَبَقَها حَرْفُ جَرٍّ، وَكانَتْ عَلامَةُ الجَرِّ الياءَ، في المُثَنّى (الشَّهادَتَيْنِ)، وَجَمْعِ المُذَكّرِ السّالِمِ (السّاكِتينَ)، وَالأَسْماءِ الخَمْسَةِ (أَبيكَ)، فَجَميعُها مَجْرورَةٌ بِعَلامَةِ جَرٍّ فَرْعِيَّةٍ.

نَسْتَنْتِجُ:

١- الاسْمُ المَجْرورُ بِحَرْفِ الجَرِّ: هُوَ كُلُّ اسْمٍ يُسْبَقُ بِأَحَدِ حُروفِ الجَرِّ الآتِيَةِ (مِنْ، إلى، عَنْ، عَلى، في، الباءِ، الكافِ، اللّامِ، واوِ القَسَمِ، تاءِ القَسَمِ، رُبَّ) مِثْلَ: رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ.

٢- تُجَرُّ الأَسْماءُ المُعْرَبَةُ بِالكَسْرَةِ مِثْلَ: عُمَرُ أَنْقى مِنْ ضَوْءِ الفَجْرِ، بِاسْتِثْناءِ الأَسْماءِ الَّتي تُجَرُّ بِعَلاماتٍ فَرْعِيَّةٍ، مِثْلَ: المُثَنّى، وَجَمْعِ المُذَكَّرِ السّالِمِ، وَالأَسْماءِ الخَمْسَةِ، وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذلِكَ:

أ- فَرِحَ اللّاعِبُ بِالجائِزَتَيْنِ.

ب- وَكَفى بِعادِيَةِ الحَوادِثِ مُنْذِراً للغافِلينَ لَوِ اكْتَفَوا بِعَوادي (البارودي)

ج- كَأَنَّ المُؤَسَّسَةَ لِأَبيهِ.

٣- إِذا سُبِقَ الاسْمُ المَبْنِيُّ بِحَرْفِ جَرٍّ؛ فَإِنَّهُ يَبْقى مَبْنِيّاً عَلى حَرَكَتِهِ، فَنُعْرِبُهُ اسْماً مَبْنِيّاً في مَحَلِّ جَرٍّ بِحَرْفِ الجَرِّ، وَمِثالُ ذلِكَ: لَفَّقوا لَهُ التُّهْمَةَ.

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ الأَوَّلُ:

(مهمّة بيتيّة)

نَقْرَأُ النَّصَّ الآتِيَ، وَنَسْتَخْرِجُ الأَسْماءَ المَجْرورَةَ بِحَرْفِ الجَرِّ، مُبَيِّنينَ عَلامَةَ الجَرِّ:

كَلَّفَتْ مُنَظَّمَةُ الأُمَمِ المُتَّحِدَةِ القاضِيَ الأُمَمِيَّ (ريتشارد غولدستون) بِتَرَؤُّسِ لَجنَةِ التَّحقيقِ الدَّوْلِيَّةِ في مَجازِرِ الاحتِلالِ ضِدَّ أَبناءِ شَعبِنا في قِطاعِ غَزَّةَ بَعدَ حرب العام ٢٠٠٨م على القِطاعِ.

وقد كَشَفَ تَقريرُ اللَّجْنَةِ عَنِ الوَجْهِ الحَقيقِيِّ لِلعَدُوِّ، وَأَشارَ إلى انتِهاكِهِ الصّارِخِ لِلقانونِ الإِنْسانِيِّ الدَّوْلِيِّ، وَارتِكابِهِ جَرائِمَ حَرْبٍ في ذلِكَ العُدوانِ، وَأَثبَتَ التَّقريرُ اسْتِخْدامَ العَدُوِّ لِلأَسلِحَةِ المُحَرَّمَةِ، خاصَّةً قَنابِلَ الفِسفورِ الأَبيَضِ، وَالقَذائِفَ المِسْمارِيَّةَ؛ ما أَدّى إلى استِشهادِ حَوالَي أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِئَةِ فِلَسطينِيٍّ، واستِخدامِ العَدُوِّ المدَنِيّينَ الفِلَسطينِيّينَ دُروعاً بَشَرِيَّةً، وَاستِهدافِهِ المَدارِسَ وَالمُستَشفَياتِ، وَسَيّاراتِ الإِسعافِ وَالمَبانِيَ الحُكومِيَّةَ، وَالعِماراتِ السَّكَنِيَّةَ، وَالبُنى التَّحتِيَّةَ، وَتَدْميرِ الجُسورِ وَمَصانِعِ الإِنْتاجِ الغِذائِيِّ، وَمُنشَآتِ المِياهِ وَالمُعالَجَةِ الصِّحِّيَّةِ لِمِياهِ البَحرِ.

التَّدْريبُ الثَّاني:

نَضَعُ الكَلِماتِ الآتِيَةَ في جُمَلٍ مُفيدَةٍ، بِحَيثُ تَكونُ مَجْرورَةً بِحَرْفِ جرٍّ:

أ- التَّواضُعُ. ب- المُسْلِمونَ. جـ- الفَريقَانِ. د- أَبوكَ.

التَّدْريبُ الثّالِثُ:

نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ في المِثالَيْنِ الآتِيَيْنِ:

وَشانَ صِدْقَكَ عِنْدَ النّاسِ كِذْبُهُمُ وَهَلْ يُطابَقُ مُعْوَجٌّ بِمُعْتَدِلِ.

فَقُلْتُ: أَدْعــوكَ لِلْجُلّى لِتَنْصُرَني وَأَنْتَ تَخْذُلُني في الحادِثِ الجَلَلِ. (الطُّغْرائيّ)

وَمَنْ يَكْتُمْها...

بَيْنَ يَدَي النَّصِّ:

وَليد قَصّاب أَديبٌ سوريٌّ، وُلِدَ عامَ ١٩٤٩م في دِمَشْقَ، عَمِلَ مُديراً لِتَحْريرِ مَجَلَّةِ الدِّراساتِ الإِسْلامِيَّةِ وَالعَرَبِيَّةِ، وَمِنْ دَواوينِهِ الشِّعْرِيَّةِ: (يَوميّاتٌ مِنْ رِحْلَةِ بَحّار)، وَ(عالَمٌ وَضَحايا)، وَمِنْ مَجْموعاتِهِ القَصَصِيَّةِ (الخَيطُ الضّائِعُ).

وَيَكْشِفُ في قِصَّتِهِ (وَمَنْ يَكْتُمْها...) بَعْضَ جَوانِبِ الفَسادِ المُنْتَشِرَةِ في مُؤَسَّساتِ الأَقطارِ العَرَبِيَّةِ، وَيَدْعو فيها إِلى العَدالَةِ، وَتَحْكيمِ الضَّميرِ، وَمُحارَبَةِ كُلِّ أَشْكالِ الفَسادِ، وَالمَحْسوبِيَّةِ.

وَمَنْ يَكْتُمْها...

وَليد قَصّاب/ سوريّة

عُثْمانُ يَعْرِفُ الحَقيقَةَ كُلَّها، لا يَخْفى عَلَيْهِ خَيطٌ مِنْ خُيوطِها، واضِحَةً أَمامَهُ مِثْلَ الشَّمْسِ في رابِعَةِ النَّهارِ، كانَ يَعْرِفُ عُمَرَ مِثْلَما يَعْرِفُ نَفْسَهُ، وَقَدْ يَرْتابُ في نَفْسِهِ وَلا يَرْتابُ فيهِ، عُمَرُ أَنْقى مِنْ ضَوءِ الفَجْرِ، وَأَصْفى مِنَ الماءِ الزُّلالِ، صَديقُهُ في الدِّراسَةِ وَالعَمَلِ، مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ سَنَواتٍ، خَبُرَهُ في مَواقِفَ لا حَصْرَ لَها، ما عَرَفَهُ إِلّا نَظيفَ اليَدِ وَاللِّسانِ، عَفَّ الجَوارِحِ وَالفُؤادِ، بَريئاً بَراءَةَ الذِّئْبِ مِنْ دَمِ ابْنِ يَعْقوبَ، لَفَّقوا لَهُ هذِهِ التُّهْمَةَ الخَطيرَةَ؛ لِأَنَّهُ رَجُلٌ ضَعيفٌ، لا حَوْلَ لَهُ وَلا طَوْلَ.

صاروا جَمْيعاً إِلْباً عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لا سَنَدَ لَهُ، وَلا دَعْمَ، وَلا وَساطَةَ، فَصارَ لَهُمْ طُعْماً سَهْلاً، لا بَواكِيَ لَهُ، وَكَذا كَما يَقولُ زَميلُهُم عادِلٌ: شَأْنُ الضُّعَفاءِ في كُلِّ زَمانٍ وَمَكانٍ، يَصيرونَ دائِماً دَريئَةَ مَنْ يُريدُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرِّمايَةَ.

حُسَينٌ مُديرُ الدّائِرَةِ، المُجْرِمُ الحَقيقيُّ، هُوَ الَّذي يَرْتَشي وَيَقْبِضُ باسْتِمْرارٍ، كَأَنَّ المُؤَسَّسَةَ مَزْرَعَةُ أَبيهِ، يَتَصَرَّفُ فيها كَما يَشاءُ، يَسرِقُ مِنْ أَمْوالِها في كُلِّ يَومٍ، وَجَميعُ مُوَظَّفي المُؤَسَّسَةِ يَعْلَمونَ ذلِكَ عِلْمَ اليَقينِ، وَلكِنْ مَنْ ذا الَّذي يَجْرُؤُ مِنْهُمْ أَنْ يَتَكَلَّمَ؟! يَعْرِفونَ جَميعاً نُفوذَ الرَّجُلِ، وَأَقارِبَهُ، وَأَصْدِقاءَهُ، وَيَخْشَونَ بَأْسَهُ، فَلا بُدَّ أَنْ تَلْبِسَ التُّهْمَةُ واحِداً مِنَ الضُّعَفاءِ، وَعُمَرُ هُوَ الحائِطُ القَصيرُ.

في هَمْسٍ غَيرِ مَسْموعٍ دارَ بَيْنَ عُثمانَ وعادِلٍ، أَحَدِ زُمَلائِهِ الطَّيِّبينَ في المُؤَسَّسَةِ:

رابِعَةُ النَّهارِ: وَقْتُ الظَّهيرَةِ.

إِلْباً: مُتَجَمِّعاً.

لا بَواكِيَ لَهُ: لا يَبْكيهِ أَحَدٌ.

الدَّريئَةُ: ما يُستَتَر بِهِ من تُرْسٍ وَغيرِهِ.

- حُسَينٌ مَدْعومٌ، واصِلٌ، لَهُ ظَهْرٌ قَوِيٌّ.

وَغَمَزَ بِعَينِهِ، فَبادَلَهُ عُثْمانُ الهَمْسَ قائِلاً: وَلكِنَّ عُمَرَ بَرِيءٌ، أَنْتَ تَعْرِفُ ذلِكَ يَقيناً، لِماذا يُؤْخَذُ بِها!

قالَ عادِلٌ: لِأَنَّهُ لا بُدَّ أَنْ يَحْمِلَها أَحَدٌ.

قالَ هامِساً يَتَلَفَّتُ هُوَ الآخَرُ يَميناً وَشِمالاً: لِماذا لا يُسَجِّلونَها ضِدَّ مَجْهولٍ كَما يَحْصُلُ أَحياناً؟

وَبِالهَمْسِ نَفْسِهِ أَجابَ عادِلٌ: لِأَنَّ حُسَيْناً مُديرَ الدّائِرَةِ يُريدُ إيهامَ المَسْؤولينَ بِمَهارَةٍ مِنْ مَهاراتِهِ.

وَلَمْ يُكْمِلْ، فَاسْتَحَثَّهُ عُثْمانُ عَلى الكَلامِ: ماذا تَقْصِدُ؟

- أَقْصِدُ أَنَّ مُديرَ الدّائِرَةِ المُحْتَرَمَ يُريدُ أَنْ يُسَجِّلَ قُدْرَتَهُ عَلى اكْتِشافِ الاخْتِلاسِ في دائِرَتِهِ، وَيُظْهِرَ أَنَّ عَينَهُ ساهِرَةٌ، تَسْتَطيعُ اكْتِشافَ المُتَلاعِبينَ، وَتَقْديمَهُم إِلى العَدالَةِ.

كانَ ضَميرُهُ يَخِزُهُ وَخْزَ الإِبَرِ، وَهُوَ يَرى بِأُمِّ عَينِهِ الخِناقَ يَضيقُ حَوْلَ صَديقِهِ البَريءِ عُمَرَ، تُخْفى أَوْراقٌ، وَتُخْتَلَقُ مُسْتَنَداتٌ، وتُزَوَّرُ وَثائِقُ، وتُغَيَّرُ تَوقيعاتٌ، وَالجَميعُ يُشارِكُ أَو يَسْكُتُ، كُلٌّ يَتَمَلَّقُ المُجْرِمَ الحَقيقِيَّ؛ خَوْفاً مِنْ نُفوذِهِ، أَو طَمَعاً في نَوالِهِ، خَرِسَتْ كَلِمَةُ الحَقِّ عَلى أَلْسِنَةِ الجَميعِ، كُلٌّ عارِفٌ، وَلكِنَّ الطَّيِّبينَ صامِتونَ، وَالأَشْرارَ مُشارِكونَ في الزّورِ.

عُثْمانُ يَعرِفُ الحَقيقَةَ، وَتَحْتَ يَديهِ أَدِلَّةٌ وَمُسْتَنَداتٌ؛ فَقَدْ كانَ بِحُكْمِ مَوقِعِهِ في المُؤَسَّسَةِ مُطَّلِعاً عَلى كُلِّ شَيْءٍ، هَلْ يَجوزُ أَنْ يَظَلَّ ساكِتاً عَنِ الحَقِّ؟ أَيَكْتُمُ الشَّهادَةَ؟ وَإِذا فَعَلَ وَنَجا مِنْ عَذابِ ضَميرِهِ الَّذي أَصْبَحَ سَوطاً يَجْلِدُهُ لَيلَ نَهارَ، أَيَنْجو مِنْ عَذابِ اللهِ؟ قالَ -تَعالى-: ﴿**وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ**﴾ (البَقَرة: ٢٨٣)

كانَ عادِلٌ أَقْرَبَ المُقَرَّبينَ إِلَيهِ، يُحِسُّ بِما يَعْتَمِلُ في داخِلِهِ، خائِفاً عَليهِ أَنْ يَتَوَرَّطَ، فَيُفَكِّرَ في مُواجَهَةِ الإِعْصارِ، فَهَمَسَ لَهُ ذاتَ يَومٍ، وَقَدْ أُتيحَتْ لَهُما خَلْوَةٌ لا تَراهُما فيها عَينٌ مِنَ العُيونِ المَبْثوثَةِ في كُلِّ مَكانٍ، مُحَذِّراً: إِيّاكَ أَنْ تَلْعَبَ بالنّارِ يا عُثْمانُ، أَنْتَ رَجُلٌ ضَعيفٌ مِثْلُ عُمَرَ، وَقوتُكَ وَقوتُ عِيالِكَ في أَيديهِمْ، بَلْ حَياتُكَ كُلُّها في أَيديهِمْ، هؤُلاءِ ظَلَمَةٌ يَسْحَقونَ كُلَّ مَنْ يَقِفُ في وَجْهِهِم.

قالَ مِنْ قَلْبٍ مَحْروقٍ: وَعُمَرُ يا عادِلُ، هَلْ نَدَعُهُ حَتّى يَلْتَفَّ حَبْلُ المِشْنَقَةِ حَوْلَ عُنُقِهِ، أَو يُلْقى في غَياهِبِ السِّجْنِ؟!

قالَ عادِلٌ مُحَذِّراً: إيّاكَ أَنْ تَرْتَكِبَ هذِهِ الحَماقَةَ.

قالَ عُثْمانُ مُحْتَدّاً: حَماقَةً!

- حَماقَةٌ؛ لِأَنَّهُ لَنْ يَسْتَمِعَ إِلَيْكَ أَحَدٌ، الصَّوتُ القَوِيُّ فَقَطْ هُوَ المَسْموعُ، سَتَلْقى مِثْلَ مَصيرِ عُمَرَ مِنْ غَيرِ أَنْ تُنْقِذَهُ.

- وَهَلْ أَكْتُمُ الشّهادَةَ؟

قالَ عادِلٌ مُحاوِلاً امْتِصاصَ انْفِعالِ عُثْمانَ: شَهادَتُكَ سَتَجُرُّ عَلَيْكَ الهَلاكَ، سَتُدْخِلُكَ السِّجْنَ مَعَ عُمَرَ، وَلَنْ تَنْفَعَهُ في شَيْءٍ، فَأَبْقِ عَلى نَفْسِكَ، الحَيُّ أَولى مِنَ المَيِّتِ، تَذَكَّرْ أَهْلَكَ... عِيالَكَ، وَقَدْ تَنْفَعُهُ وَأَنْتَ خارِجَ السِّجْنِ أَكْثَرَ مِمّا تَنْفَعُهُ وَأَنْتَ مَعَهُ في داخِلِهِ.

لَمْ يَسْتَطِعْ عُثْمانُ أَنْ يَنامَ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ، غَداً مَوعِدُ الجَلْسَةِ الَّتي يُسْتَمَعُ فيها إِلى الشُّهودِ، ثُمَّ يُنْطَقُ بِالحُكْمِ، كُلُّهُم ضِدُّ عُمَرَ، وَكُلُّهُم يُهادِنُ القَوِيَّ، وَيَتَمَلَّقُهُ، وَيَخْشاهُ، كُلُّهُم نَفى أَيَّ شُبْهَةٍ عَنْ حُسَينٍ، وجَعَلَهُ -وَهُوَ المُجْرِمُ الحَقيقِيُّ- حَمامَةً بَيضاءَ، فَأَيُّ ظُلْمٍ هذا؟ لا تَزالُ أَسْماكُ القِرْشِ تَأْكُلُ الأَسْماكَ الصَّغيرَةَ.

يَتَمَلَّقُهُ: يَتَوَدَّدُ نِفاقاً.

لِماذا يَسْرِقُ حُسَيْنٌ، وَيَنْهَبُ أَمْوالَ الدَّولَةِ لَيلَ نَهارَ، وَلا يُحَرِّكُ أَحَدٌ ساكِناً، أَما يَكْفيهِ ما عِنْدَهُ مِنْ عَماراتٍ وَعَقاراتٍ ... وَ... وَ، أَلا يَشْبَعُ هؤُلاءِ! إِنَّ خَزائِنَهُم مِثْلُ جَهَنَّمَ، كُلَّما امْتَلَأَتْ قالَتْ: هَلْ مِنْ مَزيدٍ؟ وَلِماذا قَمُؤَ النّاسُ، وَجَبُنوا، وَعَمُوا حَتّى صاروا يَرَونَ الباطِلَ حَقّاً، وَالحَقَّ باطِلاً؟!

قَمُؤَ: ذَلَّ.

يَقولُ لَهُ عادِلٌ السّاكِتُ الأَخْرَسُ: لِأَنَّ (حاميها حَراميها).

لا تُفارِقُهُ صورَةُ عُمَرَ وَهُوَ يُساقُ ذَليلاً خائِفاً، وَقَدْ وَضَعوا القُيودَ في يَديهِ، وَسَحَبوهُ مِنْ وَراءِ مَكْتَبِهِ ذَليلاً، فَيَلْتَفِتُ إِليهِم مُسْتَنْجِداً، وَهُوَ يَقولُ: كُلُّكُم تَعْرِفونَ اللِّصَّ الحَقيقِيَّ، وَلكِنَّكُم تَخافونَ مِنْ قَولِ كَلِمَةِ الحَقِّ، لِماذا صِرْتُم جُبَناءَ؟ أَلا تَخافونَ بَطْشَ المُنْتَقِمِ الجَبّارِ؟

البَطْشُ: الشِّدَّةُ وَالقوَّةُ.

أَخَذَتْهُ سِنَةٌ مِنْ نَومٍ، ثُمَّ صَحا فَزِعاً، وَصَوتُ عُمَرَ يُدَوّي في أُذُنَيهِ كَصافِرَةِ إِنْذارٍ: أَيُّها السّاكِتونَ عَلى الباطِلِ، أَلا تَخافونَ بَطْشَ المُنْتَقِمِ الجَبّارِ؟ ثُمَّ صَدَحَ في أُذُنَيهِ صَوتُ الإِمامِ وَهُوَ يَقْرَأُ في صَلاةِ الفَجْرِ: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ (البَقَرة: ٢٨٣)

سِنَةٌ: نُعاسٌ.

هَبَّ مِنْ فِراشِهِ واقِفاً، وَعَجَّلَ يَتَوَضَّأُ؛ لِيُدْرِكَ صَلاةَ الصُّبْحِ مَعَ الإِمامِ، وَلَمّا عادَ مِنَ الصَّلاةِ، دَخَلَ غُرْفَةَ أَولادِهِ لِيُقَبِّلَهُم، وَيَدعُوَ لَهُم واحِداً واحِداً، وَهَمَسَ بَينَهُ وَبَينَ نَفْسِهِ وَهُوَ يُغادِرُ غُرْفَتَهُم: لَكُم وَلِيَ اللّهُ! ثُمَّ دَخَلَ غُرْفَتَهُ، فَلَبِسَ ثِيابَهُ في صَمْتٍ، وَغادَرَ المَنْزِلَ مُتَوَجِّهاً إِلى المَحْكَمَةِ.

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١- نَضَعُ إِشارَةَ (√) أَمامَ العِبارَةِ الصَّحيحَةِ، وَإِشارَةَ (×) أَمامَ العِبارَةِ غَيرِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ- الفِكْرَةُ الرَّئيسَةُ في القِصَّةِ هِيَ عَدَمُ إِخْفاءِ شَهادَةِ الحَقِّ. ( )

ب- يُعَدُّ عُثْمانُ الشَّخْصِيَّةَ الرَّئيسَةَ في القِصَّةِ. ( )

ج- كانَ عُمَرُ المُجْرِمَ الحَقيقِيَّ الَّذي يَتَمَلَّقُهُ الجَميعُ خَوْفاً مِنْ نُفوذِهِ. ( )

د- يُعَدُّ عُثْمانُ الشَّخْصِيَّةَ الثّابِتَةَ غَيرَ المُتَغَيِّرَةِ في القِصَّةِ. ( )

هـ- اسْتَوحى الكاتِبُ بَعْضَ المُفْرَداتِ مِنَ القُرآنِ الكَريمِ. ( )

٢- بِمَ اتُّهِمَ عُمَرُ في بِدايَةِ القِصَّةِ؟

٣- لِمَ أُلْصِقَتِ التُّهْمَةُ بِعُمَرَ دونَ غَيْرِهِ؟

٤- مَنِ المُجْرِمُ الحَقيقِيُّ في القِصَّةِ؟

٥- ما الأَسْبابُ الَّتي مَنَعَتْ مُديرَ الدّائِرَةِ مِنْ تَسْجيلِ القَضِيَّةِ ضِدَّ مَجْهولٍ؟

٦- لِماذا لَمْ يَسْتَطِعْ عُثْمانُ النَّومَ لَيلَةَ المُحاكَمَةِ؟

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١- اسْتَوحى الكاتِبُ عُنْوانَ قِصَّتِهِ مِنْ قَولِهِ تَعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾، نُبَيِّنُ أَثَرَ ذلِكَ عَلى القارِئِ. (البَقَرَة: ٢٨٣)

٢- كَيفَ حاوَلَ عادِلٌ التَّأْثيرَ عَلى عُثْمانَ لِثَنْيِهِ عَنِ الإِدْلاءِ بِشَهادَتِهِ؟

٣- يَقولُ المَثَلُ الوارِدُ في القِصَّةِ (حاميها حَراميها)، أَينَ تَجِدُ ما يَتَناسَبُ مَعَ ذلِكَ في واقِعِنا؟

٤- في لَيلَةِ الشَّهادَةِ تَنازَعَ عُثْمانَ هَواجِسُ كَثيرَةٌ، نَذْكُرُ مِثالَيْنِ عَلَيْها.

٥- ما دَلالَةُ العِباراتِ الآتِيَةِ:

أ- عُمَرُ لا بَواكِيَ لَهُ.

ب- كانَ ضَميرُهُ يَخِزُهُ وَخْزَ الإِبَرِ.

ج- عُيونُ حُسَينٍ مَبْثوثَةٌ في كُلِّ الاتِّجاهاتِ.

د- قوتُكَ وَقوتُ عِيالِكَ في أَيديهِم.

٦- ما الَّذي يَتَرَتَّبُ عَلى انْتِشارِ الوَساطَةِ وَالمَحْسوبِيَّةِ في المُجْتَمَعِ؟

٧- أَنْشَأَتْ دَوْلَةُ فِلَسْطينَ هَيئَةَ مُكافَحَةِ الفَسادِ، ما دَورُها؟

٨- نُوَضِّحُ الصّورَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ:

أ- شَهادَتُكَ سَتَجُرُّ عَلَيكَ الهَلاكَ.

ب- لا يَخْفى عَلَيْهِ خَيطٌ مِنْ خُيوطِ الحَقيقَةِ.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوبُ:

١- نَرُدُّ الْكَلِماتِ الآتِيَةَ إِلى جُذورِها: الزُّلال، إيهام، آثِم، سِنَة.

٢- نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ فيما يَأْتي:

أ- كُلٌّ يَتَمَلَّقُ المُجْرِمَ الحَقيقِيَّ؛ خَوفاً مِنْ نُفوذِهِ، أَو طَمَعاً في نَوالِهِ.

ب- عُثْمانُ يَعرِفُ الحَقيقَةَ.

ج- يلتفُ حَبْلُ المِشْنَقَةِ حَوْلَ عُنُقِهِ.

التَّدْريبُ الأَوَّلُ:

١- نَشْرَحُ التَّقْسيمَ الوارِدَ فيما يَأْتي، وَنَذْكُرُ فائِدَتَهُ:

أ- المَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ: قَلْبِهِ وَلِسانِهِ.

ب- قالَ عَبْدُ الرَّحيمِ مَحْمود: فَإِمّا حَيـــاةٌ تَسُرُّ الصَّديقَ وَإِمّا مَمـــاتٌ يُغيظُ العِـدا

٢- نُوَضِّحُ التَّوريَةَ الوارِدَةَ فيما يَأْتي:

أ- يا خالِدُ، لَقَدْ شارَكْتَ في رِحْلَةِ وَزارَةِ السِّياحَةِ إِلى آثارِ أَريحا، فَهَلْ لاحَظْتَ قُصوراً فيها.

ب- يَقولُ الشّاهِدُ واصِفاً مَوتَ القاضي: "ذَهَبْنا إِلى المَحْكَمَةِ لِنَحْضُرَها، فَوَجَدْنا القاضِيَ قَدْ قَضى".

ج- يَقولُ الشّاعِرُ ابنُ نُباتَةَ المِصْرِيُّ:

أَوْدَتْ فِعالُكِ يا أَسْما بِأَحْشائي واحيرَتي بَينَ أَفْعـــالٍ وَأَسْماءِ

د- يَقولُ الشّاعِرُ تَقِيُّ الدّينِ الحَمَوِيُّ:

أَقولُ وَقَدْ شَبّوا إِلى الحَرْبِ غـارَةً دَعوني فَإِنّي آكُلُ العَيشَ بِالجبْنِ

الإِمْلاءُ

الأَخْطاءُ الشّائِعَةُ (٢)

تَدْريبٌ: نُصَوِّبُ الأَخْطاءَ المَقْصودَةَ في النَّصِّ الآتي:

يَكونُ ذالِكَ أَوائِلَ الشِّتاءِ في فِلَسْطينَ، مَعْ وُصولِ غَيْثِ السَّماءِ، وَاهْتِزازِ الأَرْضِ، وَانْبِعاثِ رائِحَةِ الحَياهِ مِنْ تُرابِها، يَبْدَأُ النَّرْجِسُ بِالبُزوغِ مِنْ أَبْصالِهِ الدَّفينَةِ، فَتَكونُ نَظيرَةَ البَذْرِهِ في النَّباتاتِ الأُخْرى، كَكائِناتٍ اسْتَفاقَتْ مِنْ سُباتِها الطَّويلِ، ثُمَّ تَعْلوا سيقانُهُ الغَضَّةُ الطَّويلَةُ مُتَمَكِّنَةً؛ لِتَحْمِلَ رُؤوسُها نَجْماةٍ مُتَلَأْلِئَةً مُتَفَتِّحَةً بِلَوْنِها الأَبْيَضِ النّاصِعِ، يَتَوَسَّطُها بوقُن أَصْفَرُ فاقِعٌ لَوْنُهُ. يَفوحُ شَذى عَبَقِ النَّرْجِسِ مُعَطِّراً أَجْواءَ رُبوعِنا وَتِلالِنا عِنْدَ هَبّاةِ الهَواءِ العَليلَةِ، الَّتي أَتَتْها مِنَ الرَّحْمانِ تُبارِكُ وِلادَتَها، وَاكْتِمالَ حُضورِها الجَميلِ. لاكِنَّ أَطْفالَنا في تِلْكَ الأَثْناءِ يَنْتَشِرونَ في الرُّبوعِ؛ لِيَجْمَعو باقاتِ النَّرْجِسِ حامِلينَها لِكُلِّ مَنْ يُحِبّونَهُم، وَإِنْشاءَ اللّهُ سَيَأْتي هاذا اليَومُ الَّذي تُعَطَّرُ فيهِ بِلادُنا بِعَبَقِ الحُرِّيَّةِ وَالسِّيادَةِ الكامِلَةِ.

التَّعْزِيَةُ

قالَ أَبو العَتاهِيَةَ: المَوْتُ بابٌ وَكُلُّ النّاسِ داخِلُهُ يا لَيْتَ شِعْرِيَ بَعْدَ المَوْتِ ما الدّارُ
وَقالَ سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ: يا نَفْسُ توبي فَإِنَّ المَوْتَ قَدْ حانا وَاعْصِ الهَوى فَالهَوى ما زالَ فَتّانا
في كُلِّ يَوْمٍ لَنـــــا مَيْتٌ نُشَيِّعُهُ نَنْسى بِمَصْرَعِـــهِ آثـــــارَ مَوْتانا

في هذا العالَمِ الجَديدِ، وَفي عَصْرِ التِّكْنولوجيا وَالسُّرْعَةِ، تَكْثُرُ أَخْبارُ الوَفَياتِ هُنا وَهُناكَ، وَإِذا كانَ الخَبَرُ مِنْ قَريبٍ أَوْ صَديقٍ، فَلا تَسْتَطيعُ أَنْ تَقِفَ مُتَفَرِّجاً، بَلْ تُسارِعَ إِلى تَقْديمِ يَدِ العَوْنِ، وَتُشاطِرَهُما مَشاعِرَ الحُزْنِ، فَتُبادِرَ إِلى المُشارَكَةِ في الجَنازَةِ، أَوِ العَزاءِ، وَإِذا ما تَعَذَّرَ ذلِكَ؛ بِسَبَبِ بُعْدِ المَسافَةِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُم، فَيُمكِنُكَ أَنْ تَكْتُبَ تَعْزِيَةً وتُرْسِلَها عَنْ طَريقِ الهاتِفِ، أَوْ الفاكْسِ، أو مَواقِعِ التَّواصُلِ الاْجتِماعِيِّ.

وَفيما يَأْتي نَموذَجُ تَعْزِيَةٍ:

تَعْزِيَةٌ إِلى صَديقٍ بِمُناسَبَةِ وَفاةِ أَخيهِ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

صَديقي العَزيزَ سامِحاً وَأُسْرَتَهُ وَأَهْلَهُ،

السَّلامُ عَلَيْكُم وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ،

بِبالِغِ الحُزْنِ وَالأَسى، وَبِقَلْبٍ مُؤْمِنٍ بِقَضاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ، تَلَقَّيْتُ خَبَرَ وَفاةِ فَقيدِكُم، أُشاطِرُكُم أَلَمَكُم وَأَحْزانَكُم لِهذا المُصابِ الجَلَلِ بِرَحيلِهِ، وَأَتَقَدَّمُ إِلَيْكُم بِتَعازينا القَلْبِيَّةِ الحارَّةِ، وَبِمَشاعِرِ المُواساةِ وَالتَّعاطُفِ الأَخَوِيَّةِ الصّادِقَةِ، سائِلاً اللهَ -تَعالى- أَنْ يَتَغَمَّدَ الفَقيدَ العَزيزَ بِواسِعِ رَحْمَتِهِ، وَأَنْ يُسْكِنَهُ فَسيحَ جَنّاتِهِ، وَيُنْعِمَ عَلَيْهِ بِعَفْوِهِ وَرِضْوانِهِ.

صَديقي الْعَزيزَ، المَوْتُ مَكْتوبٌ عَلى الجَميعِ وَهُوَ طَريقٌ كُلُّ النّاسِ آتيهِ، وَقَدْ ماتَ الرُّسُلُ وَهُم أَشْرَفُ الخَلْقِ -عَلَيْهِمِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ-، فَلَنْ يَسْلَمَ أَحَدٌ مِنَ المَوْتِ وَلِقائِهِ؛ فَاللهُ -تَعالى- يَقولُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٥)

وَقَدْ وَعَدَ اللهُ الصّابِرينَ بِحُسْنِ الجَزاءِ وَعَظيمِهِ، بِقَوْلِهِ تَعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ (البقرة:١٥٦)

أُذَكِّرُكَ أَخي أَنَّ ما مِنْ عَبْدٍ تُصيبُهُ مُصيبَةٌ، فَيَقولُ كَما عَلَّمَنا الرَّسولُ الكَريمُ: "إِنّا للهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعونَ، اللّهُمَّ أْجِرْني في مُصيبَتي، وَأَخْلِفْ لي خَيْراً مِنْها، إِلّا آجَرَهُ اللهُ -تَعالى- في مُصيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ له خيراً منها". (رَواهُ مُسْلِمٌ)

أَرْجو أَنْ يُلْهِمَكَ اللهُ -تَعالى- وَأَهْلَكَ، وَأَفْرادَ أُسْرَتِكَ الكَريمَةِ كافَّةً جَميلَ الصَّبْرِ وَالسُّلْوانِ، وَحُسْنَ السَّكينَةِ وَالعَزاءِ، وَلِلّهِ ما أَعْطى، وَلِلّهِ ما أَخَذَ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ.

صَديقُكَ عَلِيٌّ

مُمتلَكاتُنا العامَّةُ عُنوانُ انتِمائِنا

بَيْنَ يَدَي النَّصِّ:

المُمتلَكاتُ العامَّةُ وُجِدَتْ لِخِدمَةِ النّاسِ جَميعاً، وَلا بُدَّ مِنْ تَطويرِها، وَصِيانَتِها، وَإِتاحَتِها لِلمَنفَعَةِ العامَّةِ، وَلا يَجوزُ العَبَثُ بِها، وَالتَّأثيرِ عَلى قُدْرَتِها عَلى تَقديمِ الخَدَماتِ.

وَالنَّصُّ الآتي يُعَرِّفُ بِالمُمْتَلَكاتِ العامَّةِ في مُجتَمَعِنا الفِلَسطينيِّ، وَيُشيرُ إِلى قيمَتِها وَدَوْرِها في حَياةِ كُلٍّ مِنّا، وَيَعْرِضُ صُوَرَ الاعْتِداءاتِ الَّتي تَتَعرَّضُ لَها، وَيُبَيِّنُ سُبُلَ الحِفاظِ عَلَيْها وَحِمايَتِها.

مُمتَلَكاتُنا العامَّةُ عُنوانُ انتِمائِنا

فريق التّأليف

المُمْتَلَكاتُ العامَّةُ مُؤَسَّساتٌ وَمَرافِقُ عامَّةٌ بَيْنَ النّاسِ، وَلَيسَتْ مُلْكاً خاصّاً، وَهِيَ تابِعَةٌ في إِدارَتِها لِلدَّولَةِ، وَلِمُؤَسَّساتِ المُجتَمَعِ المَدَنِيِّ، وَتُقَدِّمُ فائِدَةً كَبيرَةً لِلمُواطِنينَ. وَتَشْمَلُ مَقَرّاتِ الوَزاراتِ، وَمَكاتِبَها الفَرْعِيَّةَ، وَالمَراكِزَ الصِّحِّيَّةَ وَالمُسْتَشفَياتِ، وَالمُؤَسَّساتِ التَّعْليمِيَّةَ المُخْتَلِفَةَ، وَمُقْتَنَياتِها وَأَجْهِزَتَها المُتَنَوِّعَةَ، وَالمُؤَسَّساتِ الدّينِيَّةَ، وَدورَ العِبادَةِ مِنْ مَساجِدَ وَكَنائِسَ، وَأَراضي الدَّوْلَةِ، وَالمَناطِقَ الأَثَرِيَّةَ القَديمَةَ، وَالمَرافِقَ التَّرْفيهِيَّةَ، كَما تَشْمَلُ وَسائِلَ المُواصَلاتِ الحُكومِيَّةَ وَالعامَّةَ، وَالشَّوارِعَ وَالطُّرُقاتِ وَالجُسورَ، وَشَبَكاتِ المِياهِ وَالكَهْرَباءِ وَالاتِّصالاتِ.

وَيَعكِسُ الحِرصُ عَلى هذِهِ المُمتَلَكاتِ وَالمُحافَظَةُ عَلَيْها وَعْيَ المُجتَمَعِ وَانتِماءَهُ، وَحِرْصَهُ عَلى مُقَوِّماتِ وُجودِهِ وَتَقَدُّمِهِ، وَمَدى تَأَصُّلِ ذلِكَ وَتَجذُّرِهِ في أَجيالِهِ المُتَعاقِبَةِ، الَّتي يَجِبُ أَنْ يَغْرِسَ فيها الكِبارُ هذا السُّلوكَ في نُفوسِ صِغارِهِم وَوَعْيِهِم.

وَالحِفاظُ عَلى هذِهِ المُمْتَلَكاتِ، واجِبٌ دينيٌّ وَوَطَنِيٌّ وَإِنسانِيٌّ، تَحُثُّ عَلَيْهِ الشَّرائِعُ السَّماوِيَّةُ، وَتُشَرِّعُهُ القَوانينُ وَالأَنْظِمَةُ الوَضْعِيَّةُ؛ وَتُخَصِّصُ لَهُ الدَّوْلَةُ عادَةً جُزءاً كَبيراً مِنْ ميزانِيَّتِها التَّشْغيلِيَّةِ وَالتَّطويرِيَّةِ، وَتُعْنى بِصِيانَتِها وَتَحْديثِها لِمُواكَبَةِ المُسْتَجِدّاتِ، وَزِيادَةِ أَعْدادِ المُنْتَفِعينَ بِها.

مُواكَبَة: مُجاراة ومُسايَرَة.

إِلّا أَنَّ هذِهِ المُمْتَلَكاتِ تَتَعَرَّضُ لِكَثيرٍ مِنْ أَشْكالِ الاعتِداءِ وَالتَّخْريبِ وَالعَبَثِ مِنْ قِبَلِ بَعضِ الأَفرادِ، إِمّا لِقُصورٍ في الوَعي، وَإِمّا لِنَزْعَةٍ تَخْريبِيَّةٍ خالِصَةٍ، تَتْرُكُ أَثَرَها السَّلْبِيَّ عَلى تَقديمِ الخِدمَةِ لِلْمُجتَمَعِ وَفاعِلِيَّتِها، وَأَكثرُ تِلْكَ الاعتِداءاتِ التَّشْويهُ وَالطَّمْسُ، فَكَثيراً ما تَجِدُ الأَلْوانَ وَالخَرْبَشاتِ الفَوْضَوِيَّةَ وَالأَوْساخَ، قَدْ غَطَّتِ الواجِهاتِ وَالجُدْرانَ، وَإِشاراتِ المُرورِ وَالمَداخِلَ، إِضافَةً لِمَظاهِرِ السَّرِقَةِ وَالتَّحْطيمِ لِهذِهِ المُمْتَلَكاتِ، خاصَّةً في الأَماكِنِ التَّرْفيهِيَّةِ، وَوَسائِلِ المُواصَلاتِ وَالاتِّصالاتِ وَالشَّوارِعِ، وَالمُتَنَزَّهاتِ وَالأَراضي الحُرْجِيَّةِ وَالأَشْجارِ المُنتَشِرَةِ في الشَّوارِعِ العامَّةِ وَالأَرصِفَةِ وَالمُؤَسَّساتِ؛ الأَمرُ

الَّـذي يُلحِـقُ عَظيـمَ الأَذى بِهـا، وَيُعيـقُ تَقديمَهـا الخِدْمَـةَ الضَّروريَّـةَ، كَمـا يُـؤدّي إِلـى تَشـويهِ مَنظَرِهـا الجَمالِـيِّ العـامِّ. وَيُكَلِّـفُ الدَّولَـةَ مَبالِـغَ طائِلَـةً فـي إِعـادَةِ تَأْهيلِهـا للعَمَـلِ كَمـا كانَـتْ.

وَحِمايَـةُ هـذِهِ المُمتَلَـكاتِ العامَّـةِ يَتَطَلَّـبُ تَضافُـرَ جُهـودِ فِئـاتِ المُجتَمَـعِ كافَّـةً، وَكُلِّ هَيئاتِـهِ التَّربَوِيَّـةِ وَالإِعْلامِيَّـةِ وَالشُّـرَطِيَّةِ وَالقَضائِيَّـةِ، فَالأُسْـرَةُ تَتَحَمَّـلُ المَسْـؤولِيَّةَ الأولـى فـي غَـرسِ خِصـالِ الانتِمـاءِ الوَطَنـيِّ وَالمُجتَمَعـيِّ، وَتَنشِـئَةِ أَبنائِهـا التَّنشِـئَةَ الحَسَـنَةَ،

خِصال: جمعُ خَصْلَةٍ، وَهِيَ الصِّفاتُ.

وَمُراقَبَـةِ سُـلوكِهِم، وَتَوجيهِهِـم نَحـوَ الحِفـاظِ عَلـى تِلـكَ المَمْتَلَـكاتِ، وَرِعايَتِهـا، فَهِـيَ الحِضْـنُ الأَوَّلُ، وَالقُـدوَةُ الحَسَـنَةُ، الَّتـي يَتَلَقَّـفُ مِنْهـا الصَّغيـرُ سُـلوكاتِهِ وَأَخلاقَـهُ؛ لِيَنشَـأَ نَشْـأَةً قَوِيَّـةً، يَرْجوهـا لَـهُ والِـداهُ وَمُجْتَمَعُـهُ، وفـي ذلِـكَ يَقـولُ أَبـو العَـلاء المَعَـرّيُّ:

وَيَنشَأُ ناشِئُ الفِتْيانِ فينا عَلى ما كانَ عَوَّدَهُ أَبوهُ

وَتَتَحَمَّـلُ المُؤَسَّسـاتُ التَّرْبَوِيَّـةُ وَالإِعْلامِيَّـةُ بِأَنْواعِهـا مَسـؤولِيَّةً مُشْـتَرَكَةً فـي تَكريـسِ تِلْـكَ الخِصـالِ، وَبَيـانِ الأَثَـرِ السَّـلبِيِّ لِلاعتِـداءاتِ، وَحَجْـمِ ما يَتَرَتَّـبُ عَلَيْهـا مِـنْ خَسـائِرَ، يَتَكَبَّدُهـا المُجتَمَـعُ عَلـى حِسـابِ حاجـاتِ المُواطِـنِ الأَساسِـيَّةِ، وَخِطَـطِ تَطْويـرِ مُستَوى الخَدَمـاتِ التَّـي تُقَـدَّمُ لَـهُ.

أَمّـا جِهـازا الشُّـرْطَةِ وَالقَضـاءِ فَتَقَـعُ عَلـى عاتِقِهِمـا مَسْـؤولِيَّةٌ كَبيـرَةٌ فـي رَدْعِ الأَيـدي العابِثَـةِ، وَإيقـاعِ أَشَـدِّ العُقوبـاتِ الَّتـي يَنُـصُّ عَلَيهـا القانـونُ عَلـى العابِثيـنَ بِالمُمْتَلَـكاتِ العامَّـةِ، وَالمُعتَديـنَ عَلَيْهـا؛ ذلِـكَ أَنَّ مَـنْ لَـمْ يَرْدَعْـهُ القانـونُ عَـنِ المَـسِّ بِالمُمْتَلَـكاتِ وَتَخريبِهـا اسْـتَمْرَأَ ذلِـكَ، وَنَقَلَـهُ إِلـى أَقْرانِـهِ وَأَصْدِقائِـهِ.

استَمرَأَ: اعتادَ الأَمْرَ، وَتَقَبَّلَهُ.
أَقرانُهُ: أَبْناءُ جيلِهِ.

إِنَّ مِـنْ مُقتَضَيـاتِ الانْتِمـاءِ المُجتَمَعِـيِّ الفاعِـلِ اشـتِراكَ الأَفـرادِ وَالجَمعِيّـاتِ التَّطَوُّعِيَّـةِ وَالأَهْلِيَّـةِ فـي الحِفـاظِ عَلـى المَرافِـقِ العامَّـةِ، وَتَطويـرِ القائِـمِ مِنْهـا وَتَحْسـينِهِ؛ مُواكَبَـةً لِلتَّطَـوُّرِ العِلْمِـيِّ، وَالتَّوَسُّـعِ العُمْرانِـيِّ، وَالزِّيـادَةِ السُّـكّانِيَّةِ المُطَّـرِدَةِ، الَّتـي تَتَطَلَّـبُ تَوْفيـرَ مَزيـدٍ مِـنَ المَرافِـقِ الضَّروريَّـةِ لِلْخَدَمـاتِ العامَّـةِ.

الفَهْمُ وَالاسْتِيعابُ:

١ـ نُجيبُ بِـ (نَعَم) أَمامَ العِبارَةِ الصَّحيحَةِ، وَبِـ (لا) أَمامَ العِبارَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ ـ وَظيفَةُ المُمْتَلَكاتِ العامَّةِ تَقديمُ الخَدَماتِ لِجَميعِ المُواطِنينَ بِعَدالَةٍ. ( )

ب ـ شَبَكاتُ المِياهِ وَالكَهْرَباءِ مُمْتَلَكاتٌ لِلْبَلَدِيّاتِ وَلَيسَتْ مُمْتَلَكاتٍ عامَّةً. ( )

ج ـ يَقَعُ واجِبُ الحِفاظِ عَلى المُمْتَلَكاتِ العامَّةِ عَلى رِجالِ الشُّرْطَةِ وَالدِّفاعِ المَدَنِيِّ فَقَط. ( )

د ـ الإِهْمالُ وَاللّامُبالاةُ وَغِيابُ العِقابِ القانونِيِّ مِنْ أَسْبابِ تَدْميرِ المُمْتَلَكاتِ العامَّةِ. ( )

٢ـ لِمَ سُمِّيَتِ المُمْتَلَكاتُ العامَّةُ بِهذا الاسمِ؟

٣ـ نَذْكُرُ خَمْسَةً مِنَ المُمْتَلَكاتِ العامَّةِ في المُجتَمَعِ.

٤ـ ما الصّورَةُ الَّتي يَعكِسُها واقِعُ المُحافَظَةِ عَلى المُمْتَلَكاتِ العامَّةِ وَجاهِزِيَّتِها لتَقديمِ الخِدْمَةِ لِلنّاسِ؟

٥ـ لِماذا تَتَحَمَّلُ الأُسْرَةُ مَسْؤولِيَّةً كَبيرَةً في الحِفاظِ عَلى المُمْتَلَكاتِ العامَّةِ؟

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١ـ ما دَوافِعُ اعْتِداءِ بَعْضِ النّاسِ عَلى المُمْتَلَكاتِ العامَّةِ مِنْ وُجْهَةِ نَظَرِك؟

٢ـ الحِفاظُ عَلى المُمْتَلَكاتِ العامَّةِ واجِبٌ دينِيٌّ وَوَطَنِيٌّ وَإِنْسانِيٌّ، نُوَضِّحُ ذلِكَ.

٣ـ ما دَوْرُ كُلٍّ مِنَ المُؤَسَّساتِ الآتِيَةِ في الحَدِّ مِنْ ظاهِرَةِ الاعتِداءِ عَلى المُمْتَلَكاتِ العامَّةِ:

ـ المُؤَسَّسَةِ التَّرْبَوِيَّةِ.

ـ المُؤَسَّسَةِ الإِعْلامِيَّةِ.

ـ الشُّرْطَةِ وَالجِهازِ القَضائِيِّ؟

٤ـ ما الإِجْراءاتُ الَّتي تَتَّخِذُها البَلَدِيَّةُ في حَيِّنا لِلْحِفاظِ عَلى المُمتَلَكاتِ العامَّةِ؟

٥ـ نُوَضِّحُ الصّورَةَ الفَنِّيَّةَ في العِباراتِ الآتِيَةِ:

أ- تَتَحَمَّلُ الأُسرَةُ المَسْؤولِيَّةَ الأولى في غَرْسِ خِصالِ الانْتِماءِ الوَطَنِيِّ وَالمُجْتَمَعِيِّ في نُفوسِ أَبْنائِها.

ب- فَالأُسْرَةُ هِيَ الحِضْنُ الأَوَّلُ، الَّذي يَتَلَقَّفُ مِنْهُ الصَّغيرُ سُلوكاتِهِ وَأَخْلاقَهُ.

٦- كَيْفَ نَتَصَرَّفُ في الحالاتِ الآتِيَةِ؟

أ ـ شاهَدْنا مَنْ يُمَزِّقُ مَقاعِدَ الحافِلَةِ الَّتي تَنْقُلُ الطَّلَبَةَ إلى مَدارِسِهِمْ.

ب ـ شارَكْنا في رِحْلَةٍ إلى حَديقَةٍ عامَّةٍ، وَأَشْعَلْنا النّارَ لإعدادِ وَجْبَةِ شِواءٍ.

ج ـ لاحَظْنا تَسَرُّبَ الماءِ في الشّارِعِ مِنْ أَحَدِ خُطوطِ المِياهِ العامَّةِ.

د ـ شَوّهَ عَدَدٌ مِنَ العابِثينَ إشاراتِ المُرورِ الإرْشادِيَّةَ في الشّارِعِ الَّذي نَسْكُنُهُ.

هـ ـ اعْتادَ أَحَدُ المَصانِعِ إلقاءَ مُخَلَّفاتِهِ في مَجْرى الوادي الَّذي تَتَدَفَّقُ فيهِ مِياهُ الأَمْطارِ.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوبُ:

١- نَكْتُبُ فِعْلَ كُلِّ مَصْدَرٍ مِنَ المَصادِرِ الآتِيَةِ:

تَهْيِئَة، مُواكَبَة، حِفاظ، انتِماء، تَطْوير، زِيادَة.

٢- نَستَخدِمُ كُلّاً مِن المُفرداتِ الآتِيَةِ في جُمْلَةٍ مُفيدَةٍ مِنْ إنشائِنا:

أ ـ تَأَصَّلَ. ب ـ مُقْتَضَيات. ج ـ يَسْتَمْرِئُ. د ـ كَرَّسَ.

إرادَةُ الحَياةِ

بَيْنَ يَدَي النَّصِّ:

أَبو القاسِمِ الشّابِّيُّ (١٩٠٩م ـ ١٩٣٤م) شاعِرٌ تونِسِيٌّ، وُلِدَ في قَرْيَةِ (الشّابَّة)، قَرَأَ العَرَبِيَّةَ بالمَعهَدِ الزّيتونِيِّ بِتونِسَ، تَخَرَّجَ في مَدرَسَةِ الحُقوقِ التّونِسِيَّةِ، وَعَلَت شُهرَتُهُ، ماتَ شابّاً، وَدُفِنَ في رَوْضَةِ الشّابِّيِّ بِقَريَتِهِ. أَمّا مُؤَلَّفاتُهُ فَهِيَ: (ديوانُ شِعْرٍ)، وَكِتابُ (الخَيالُ الشِّعْرِيُّ عِنْدَ العَرَبِ)، وَ(آثارُ الشّابِّيِّ).

قَصيدَةُ (إرادَةُ الحَياةِ) تُعْلي مِنْ شَأْنِ السَّعْيِ الحَثيثِ مِنْ أَجلِ الرِّفْعَةِ وَالسُّؤدُدِ في الحَياةِ، وَتَدْعو الشُّعوبَ المُحْتَلَّةَ وَالمَظلومَةَ لِلثَّورَةِ عَلى مُحْتَلّيها، وَبَذْلِ الغالي وَالنَّفيسِ في سَبيلِ حُرِّيَّتِها وَكَرامَتِها.

إرادَةُ الحَياةِ

أَبو القاسِمِ الشّابّي

إذا الشَّعْبُ يَوْماً أَرادَ الحَياةْ ... فَلا بُدَّ أَنْ يَستَجيبَ القَدَرْ
وَلا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلي ... وَلا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرْ
وَمَنْ لَمْ يُعانِقْهُ شَوْقُ الحَياةْ ... تَبَخَّرَ في جَوِّها وَانْدَثَرْ
كَذلِكَ قالَتْ لِيَ الكائِناتْ ... وَحَدَّثَني روحُها المُسْتَتِرْ
وَدَمدَمَتِ الرّيحُ بَيْنَ الفِجاجْ ... وَفَوْقَ الجِبالِ وَتَحْتَ الشَّجَرْ
إذا ما طَمَحْتُ إلى غايَةٍ ... رَكِبْتُ المُنى وَنَسيتُ الحَذَرْ
وَمَنْ لا يُحِبَّ صُعودَ الجِبالْ ... يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَرْ
فَعَجَّتْ بِقَلْبي دِماءُ الشَّبابْ ... وَضَجَّتْ بِصَدْري رِياحٌ أُخَرْ
وَأَطْرَقْتُ، أُصْغي لِقَصْفِ الرُّعودْ ... وَعَزْفِ الرِّياحِ وَوَقْعِ المَطَرْ
وَقالَتْ لِيَ الأَرْضُ لَمّا تَساءَلْ ... تُ: يا أُمُّ هَلْ تَكْرَهينَ البَشَرْ؟
أُبارِكُ في النّاسِ أَهْلَ الطُّموحْ ... وَمَنْ يَسْتَلِذُّ رُكوبَ الخَطَرْ
هُوَ الكَوْنُ حَيٌّ، يُحِبُّ الحَياةْ ... وَيَحْتَقِرُ المَيْتَ مَهْما كَبُرْ
فَلا الأُفْقُ يَحْضُنُ مَيْتَ الطُّيورْ ... وَلا النَّحْلُ يَلْثُمُ مَيْتَ الزَّهَرْ

يَنجَلي: يَزولُ.

دَمدَمَت: زَمْجَرَت.

الفِجاج: جَمْعُ فَجٍّ، وَهُوَ الأَراضي المُنْبَسِطَةُ.

عَجَّت: ثارَت.

ضَجَّت: أَحْدَثَتْ ضَجَّةً وَصِياحاً.

يَلثُمُ الزَّهَر: يَمتَصُّ رَحيقَهُ.

الفَهْمُ وَالاسْتيعابُ:

١ـ إلامَ يَدْعو الشّاعِرُ في قَصيدَتِهِ؟

٢ـ ما مَصيرُ مَنْ لَمْ يُعانِقْهُ شَوْقُ الحَياةِ؟

٣ـ بِمَ دَمْدَمَتِ الرّيحُ بَيْنَ الفِجاجِ؟

٤ـ ما مَضْمونُ الحِوارِ الَّذي دارَ بَيْنَ الشّاعِرِ وَالأَرْضِ؟

٥ـ وازَنَ الشّاعِرُ بَيْنَ نَوعَيْنِ مِنَ البَشَرِ في قَصيدَتِهِ، نُوضِّحُهما.

٦ـ يَقولُ الشّاعِرُ: (هُوَ الكَوْنُ حَيٌّ، يُحِبُّ الحَياةَ)، كَيْفَ دَلَّلَ عَلى ذلِكَ؟

المُناقَشَةُ والتَّحْليلُ:

١ـ نُحدِّدُ الأَبْياتَ الَّتي تَضَمَّنَتْ كُلّاً مِنَ الأَفْكارِ الآتِيَةِ:

ـ مَنْ لا يَترُكْ لَهُ أَثَراً في الحَياةِ يَذْهَبْ ذِكرُهُ سَريعاً.

ـ تَحقيقُ الطُّموحاتِ يَحتاجُ إِلى جَلَدٍ وَاجْتِهادٍ.

ـ الطَّبيعَةُ تَكرَهُ الكَسولَ، وَتَحترِمُ المُجِدَّ.

٢ـ نُوضِّحُ الصُّوَرَ الفَنِّيَّةَ في الأَبْياتِ الآتِيَةِ:

هُوَ الكَوْنُ حَيٌّ، يُحِبُّ الحَياةْ وَيَحْتَقِرُ المَيْتَ مَهْما كَبُرْ.

وَمَنْ لَمْ يُعَانِقْهُ شَوْقُ الحَياةْ تَبَخَّرَ في جَوِّها وَانْدَثَرْ.

إِذا ما طَمَحْتُ إِلى غايَةٍ رَكِبْتُ المُنى وَنَسيتُ الحَذَرْ.

٣ـ نُوَضِّحُ دَلالَةَ كُلٍّ مِمّا يَأْتي:

اللَّيلِ، القَيْدِ، الرّيحِ، دِماءِ الشَّبابِ، صُعودِ الجِبالِ، مَيْتِ الطُّيورِ.

٤ـ ما العَواطِفُ الَّتي سَيْطَرَتْ عَلى الشّاعِرِ في القَصيدَةِ؟

٥ـ يَقولُ أَحمَد شَوقي: وَلِلحُرِّيَّةِ الحَمْراءِ بابٌ بِكُلِّ يَدٍ مُضَرَّجَةٍ يُدَقُّ

وَيَقولُ الشّابّيُّ: إِذا ما طَمَحْتُ إِلى غايَةٍ رَكِبْتُ المُنى وَنَسيتُ الحَذَرْ

أ ـ ما الهَدَفُ المُشْتَرَكُ الَّذي تَحَدَّثَ عَنْهُ الشّاعِرانِ؟

ب ـ في البَيْتَيْنِ اسْتراتيجِيَّةٌ لِلتَّخَلُّصِ مِنَ الاحتِلالِ، نُوَضِّحُها.

٦ـ كَسَرَ الأَسرى الفِلَسطينِيّونَ قُيودَ الاحتلالِ مَرّاتٍ عَديدَةً، وَتَحَرَّروا مِنْ أَسْرِهِ، نُوَضِّحُ وَسائِلَ تَحَرُّرِهِم.

٧ـ أَثبَتَ شَعْبُنا أَنَّ إِرادَةَ الحَياةِ لَدَيهِ أَقْوى مِنْ لَيلِ الظُّلْمِ وَقُوَّةِ القَيدِ، نُناقِشُ ذلِكَ.

الجَرُّ بالإِضافَةِ

نَقْرَأُ:

المَجْموعَةُ الأولى:

١ـ يَعكِسُ الحِفاظُ عَلى المُمتَلَكاتِ العامَّةِ وَعيَ المُواطِنِ وَانتِماءَهُ.

٢ـ المَسجِدُ الأَقصى أولى القِبلَتَيْنِ، وَثاني المَسْجِدَيْنِ، وَثالِثُ الحَرَمَيْنِ.

٣ـ أَثْنى المُواطِنونَ عَلى جُهودِ العامِلينَ في الحِفاظِ عَلى المَرافِقِ العامَّةِ في المَدينَةِ.

المَجْموعَةُ الثّانِيَةُ:

١ـ قالَ تَعالى: ﴿كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ (الأنعام: ١٤١)

٢ـ وَإِنّما الأُمَمُ الأَخلاقُ ما بَقِيَتْ فَإِنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلاقُهُم ذَهَبوا (أحمد شوقي)

نَتَأَمَّلُ:

إذا تَأَمَّلْنا التَّراكيبَ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ في المَجْموعَةِ الأولى، نُلاحِظُ أَنَّها تَتَكَوَّنُ مِن اسْمَيْنِ، يُكْمِلُ الثّاني مِنْهُما مَعْنى الأَوَّلِ، وَيَقطَعُ كُلَّ لَبْسٍ في تَأْويلِ أَيِّ مَعْنًى آخَرَ لَهُ، إِذْ إِنَّ الأَسماءَ (وَعي، أولى، ثاني، ثالِث، جُهود) كَلِماتٌ نَكِراتٌ، وَقَدْ جاءَتِ الأَسماءُ الظّاهِرَةُ (المُواطِنِ، القبلَتَيْنِ، المَسجِدَيْنِ، الحَرَمَيْنِ، العامِلينَ) لِتَعريفِها، وَتَوضيحِ دَلالَتِها، وَقَدْ تَعَلَّمْنا سابِقاً أَنَّ التَّعريفَ يَكونُ بِأَلِّ التَّعريفِ (الكِتاب، التُّفاحَة، الشَّجَرَة ...إلخ) أَوْ بِالإِضافَةِ كَما أَشَرْنا. لِذلِكَ نُسَمّي الكَلِمَةَ الثّانِيَةَ دائِماً مُضافاً إِلَيهِ، وَنُعْرِبُها: مُضافاً إِلَيْهِ مَجْروراً، أَمّا الكَلِمَةُ الأولى فَنُسَمّيها مُضافاً، وَتُعرَبُ وَفْقَ مَوقِعِها في الجُمْلَةِ.

- نُعرِبُ الكَلِماتِ المُضافَةَ في التَّراكيبِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ في أَمْثِلَةِ المَجموعَةِ الأولى.

وَإِذا تَأَمَّلْنا الضَمائِرَ المُتَّصِلَةَ في الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ في المَجموعَةِ الثّانِيَةِ (الهاء، هم)، وَجَدْنا أَنَّها أَكْمَلَتْ مَعانيَ الكَلِماتِ المُضافَةِ إِلَيْها، كَما فَعَلَتِ الأَسْماءُ الظّاهِرَةُ في المَجْموعَةِ الأولى، وَهِيَ وَما شابَهَها مِنَ الضَّمائِرِ المُتَّصِلَةِ بِالأَسْماءِ ضَمائِرُ مَبْنِيَّةٌ في مَحَلِّ جَرٍّ مُضافٍ إِلَيْهِ. وَما قَبلَها (المُضافُ) يُعْرَبُ وَفْقَ مَوقِعِهِ في الجُملَةِ.

نَسْتَنْتِجُ:

١- يَأْتي المُضافُ إِلَيْهِ لِتعريفِ المُضافِ أَوْ تَخْصيصِهِ، فَلا يُمكِنُ فَصْلُ أَحدِهِما عَنِ الآخَرِ، فَهُما وَحدَةٌ مَعنَوِيَّةٌ واحِدَةٌ، لا يَتِمُّ مَعْنى المُضافِ إِلّا بِالمُضافِ إِلَيْهِ.

- قالَ تَعالى: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾﴾ (الرَّحْمن:١٧)

- لا يَبْغي صانِعُ مَعْروفٍ مُكافَأَةً عَلى ما يُقَدِّمُهُ مِنْ خَيْرٍ.

٢- حُكْمُ المُضافِ إِلَيْهِ الجَرُّ دائِماً، وَعَلامَةُ الجَرِّ وَفْقَ نَوعِ الاسْمِ المَجرورِ. (حاسوبُ المُعَلِّمِ حديثٌ، حاسوبا المُعَلِّمَيْنِ حَديثَانِ، حَواسيبُ المُعَلِّمينَ حَديثَةٌ، حواسيبُ المُعَلِّماتِ حَديثَةٌ، حَقُّ أَبيكَ عَلَيْكَ كَبيرٌ).

٣- يُعرَبُ المُضافُ وَفْقَ مَوقِعِهِ في الجُملَةِ، (قَصيدَةُ الْمُتَنَبّي رائِعَةٌ، حَفِظْتُ قَصيدَةَ الْمُتَنَبّي، أُعْجِبْتُ بِقَصيدَةِ الْمُتَنَبّي).

٤- إِذا اتَّصَلَ الضَّميرُ بِالاسْمِ فَهُوَ دائِماً مُضافٌ إِلَيْهِ، وَيكونُ مَبْنِيّاً في مَحلِّ جرٍّ بِالإِضافَةِ.

أَنا الَّذي نَظَرَ الأَعْمى إِلى أَدَبي وَأَسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ بِهِ صَمَمُ. (المتنبّي)

تَدْريباتٌ

التَّدْريبُ الأَوَّلُ:

نَسْتَخْرِجُ مِنَ الأَبْياتِ الآتِيَةِ المُضافَ إِلَيْهِ (الاسمَ الظّاهِرَ)، وَالمُضافَ إِلَيْهِ (الضَّميرَ المُتَّصِلَ)، وَنَضَعُهُما في عَمودَيْنِ مُتَقابِلَيْنِ:

يا دُرَّةَ العُمْرِ يا أَغلى مَباهِجِهِ أَدْمَيْتِنا بِالأَسى وَالحُزنِ وَالسَّقَمِ

في وَجْهِكِ الآنَ تَصْحو كُلُّ مِئْذَنَةٍ ضاقَتْ بِها الأَرْضُ بَيْنَ اليَأْسِ وَالحُلُمِ

يا صَيْحَةً مِنْ ضَميرِ الحَقِّ أَسْكَتَها صَوْتُ الضَّلالِ وَكُهّانٌ بِلا ذِمَمِ

في عَيْنِكِ الآنَ مِصْباحٌ وَأُغْنِيَةٌ لِكُلِّ طِفْلٍ بَريءِ الوَجْهِ مُبْتَسِمِ

فاهْدَأْ صَغيري فَإِنَّ القُدْسَ عائِدَةٌ مَهْما تَمادى جُنونُ المَوتِ وَالعَدَمِ

(فاروق جويدة/ مِصْر)

التَّدريبُ الثّاني:

(مهمّة بيتيّة)

نَمْلَأُ الفَراغَ بِالكَلِمَةِ المُناسِبَةِ مِمّا يَأْتي: (مُؤَلِّفي، الطَّلَبَةِ، أَيّامي، الصَّباح، بِلادي)

١ـ رَدَّدَ الطَّلَبَةُ في طابورِ ..... النَّشيدَ الوَطَنِيَّ بِصَوتٍ واحِدٍ.

٢ـ الْتَقَيْتُ..... الرِّوايَتَيْنِ الفائِزَتَيْنِ في مُسابَقَةِ الرِّوايَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

٣ـ وَتَظَلُّ تَرْكُضُ في دَمي أَطيافُ.....الحَزينَةِ.

٤ـ الوَزيرُ يَسْتَقْبِلُ أَوائِلَ..... في امْتِحانِ الإِنْجازِ الأَوَّلِ.

٥ـ تَرْتَدي مُروجُ ..... حُلَّتَها الخَضْراءَ في نَيْسانَ.

اختبار تقويمي
المطالعة (١٤ علامة)

السؤال الأوّل: نقرأ النصّ الآتي، ثمّ نجيب عمّا يليه:

إنّ كلّ ما توارثه جيلاً بعد جيل يشير إلى ما تمتّع به آباؤه وأجداده من تعاون، وما جعلوه من عونة دائمة بينهم في الأفراح والأتراح وفي المواسم المختلفة؛ ذلك أنّ واقع الحياة الزراعيّة والحرفيّة التي اعتمد عليها الفلسطينيّ في حياته، وأنّ فطرته الإنسانيّة التي تراه مدنيّاً بطبعه، جعلا هذا النهج ضرورة ملحّة لتحقيق أهدافه ومساعيه.

١- علامَ يدلّ استمرار تناقل الأجيال الفلسطينيّة لموروث الآباء والأجداد؟
٢- لمَ يُعَدُّ نهج العونة ضرورة ملحّة؟
٣- ما العلاقة البلاغيّة بين كلٍّ من: الأفراح والأتراح، الأهداف والمساعي؟
٤- كيف نجعل العونة سلوكاً حيّاً في حياتنا الاجتماعيّة والثقافيّة؟
٥- ما إعراب كلمة (المواسم)؟

السؤال الثاني: نجيب عمّا يأتي:

١- نذكر صفات عمر كما وردت في قصة (من يكتمها).
٢- نبيّن الأسباب التي منعت مدير الدائرة من تسجيل القضية ضدّ مجهول؟
٣- ما دلالة العبارات الآتية:
- عيون حسين مبثوثة في كلّ الاتجاهات.
- لا حول له ولا طول.

٤- نوضّح جمال التصوير في قول الكاتب: وصوت عمر يدوّي في أذنيه كصفارة إنذار.

القواعد (٨ علامات)

السؤال الثالث: نجيب عمّا يأتي:

١- نمثّل على ما يأتي بجملة من إنشائنا:

أ- واو القسم.

ب- اسم مجرور، وعلامة جرّه الياء.

ج- اسم مجرور مبنيّ.

٢- نستخدم كلمة (المستغفرون) في جملتين، بحيث تكون في الأولى منصوبة، وفي الثانية مجرورة.

٣- نعرب ما تحته خطّ في البيت الآتي:

على قدرِ أهل العزم تأتي العزائمُ وتأتي على قدر الكرام المكارمُ

البلاغة (٤ علامات)

السؤال الرابع: نجيب عمّا يأتي:

١- نمثّل بجملة على التقسيم.

٢- نشرح التورية في عبارة: دعوني فإنّي آكل العيش بالجبن.

الإملاء (علامتان)

السؤال الخامس: نصوّب الخطأ المقصود في الجمل الآتية:

١- ذالك غيض من فيض. ٢- على الباغ تدور الدوائر. ٣- من مَئْمنه يُؤْتى الحذر.

التعبير (٤ علامات)

السؤال السادس: نكتب تعزية لصديقنا الذي استشهد أحد أقاربه.

انتهت الأسئلة